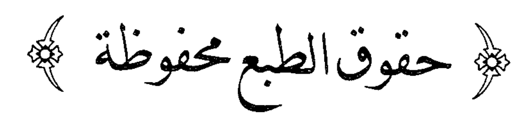

ديوان
حداد بن حسن الكاف
الجزء الأول

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م



جَمَعَهُ

حامد عمر (حداد) بن حسن الكاف "يرحمه الله"

عني بطبعه ونشره حفيد المؤلف

زين حامد الكاف

﴿ إهـــداء وشكر ﴾

الحمد لله وبه نستعين على أمور الدنيا والدين ، والصلاة والسلام على خير النبيين خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى كلّ محبّي الكلمة العفيفة الطاهرة...

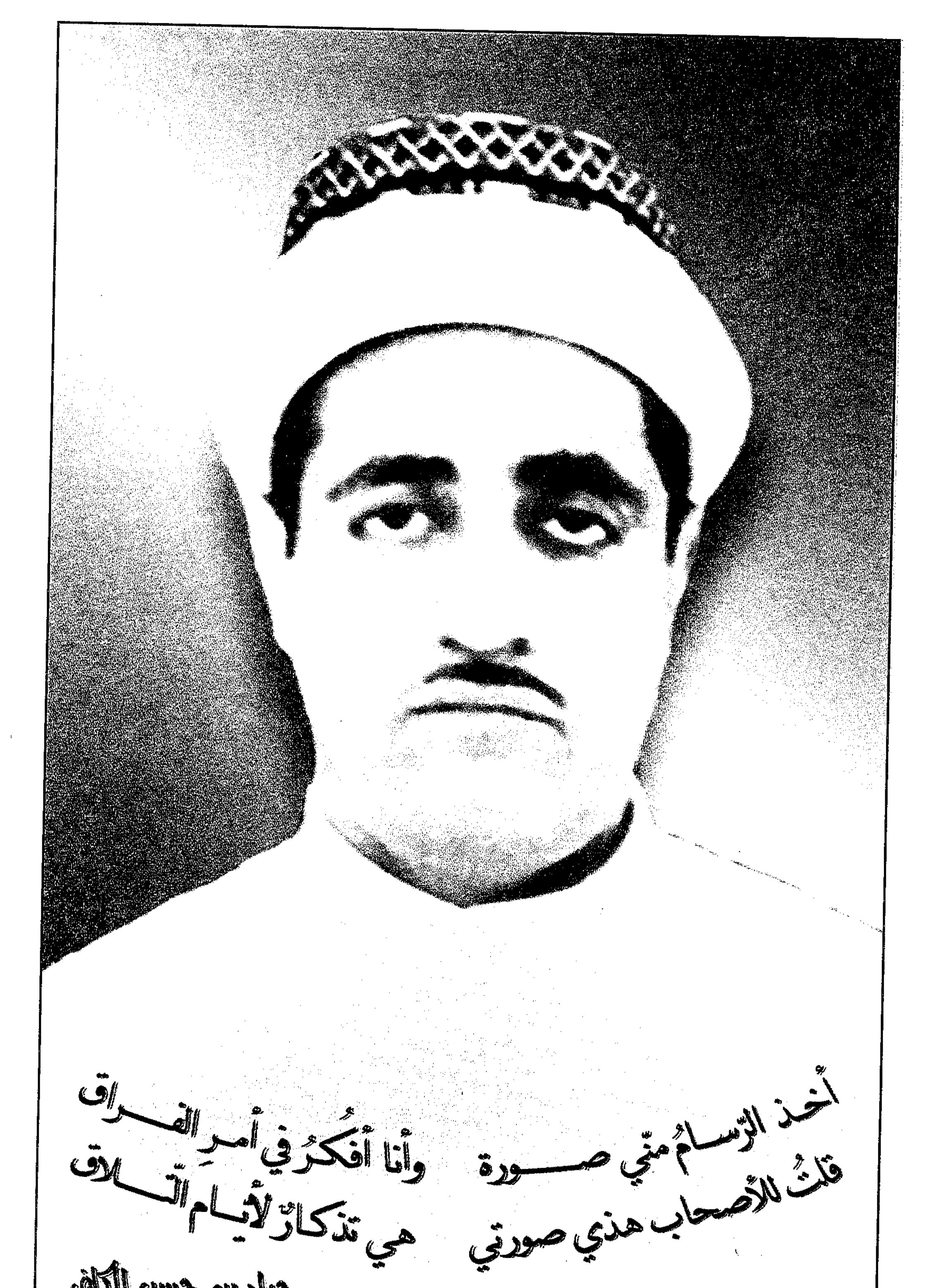
إلى كلّ عاشقي الشعر السهل الممتنع ...

إلى كلّ من طال إنتظاره تشوّقاً ...

نهدي هذا الديوان المسمّى (ديوان حداد بن حسن الكاف) في جزئه الأول.

كما نتقدَّم بخالص الشكر والتقدير الجزيلين لكل من ساهم وشارك في كُلّ جانب من جوانب تخريج هذا الديوان من مراجعة وتدقيق ونحو ذلك، ونخصُّ السيد المرحوم حامد بن عمر بن حسن الكاف الذي قام بالجهد الكامل من تجميع مواد هذا الديوان وتنقيحها ومراجعتها ، والله المستعان إنّه كريمٌ منّان.

الناشـــــر


أخذ الرّسامُ منّي صـــورة وأنا أُفكرُ في أمرِ الفـــراق
قلتُ للأصحاب هذي صورتي هي تذكارٌ لأيام التّـــلاق
حداد بن حسن الكاف

تَرْجَمَةُ

حَيَاةِ الشَّاعِرْ

حداد بن حسن الكاف

﴿المتوفي بتريم في ١٦ ربيع الأول لسنة ١٣٨٩هـ﴾

ترجمة حياة الشاعر

نسبه وميلاده :

هُوَ السيد عمر بن حسن بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف ، والملقّب (حدّاد) ، وُلِدَ بمدينة تريم حضرموت عام ١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٧م.

نشأته وتربيته :

نشأ وتربّى على يد والده الأديب العالم الشاعر الشهير حسن بن عبدالله الكاف الذي ولد بمدينة تريم عام ١٢٩٧هـ ، وقد دأب والده منذ صغره على تلقي العلوم والآداب حيث كانت مدينة تريم في عصره مناراً للعلم والثقافة والأدب ، حيث تتلمذ على يد أشهر علمائها وشيوخها ، وكان مُوَزّعاً وقته بين المعاهد العامة كالرباط والزوايا والمساجد وبين منازل العلماء والشيوخ والأئمّة ينهل من علومهم بشغف ، إلى جانب ذلك كان كثير الإطلاع في كتب النّحو والفقه والتصوُّف وغيرها من الكتب العصرية في الأدب والإجتماع والسياسة ، مع زمالته للحبيب عبدالله بن عمر الشاطري والشيخ محمد بن علي الخطيب والشيخ أبوبكر بن أحمد الخطيب. وقد أهّلته علومُه إلى الإفتاء والقضاء ، ولكنّ نفسه عزفت عن ذلك ، فهو ذو نفس زاهدة متواضعة ، توّاقة إلى التحصيل العلمي والتحلّي بالخلق العظيم ، ورغم ذلك كله كان محل إستشارة الجميع ، وكان يتبَوّأ مكاناً سامياً بين أقرانه ، وقد كان عَمُّه الثّري شيخ بن عبدالرحمن الكاف وأبناؤه يحترمون آرائه ويعملون بها ، وقد ساهم بكثير من أمواله في المشاريع الإصلاحية من بناء للمساجد ودعم المعاهد وشقّ الطرقات وإستقدام الأطبّاء إلى تريم وفتح المكتبات وغيرها . وكانت من أبرز معالمه الخاصة في مدينة تريم والتي كانت على نفقته بناء مسجدين. وأعظم تلك المعالم هي مكتبته الضخمة التي أوقفها على طلبة العلم ، وقد بنى لها بناية خاصّة عام ١٣٣١هـ ، وحين جُمِعَت المكتبات بتريم وُجِدَ بمكتبته ما

يقارب (٥٥٩ كتاباً) مطبوعاً و (٤٥ كتاباً) مخطوطاً في علوم التفسير والحديث والفقه والأدب والتاريخ والتراجم واللغة وغيرها . مع كلِّ هذا وذاك فقد كان حسن بن عبدالله شاعراً مرموقاً وله أشعار كثيرة بالفصحى والحكمية ، حيث وللأسف لم نتحصَّل إلاّ على النزر اليسير من قصائده. وقد ذكره الأستاذ عبدالله بن محمد بن حامد السقاف في كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين – الجزء الخامس – وترجم عنه وأورد له قصيدة بالفصحى. توفي حسن بن عبدالله الكاف في تريم بتاريخ ١٨/محرم/١٣٤٦هـ- ١٩٢٨م. (له ترجمة وافية في كتاب مطبوع له إسمه "رحلة وديوان") .

تنقلنا تلك الترجمة المُبسَّطة عن حياة والد الشاعر نشأته وتربيته في بيئة مليئة بالعلم والأدب ، وكانت تربية دينيَّة وأدبيَّة ، وقد أدرك في طفولته السيدين الفاضلين الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس.

وقد عاش حدَّاد في عائلة ثريَّة مكنَّته من الحياة الراغدة الكريمه ، وكأبناء عصره تعلَّم أوَّل ما تعلم قراءة القرآن الكريم وحفظ بعض سوره في كتاتيب مدينة تريم ، ثُمَّ ألحقه والده بمدرسة جمعيَّة الحق بتريم فدرس فيها إلى جانب علوم الفقه والنحو والأدب والعلوم الطبيعية والتاريخ والجغرافيا والحساب ، ولأنَّه كان من النابغين رُشِّحَ إلى بعثة مع تسعة من زملائه إلى الخارج لإكمال الدراسات العليا هناك ، لكن بعضاً من علماء ومشائخ والده حالوا دون ذلك على ذهاب البعثة ، لعَلَّ هذا أفقد الشاعر صقل موهبته وتنميتها بالدراسة العلمية. وقد تتلمذ أيضاً على أيدي كثير من العلماء بمدرس رباط تريم ، منهم الحبيب أحمد بن عمر الشاطري والحبيب عبدالله بن عمر الشاطري. وكذلك تلقى تعليمه الديني على أيدي كثير من شيوخه منهم الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس ، حيث كانت له عنده مكانةً خاصَّه وبينهم مكاتبات ، ومنهم أيضاً الحبيب أبوبكر السري والحبيب الفاضل علوي بن عبدالله بن شهاب والحبيب عمر بن عبدالله الحبشي وكثيرون من عصرهم قرأ عليهم وحصلت له منهم

الإجازات والإلباس. وكان محافظاً بالزي الرسمي الذي يستعمل في عصره مثل الطويلة (الجُبّه) والعمامة والألفية.

حياته الفنية والثقافية:

كانت حياة حدّاد بن حسن الثقافية هي امتداد لحياة والده، فقد علّمه والده وأدّبه فأحسن تأديبه وأدخله كما سبق مدرسة جمعية الحق ورباط تريم وأخذه معه إلى الزوايا والمساجد والمكتبات يُنمّي مداركه وآفاقه بالعلم والأدب والثقافة.

إستمرّ حدّاد بعد وفاة والده في التردُّد على دور العلم في تريم، وتفتّحت له آفاق ثقافية واسعة وتكوّنت له خلفيّة فقهيّة حتى كان يوماً من رجال مجلس الإفتاء بتريم.

كان إهتمامه كثيراً بالعلم والأدب، وبيته يضمّ مكتبة من المطبوعات التي طبعها على حسابه الخاص في مصر من كتب الفقه والحديث والتفسير والأدب وغير ذلك. وكان يهتمّ بالمخطوطات من كلام أهله من الأسلاف والصوفيّة، وعنده من المخطوطات التي خطّها على حسابه الخاص بما يقدّر بخمسين مخطوطة على وجه التقريب.

كُل هذه المعارف والمدارك صقلت فيه موهبة شعريّة مُتَوَقّة رفعته إلى مصاف كبار شعراء العاميّة في اليمن.

وكانت تريم آنذاك تغصُّ بالأدباء والشعراء مثال: أبوبكر بن شهاب، زين العابدين الجنيد، زين بن حسن بلفقيه، المؤرِّخ محمد بن هاشم، حسن بن عبدالله الكاف. ومن معاصريه السيد محمد بن سقاف الهادي، علوي بن زين بلفقيه، سالم بن عبدالقادر العيدروس، مستور حُمادي، امبارك الجليل، عبد بن عامر، كندي، سعيد بن مرزوق، وغيرهم ممّن لم تسعف الذاكرة ذكرهم. وقلّ أن تجد أحداً من أولئك الأدباء إلا وهو مُطلع بأمور الفقه والدين.

وكان هؤلاء الشعراء يكتبون أشعاراً باللغة الفصحى وباللهجة الدّارجة، وأشعارهم الدّارجة أمّا تنشد كقصائد ومُوَشحات دينية أو تغنيها الفرق الشعبية على الطبول والناي،

كفرقة آل باصالح والفرق الخاصة ببني مغراه. أو يكتبون قصائد معارضة للقصائد التي توفد من شمال الوطن كأشعار العنسي وابن شرف الدين والآنسي وغيرهم تغنَّى سماعيّاً بنفس الألحان الصنعانية.

وقد عارض بعض العلماء كتابة الشعر الدارج –العامي– على ألحان (دان الجمَّاله) وهُوَّ الدَّان الذي كتب حدَّاد جُلَّ قصائده على ألحانه ، حيث كانت المرأة تشارك في أصوات الدَّان.

وعندما ظهرت بعض الآلات الموسيقية في وادي حضرموت ... وأهمها العود والكمنجه (الكمان) أو (الربابة) ، كان أبرز العازفين عليها الفنان عبدالقادر بن حسين الكاف صاحب الصوت الحَسَن والذي خلَّف من بعده إبنيه الفنانين حسين وعيدروس ، وبالرغم من عدم إستحسان بعض العلماء للموسيقى إنتشرت بالوادي.

وفي ذلك الوقت بدأت تتفتح موهبتان في الشعر وفي الفن لحدَّاد بن حسن ، وتعلَّق قلبه كثيراً بنغمات الدَّان والموسيقى وكان يحضر جلسات الطرب. ثمَّ بدأ يتعلَّم العزف على آلتي العود والكمان ليس لغرض الغناء ، ولكن لغرض تطوير مداركه الحسّيَّه في الفن والموسيقى، وتعَرَّفَ على أحد الفنّانين البارزين في (حوطة أحمد بن زين) وهو العلاّمه الحبيب عمر بن عبدالله الحبشي رجل وقور وشيخ من شيوخ العلم والفن وكوَّن معه صداقة متينة دامت إلى أن توفّي العلاَّمه الشيخ. وقد استوفد من مدينة عدن الفنّان – عمر غابه – ليُعلّمه فنون آلة الكمان ، وقد انساق حدّاد وراء نغمات الدّان الجميلة ، وقال في إحدى قصائده:

شلّ صوتك واحكُم المغنى — واحتكم للدَّان ولُحونه
يومَنا عاشق ولي معنى — فنّد الصوت لي ما زان

***

من زمَن شُف للغناء مبنى — عاد له نغمات مَوزونه
من يحِب الدَّان يتغنَّى — له قوَاعد وله ميزان

أي والله أنّه عاشق للفن وله أذن موسيقية تُفنّد النشاز من الأصوات ، وحُبّه للدّان جعله يصادق الكثير من شعرائه وملحّنيه ومغنيه ، وتوثّقت عرى هذه الصداقة فأصبح يزورهم ويزورونه ويدعوهم إلى أجمل سهرات الدّان في تريم.

وكان من أبرز زملاء حدّاد من شعراء الدّان سالم بن عبدالقادر العيدروس ، مستور حُمَادي ، عايض بالوعل ، سليمان بن عون ، محمد بن سقاف الهادي ، جعفر بن طالب ، مبارك الجليل ، وغيرهم. ومن المُغنّين سعيد مبارك بن مرزوق الذي صاغ الكثير من ألحان الدّان ، عوض فاضل ، عوض باسعيده ، هادي وعوض أبناء يسلم برِيك ، عبيد مبارك باني، سعيد بن فريج ، عبدالله بن برك ، وغيرهم.

ولما كان لحدّاد ملكة شعرية كبيرة إستطاع بها أن يكتب الكثير من القصائد المطوّلة بألحان الدّان أو غيرها ... واستطاع أن يأخذ الحظ الأوفر في المساجلات الشّعريّة وله ألحان كثيرة قال عليها كثير من الشعر غنّاها كثير من الفنّانين اليمنيين وغيرهم ، وسجّلوا الكثير منها في الإذاعات وعلى الإسطوانات وفي أشرطة الكاسيت ، ومن هؤلاء الفنّانين سالم باحويرث ، محمد جمعه خان ، سعيد عبدالنعيم ، أبوبكر سالم بلفقيه ، محمد سعد عبدالله ، كرامه مرسال ، إلى جانب كل الفنّانين الحضارم ، وقلّ أن تخلو جلسة فنيّة أو سهرة عامّة من غناء قصائده الجميله.

وكان للدّان عند حدّاد مكانة خاصة ، فهوَ يعشقه كما قال في إحدي قصائده:

نسيت العشـق ونسيت أهلـه　　　ولمّا جيت سفح الطويلـه
لُحقته عاد في عُشّاقها صَطْله　　　يَمضون الليالي زام بعد الزّام

إنَّ العشق الذّي يقصده هُوَ الفن وجلسات الدّان التي يتنفّس من خلالها أروع ما تجودُ به قريحته الشّعرية الفذه ، وإذا مرّ عليه زمن لم يسمع فيه غناء تموت روحه كما يقول:

نسنسُوا بالدّان واحيونا　　　عندكم من مات حَد تحيُون

أو في قصيدة أخرى يخاطب فيها صديقه مغنّي الدّان عوض باسعيده ، حينما عاد من هجرته:

رُدّدُه ردّه بـــــرَدّه   مَغنـاك ياباسعيـــده
من يوم جيته زمان البسَط عندي عـادَ   بك أنسنا عـاد عيـده
والليالي عـادتَ لنا عيــد

***

قُد كانها الأرض جَمــده   أيّـام واشهر عديـــده
لا سالـي اسمعه يترنــم ولا قصّــادَ   ما اليـوم خُذها قصيده
بالمطالب هَن والمقاصيــد

***

بصوتك أحييت بَلـــده   بانغـام حُلوه جديــده
واحييت بالصوت ذا قلب الفتى حـدّادَ   لي به مشاغـل شديــده
كم تحَمّل محْنه وتشديــد

ولقد حَكَى لي أحد المغنّين (الجَمّالـه) أنه عندما كان هذا الجَمّال يعمل على جمله يغنّي كعادة جميع الجَمّالة ويتعمّد رفع صوته الجميل بالغناء عندما يقترب من بيت حدّاد حتى ينتبه لـه فيدعوه حدّاد للبيت ويدفع له أجرة أكثر مّما يدّخرها من عمله وتطيب الجلسة لحدّاد فهذا يغنّي وذاك يقول الشّعر.

وكانت لحدّاد مشاركات في المجالات العلمية والأدبية والوطنية.

عاشور أمان في حياة حدّاد الفنيّة:

كان الفنّان عاشور يسر أمان من مواليد مدينة تريم ، وكان مولعاً بإنشاء القصائد الدينية منذ الصغر ثم تعلّم العزف على آلة العود وأصبح يجيد العزف والغناء ، وكان من أقران

حدّاد سنّاً وملازماً له في غداته وروحاته ، فكوّن الإثنان ثنائيّاً رائعاً في الفنّ والطرب حتى استهلّ حدّاد كثيراً من قصائده بذكر عاشور فيها فجاءت أغنية حدّاد الشهيرة:

بسألك ياعاشُور عن حال البلد　　واخبار غنّانا وكيف الناس والبَلده

بالله خابر عاد حَد من بعد حَد　　وعادُهُم في ذكر حدّاد

وأغاني كثيرة أخرى مثل:

ثم قال خو عيديد عاد السرور　　من يوم شَلّ الصوت عاشور

صوته يجلّي همّنا والكدور　　كم قلب من نغمته مسرور

ومثل:

عاشور نسّمنا تفضّل ضاق قلبي واعتصَر

قد ليالي سبع لي عَدّت عَلَي في وسط سيوون

ومن خلال هذه الأغاني الجميله وغيرها ، يمكننا أن نتصوّر قُوّة الصّداقة الحميمة بين حدّاد وعاشور أمان.

وعندما كان حدّاد في إحدى زياراته لمدينة سيؤن غاب فيها عن مسقط رأسه وأحبابه خمس ليالي معدودة يكابد فيها أشدّ لواعج الشّوق ، جاء إليه عاشور أمان من تريم وكأنه حاملاً لحدّاد نفحات من عرف أحبابه وأخبارا منهم. ويتساءل حدّاد عن ذلك في تلك القصيدة التي سبق ذكر بيتها الأوّل إلى أن يقول:

وان قد تناسَوا من قُربْ ولاّ بَعَد　　وبالوعود الكاذبه بُكرَه قفا بَعْده

مَعَاد حاجه للمُولى والمَرَد　　باقول في سيوون ياراد

❀❀❀

وان كان في سيوون قصدي ما يَجَد　　باارحَل أنا وَيّاك لا قُرب الحَرَم جدّه

باشكي بُهم عند النّبي جدّي حَمَد　　عسى يليّن طبع كل حاد

❀❀❀

نعم إنّه ينوي الرَّحيل ، ولكن ليس لوحده سيأخذ معه عاشور أمان الذّي يمثّل الجزء الفنّي الآخر له والرَّحيل لا لأجل الهجره والإبتعاد عن الأحباب العنودين ، ولكن لأجل التوسُّل عند قبر النبي ﷺ لتخفيف عناد هؤلاء الأحباب.

لقد عرفت عاشور أمان شخصيًّا بعد وفاة حدّاد ، وقد كنت صغيراً لا أعي ما حولي من أحداث ولكنني زرتُه مرَّات في بيته قبل وفاته فلم أحظَ منه بغير البكاء والنّحيب ، وهكذا كان يقابل أبناء وأقارب حدّاد.

والحقيقة أن عاشور أمان إحتجب في بيته بعد وفاة حدّاد ، وعزف عن العزف والغناء ولم يبارح بيته إلاّ إلى مثواه الأخير في ٢٧/ذو الحجة/١٤٠٥هـ.

الفنان عاشور يسر أمان



ولا نستطيع في هذه العُجالة أن نتتبَّع قصائده التي أوحت له بها نسمات عليلة حملت إليه نغمات شجيَّة من أفواه تفوح بالمسك والعنبر ، إهتزَّت لها أذنه الموسيقية ... فاهتزَّت معها مشاعره الجيَّاشة بالفن والحب ، ولكننا وددنا أن نشير إشارة بسيطة إلى إحساسه الفنّي البديع الذي أثّر بصورة واضحة على حياته العامرة بالفن.

هكذا عاش حدّاد بن حسن حياته الفنيَّة الغنيَّة بالجلسات والسهرات التي يدعو لها في بيته كل من له صلة فنيَّة من تريم أو من خارجها ، وكان بيته مزارا لكلِ الفنّانين من شيوخ وشباب يطمع كل منهم في حضور جلسة من جلساته.

وقد شَجَّع الكثير من الناشئين والشباب على الغناء والعزف ، ومن أبرز من كان يرتاح لأصواتهم الفنّان القدير -عيدروس بن عبدالقادر (سعيّد) الكاف- الذي غنّى ولا زال يغنّي معظم قصائد حدّاد الغنائيَّة وسجَّل بعضاً منها في إذاعة المكلا وعلى أشرطة الكاسيت، حيث كان حدّادٌ يحرص دوما على وجود عيدروس في كلِ سهراته الفنيَّة ولعل عيدروس أكثر المغنّين لقصائد حدّاد الذي تلقى الأصوات مباشرةً من حدّاد وممن يلتزم بأداء اللحن والكلمات كما هي سمعها من حدّاد نفسه ليوثق بها أصل اللحن والكلمات والذي شبه أن يكون متخصّصاً بغناء قصائد الدّان وأغلبيتها لحدّاد .

وفاته :

توفي عند رجوعه من زيارة المشهد في عقبة الهجرين ، وكان يريد زيارة الحبيب أحمد الكاف ، فسقط مغشيَّاً عليه في تلك اللحظة وأخذوه إلى سيؤن للفحوص وتريم فوجدوه قد فارق الحياه ، وكان ذلك يوم الأحد السادس عشر من شهر ربيع الأول لسنة ١٣٨٩هـ ، ودفن في اليوم الثاني الإثنين عصرا في مقبرة زنبل بتريم بجانب قبر والده. وقد حضر تشجيع الجنازة جمعٌ غفير من تريم وضواحيها ، ولم يوجد في تلك الفترة من أولاده الذكور الخمسة إلا عبدالقادر وسالم ، وكان إبنه الأكبر حامد في مصر وحسن وعلي في الحجاز ، حيث توفي وخلّف من بعده أولاداً من الذكور خمسة وهم: حامد وحسن وعلي وعبدالقادر وسالم ، ومن الإناث سبعة ، من ست زوجات.

أرجو من القارىء الكريم وبالذات الذي يعرف حدّاد بن حسن أكثر منّي أن لا يؤاخذني عن أيّ خطأ أو نقص أو سهو جاء في هذه الترجمة المتواضعة التي لم تكن إلّا محاولة ودعوة لكلِّ القادرين أن يكتبوا ويوثقوا تاريخ أعلام بلادنا في كلِ المجالات.

بقلم الشاعر / *عبدالقادر بن محمد الكاف*

هذه تأبين أخينا الأجل المجيد حداد بن حسن الكاف لأولاده ولأخيه عيدبد حررت في ١٧ ربيع أول سنة ١٣٨٩هـ (لم نقف على منشيها):

حدّاد يا عمدتي يا نـور اوقاتـي ... ما للزمـان وما للحـادث العـاتي
ينقضُّ من أفـق العليـاء كوكبهـا ... فينثني من هواهـا بدرهـا الـذّات
سبحانك الله ما للدهـر يفجعنـي ... بحـادث كله حـزنٌ كما يـأتي
تبكي العيون دماً من بأسـه فرقـا ... كأنما غصّت الدنيـا بزعقـات
لهفـي على مثـلِ عالـيٍ وهمّتـه ... نيـلُ المكارمِ من كسـب لطاعـات
لهفـي على رجـلِ الإصلاح في كـرمٍ ... في عـزّة في تقـى في حفـظ ساعـات
لهفـي على عالـم الغنّـاء وبهجتهـا ... نـورُ المجالـسِ مَن قـام برحّـلات
إلى محاضـر علـمٍ كلّهـا غـررٌ ... من السعـادات من يحضى بدعـوات
دعَـاهُ داعـي النبي الهـاديٍ لمولـده ... بمشهـد الخـير لبّى مُسرِعاً يـأتي
وزار بعـد عمـود الدّيـن مُتّجهـاً ... فعَمّـهُ سـرّهُ السّـاري بنفحـات
فلم تُطقـهُ قُـواهُ فانثنـى كَلِفـاً ... نـاداه باريـه إذ يحظى بجنّـات
يـا دارة العلـم إنّ العلـم منقبـضٌ ... حُزنـاً عليك فينعـاك بساحـات
يا زهرة الأنس إنّ الأنسَ قد رحلت ... أيامُـهُ لم تعـد بعـد بنغمـات
يا مقري الضيف إنّ الضيف قد فقدت ... ساعاتـهُ من بشاشـات وراحـات
إنّ المساجدَ يبدو حُزنُهـا عَلَنـاً ... في كُلّ أوقـات ساعـاتَ القراءات
والنسـوةُ الغيـدُ عَطّلـنَ البيوت كذا ... أطفـال مهجتـك بـاؤوا بنكسـات
كأنّهـم في لظـى من حزنـا زلـة ... وحـادث الدّهـر يمضِ في البريّـات
إنّـا لـه وإليـه نرجـع أبـداً ... يـا رحمـة الله زوري بـالمسـرّات
قـبرُ الفقيـد سقـاهُ الله صبّهـا ... في حضرة القـدس في فردوس جنّـات
وبـارك اللهُ في أشبالـه النُجبَـا ... واجعلهـم ربّ في روض السّعـادات
وفي أخيه جمـالُ الدّيـن مَتّعنـا ... بهـم جميعـاً وفي كُلِّ القرابـات

خواطر

بسم الله والحمد لله على كُلِّ نِعَمِه ، وصلاته وسلامه على رسوله القائل: إنَّ من الشّعر لَحِكْمَه.

وبعد ... فقد قدَّم إليَّ الشاعر الشعبي السيد/عمر (حدّاد) بن حسن بن عبدالله الكاف ديوانه الغزلي المسمَّى (ديوان حداد بن حسن الكاف) ، وقد عزم على طبعه ونشره ، لأبدي رأيي فيه ، فألقيت نظرة عليه كلِّه أو جُلِّه[1] . وخطرت لي فيه أثناء قراءته وبعدها عدة خواطر:

- منها ما يتعلَّق بالشعر الشعبي وكيف يعبّر التعبير الصادق عن خلجات النفوس في أوساطنا الشعبية، ويعطي الصورة الصحيحة في وصف جوانب من حياة الكثيرين التي يعيشونها في رياض الأدب والفن الشعبيين وما اصطلحوا عليه من التَّعابير والمعايير والأوزان والألحان.

وبرز لي في شعر حدّاد ما يبرزُ في شعر أمثاله من شعرائنا الغَزليين الشعبيين مثل: خو علوي في ديوانه المطبوع ، ومثل: بن زامل ، وغيرهما ما نستجيده وما نستهجنه معنىً ولفظاً ، وممّا يستعصي على أذواقنا بعض التشبيهات والتصوُّرات الساذجه المصطلح عليها فيما بينهم ، وهي قليلة في شعر حدَّاد ، ولكنها كلُّها تتبلور وتذوب مع الألحان والنغمات التي هي بمثابة روح له ، فهي تُبْعَثُ وتُنشر على نغمات المطربين وأوتار العوَّادين.

إنَّ نشر هذا النوع من الأشعار الشعبية –وفي طليعتها شعر الدَّان– إنَّما هو في توقيعاتها وألحانها ، وبدونها ليست لها حياة ولا قيمة تُذكر ، نعم يمكن أن نستثني من هذا النوع ما هو حماسي أو مزيج من الحماس والغزل ، وهذا الأخير يوجد منه في

---

(١) ويقصد به ما كان ينوي الشاعر نفسه طباعة مجموعة من قصائده نحو الأربعين قصيده ، ولم تطبع حينها.

شعر حدّاد، كما تقرأه مسطراً عندك ، ومع هذا فشعرنا الشعبي إذا جاد لفظه ودقّ معناه ، وسما مغزاه، وتكامل لحنه وغناه، فإنه يطير بالسامع إلى عالم من الفنّ الروحي العاطر ، وينقله إلى مخيّم نوراني زاهرٍ ، لا تسبح فيه إلاّ الطباع الرقيقة والأرواح التي تستغني به عن المادة وأقذارها ، وشتّان ما بين اللذتين -لذة الروح ولذة الجسد- فإلى هذا المستوى إرتفعت نخبة من أرباب الذوق الرّفيع ، وإنحدرت عنه طغمة من عبيد الحسّ الوضيع ، فليت الأشعار الشعبية ومنها هذا الديوان تكتب بالنوتة ، وليت مطربينا ومغنّينا يفهمون هذه النوتة لتكون أوسع وأعم في النشر ، وأبقى على الدّهر من الأشرطة والإسطوانات التي تُسجّل عليها ، وبما تحقّق هذه عندما تكون لنا حياة فنيّة أفضل.

كما خطرت لي أوجه الشبه بين الشاعر عمر (حدّاد) الكاف ، وبين الشاعر عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، بالرّغم من فارق الزمن البعيد بين الإثنين ، فكلاهما نشأ في مدن مقدّسة تحظى بالإحترام الكامل عند من تهمّه المقدّسات الإسلامية والمآثر الدينية ، فإبن أبي ربيعة نشأ وعاش في مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة ، اللّتين هما أشهر من أن يشيد بهما أحد في قدسيّتهما وعُلوّ شأنهما . وحدّاد نشأ في تريم الغناء وسيؤن الفيحا ، وتشتمل الأولى على نحو ثلاثمائة مسجد ، وضمّت تربتها الآف العلماء والصالحين ، كما أنجبت الثانية العدد العديد من العلماء الأبرار ، والتقاة الأخيار. ولكن كلاَ الشّاعرين لم يجمح به الفنّ والأدب اللّذين يقومان بدورهما في الترويح عن القلوب ، وإزاحة الكروب ، والتسلية بتذكار ووصف المحبوب ، ونجد إبن العبّاس -رضي الله عنهما- مثلاً يستنشد إبن أبي ربيعة قصيدته الراقية التي مطلعها:

أمِنَ النّعَم أنت غادٍ مُبكرِ غداةُ غدٍ أم رايحٌ فمُهَجّرُ

ونجد العالم السيد الشهير / مصطفى بن أحمد المحضار يستنشد حدّاد قصيدته التي مطلعها: (ياعظيم الرجاء تحت بابك) ، ويأمر من يتغنّى بها وبغيرها في مجلسه

إستحساناً . كما إن السيد الصوفي الكبير الصالح / عمر بن عبدالله الحبشي منصب آل أحمد بن زين ، وهُوَ أحد أساطين هذا الفن يستنشد حدّاد عددا من قصائده ويُعجَب بها . ونجد حدّاد كما نجد إبن أبي ربيعة ، وكلاهما شاعرٌ غَزِل يُسَجّل كل منهما مساجلات ومحاورات أحِبَّته في شعر قصصي مُمْتِع ، فمثلاً يقول إبن أبي ربيعة في قصيدة مطلعها:

هيَّج القلب معـان وصـبر　　　دارسات قد علاهُنَّ الشجـر
ضلتُ فيها ذات يومٍ واقفاً　　　أسأل المنـزل هل فيه خـبر
للتي قالـت لا تـراب لهـا　　　فطف فيهنَّ إنسٌ ولا خفـر
إذ تمشّينـا بجـوٍ مُونِـقٍ　　　نيِّـرِ النبـتِ تغشـاه الزَّهـر

إلى آخر ما فيها من مقول القول وجوابه.

ويقول حدّاد ما يشبهها أو يقرب منها في قصيدته التي مطلعها: (طاب السمر قل دان يا بن زين) . وفي كثير من قصائد الرجلين هذا اللون وغيره من ألوان الغزل إلى غير ذلك من التوافق والتطابق بين الشاعرين حتى في إسميهما ، فكلاهما يُسمَّى عُمر وما حدّاد إلاّ لقب لصاحب هذا الديوان وُضعَ عليه للتبرُّك بإسم الحبيب عمر بن حسن بن عبدالله الحدّاد –رضي الله عنه– ، وليس الشعر بإلهام جديد نزل على حدّاد ، فأبوه السيد/حسن بن عبدالله الكاف أحد علماء وأدباء ووجهاء تريم ، شاعرٌ شعبيٌّ وحَكَمي ، وأشعاره متينة تناولت عدداً من ضروب الشّعر وأنواعه ، وحبّذا لو جُمعَت ونُشرَت. وهكذا ورث صاحب الديوان الشّاعرية واستَجلبها من أبيه ، وكَذلك عمر بن أبي ربيعة قالوا عنه أنّه ورث الشّعر الغزل عن أمّه ، وأذكر أنّ بعض الأدباء قال أنّها حضرميّه.

وبالجملة فهذا الديوان سهلاً فراغاً في مكتب الأدب الشّعبي الحضرمي ، بل اليمني ، بل العربي ، وسيجد ما يستحقّه من إهتمام عند عُشّاق الأدب والفن الشّعبيين اللذين يُرجى

أن يُوجّهُوا نصيباً كبيراً منهما إلى الناحية الإجتماعية والخُلقيّة والدينية ، وبهذا يكون الأدب والفن الشعبيّان قد أدّيا واجبهما في كُلّ النّواحي الهامّه.

وقد وددتُ أن لو يتاح لي فأجدُ مزيداً من الوقت لأنقد وأمدح وأقارن وأشرح ما أنتجته وما تنتجه قرائح شُعرائنا الشّعبيين ، لأنّ عالم الأدب الشّعبي عالمٌ فسيحُ الأرجاء ، بعيد المدى ، إلاّ أنّه مع الأسف لم يجد عندنا من يملأ فرُغاته الشاسعة ، ويقوم نحوه بالخدمة التي تخلّدُه وترفع من مستواه ، كما كان العمل مع أخيه الأدب العربي الفصيح العام ، اللّهم إلاّ ما كان يكَتبه بين آونة وأخرى بعض كبار كتّابنا الماضيين والحاضرين ، وفي مقدّمة أولئك أستاذنا المرحوم/محمد بن هاشم، فقد كتب سلسلة مقالات في مجلة الإخاء التي كانَت تصدرها جمعية الأخوّة والمعارف قبل عقدين من السنين ، تكلّم فيها الأستاذ عن أدبنا الشّعبي فيما له وما عليه. ولكن لا بُدَّ أن تهبَّ نسمة روحية تقوم بما يلزم من إحياء وتجديد وتوجيه لأدبنا الشّعبي وما أليقُ هذا بأن يتمّ على يد عُشّاق الأدب من شبابنا ، ليستغل ذلك صالح المجتمع والدين والوطن. والله لا يضيّع أجر من أحسن عملا.

وهكذا لم أشعر بالقلم إلاّ وقد أمسك عنانه بعد تسجيل هذه الخواطر ، كما لم أشعر به حين أرجاه الجري والإنطلاق في هذا الميدان ، وما أدري هل تصادف هذه الخواطر الرّضاء والقبول عند كبار الأدباء. وبالله التوفيق.

الأستاذ العلاّمه / محمد بن أحمد الشاطري "يرحمه الله"
الموافق ٥/٢/١٩٦٩م

كلامٌ مقتطف ... من مذكّرات بامطرف

حينما إنتقلت من المكلا للعمل في سيئون بوادي حضرموت عام ١٩٤٦م ، وجدت أن أصوات (الدّان) وأشعارها في الوادي كان يسيطر عليها إثنان من أساطين الشعر الشعبي وألحانه ، وكان بقية الشعراء الشعبيين والملحنين في الوادي يدورون في مدار هذين العملاقين بحكم التقليد أو المنافسة أو الهواية أو لمجرد غرض التدرُّب على إرتجال نظم أبيات الدان والتزام وإتقان أشطره وقوافيه المتعددة المتباينة أحياناً ، وهي من أصعب الأساليب في نظم الشعر المحلي.

كان العملاق الأوّل عمر بن حسن بن عبدالله الكاف الملقّب (حدّاد) من أبناء مدينة تريم ، وكان العملاق الثاني سعيد بن مبارك بن مرزوق ، من أبناء سيئون . . كان الأولٍ شاعراً وملحناً ، ولكنه كان في التلحين أقل عطاءاً من الثاني ، في حين أنّ الثاني كان أقل عطاءاً في الشعر.

وقد ظلّ هذان العملاقان متربّعين على عرش ألحان الدّان قرابة نصف قرن من الزمان إلى أن توفّاهما الله ، فقد توفي حدّاد بن حسن عام ١٩٦٩م ، وتوفي سعيد بن مرزوق عام ١٩٨١م. وخلال إقامتي في الوادي التي دامت أكثر من ثلاثة أعوام ، تعرّفت إلى هذين الفنّانين ، وحضرت بعض أسمارهما ، وتحدّثت إلى كلٍ منهما أحاديث فنيّة أفادتني فائدة كبيرة.

كان شعر حدّاد بن حسن مُنصبّاً ومنحصراً في الغزل لا يكاد يثنيه عنه شيءٍ ، وكانت المرأة الجميلة تملأ كل الدائرة الأفقية في مخيّلته الشاعرية . . كان حدّاد غزلاً بالإستعداد الفطري وبالتجربة الشخصية ، وكان لذلك أصيلاً في التعبير عن وجدانياته وعواطفه ومواقفه من الجمال.

وكانت أصوات (الدّان) التي يلحنها هو أو التي يلحنها غيره وسيلة إنشاء لنشر أشعاره وذيوعها بين الناس. ومن ناحية الشكل والموضوع لم يكن حدّاد بن حسن يعتمد في صياغة أشعاره على سند من معاصريه أو الذين مضوا قبله من الشعراء الشعبيين ، وكان

شعره كلّه من العامي المفصّح ومنطوياً على المعاني الطريفة والصور الرائعة في أشكال تفرّد في البعض منها تفردًا يثير الإعجاب.

ومع قوة جذوة الوجد البارزة في أشعاره الغزلية ، لم نسمع عنه إلاّ أنّه كان محبّاً عفيفاً، نقي السمعة ، متديّنا ، وقد نما وترعرع وتعلم وعاش كل أيامه في محيط ديني ملتزم ، وكان والده فقيهاً ضليعاً وشاعراً شعبيًا قويا لا تخلو أشعاره من معاناة الحب ومن تذوّق الجمال.

لكن الوسط الديني الملتزم والإنتماء إلى المراتب الروحيّة والصوفيّة لا يمنعان الموهبة الفنيّة الأصيلة أن تبرز وأن تؤدّي رسالتها الإنسانية.

وفي أشعاره الغزلية يؤكد حدّاد دائماً إلتزامه بالوفاء والشرع في أحواله الخاصة وعلاقاته الإجتماعية ، أو كما قال (مذهبي مذهب رجال الشرع والجود) ، وهو يقصد بالشرع هنا المسلك الحميد والإبتعاد عن كل ما يخدش الدين والمروءة.

ولقد عاش حدّاد بن حسن طيلة حياته الفنيّة محبوبا ومحترماً ومقدّراً في بلاده ، وكان الشاب والشابة والرجل المتفتحون على الحياة يتذوّقون ألحانه وكلماته ويتغنّون بها ، إذ كان وجوده بينهم ظاهرة فيها كل مقوّمات المباهج والمسرّات لهم جميعاً.

وإذا كان قد شبّب بالمرأة في كلمات أغانيه ، فإنه لم يكن منه ذلك إلاّ صدى للتفاهم الذي يكون عادة بين زوجين ، والإمتزاج الذي يتم عادةً بين قلبين. إنّ ذلك التشبيب كان في واقع الأمر للسعادة التي كانت تخيّم على محيطه الأسروي ، وتلك من أجل النّعم. ولهذا السبب لم يؤثر تقدّمه في السن على إحتدام حُبّه الطاهر ولا على لهيب معاناته الوجدانية. ورغم هذا وذاك ، فإنّ التشبيب بالمرأة في غزل حدّاد أزاد نصيب الغناء والشعر عنده وأغناه، لأنّ كل بشر سوي الطباع يُحبُّ ويعشق الجمال في المرأة ، ويسعده أن يسمع أو أن يقول البديع والبديع من الخيال ومن الحقيقة عن المرأة الجميلة.

فالعاطفة المشبوبة لازمة في الحب للشخص العادي ، وهي ألزم للفنّان الذي يستمد غذاءه الرّوحي ومقوّمات حياته الأخرى من فنّه. ومع تقدّم حدّاد في السن ، وهو الفنان الأصيل ، زاد فهمه للحياة فازدادت حلاوة تعبيره عنها ، وازداد لديه الإستكناه والإبداع في

التخيُّل ولا غرو فقد كان يعيش في عالم الأحاسيس الراقية والجمال ، وتلك خلاصة الخلاصات من كل أدب أو فن مطلوب في هذه الحياة.

على هذه الأسس الحقيقية ينبغي أن ننظر إلى فنّ حدّاد بن حسن ، ولقد كان حقّاً علينا النظر إلى فنّانينا وتقييمهم بما هم جديرون به من فهم صحيح.

والملاحظ أنّ الشاعر كان يناجي ربّه والإنكسارة الصادقة عامرة كلّ جوانحه ولكم وَدَدنا لو أنّ لنا جزءاً من هذه الإنكساره ، أو أنّ لنا على الأقل القدرة على التفوّه بشيء من المناجاة الروحية التي وَقف بها حدّاد رحمه الله أمام ربّ الأرباب خائفاً راجياً طامعاً في عفو الله ورحمته ورضوانه ... وكما هُوَ ديدن الصوفية الذين لا يمنّون على الله بأعمالهم الصالحة ، نرى حدّاداً متأثراً بهم ومقتفياً أثرهُم ويقول وكأنّه من السالكين على الطريقة (ما معه شي عمل في يوم يُحشَر ويلقاك) . . وأنه هنا مقلد للصوفية الحضارمة الذين قالوا القصائد الطوال في هذه الناحية الروحية بالذات ، ثمّ يدير حدّاد حديثه على الغزل.

فالمغازلة عند حدّاد مسألة ذوق رفيع أوّلاً وآخراً ، يرافقه الإيناس والتّسامي عن الفحش في القول ، يُزجي كلّ ذلك في عبارة رشيقة لا تشوبها شائبة التكلف والإفتعال ، لأنّ حدّاداً بوصفه شاعراً غزلاً يعلم تمام العلم حدود أغراضه من الغزل الذي يقوله ، ومناشئها ونهاياتها وأهدافها ، ولذلك كان متميّزاً بين الشعراء الغزليين الحضارمة ، وكان يمتلك قوّة استبصار ومَلَكة في إنشاء المعاني والصُّور الجميلة لم نجدها في الغزليين الذين عاصروه أو الذين أتوا بعده إلى الآن . . ومن هُنا كان إقبال عُشّاق فنّه المنقطع النّظير على أشعاره وألحانه ، ومن هُنا كان إحتلاله تلك المنزلة السّامية التي لم يطاوله في احتلالها أحد إلى يومنا هذا .

ومن ناحية لغوية فإنني لأحمل قوله (مَرْ شبابي وعَدّى شبابك) على أساس ما سيكون لا على أنّه كان فعْلاً. فلقد قال في قصيدته هذه وهو في عنفوان شبابه ، فقد سمعتها عام ١٩٤٦م ويُحتَمَل أنّه قد قالها قبل ذلك التاريخ. وجدير بشاعر غزل كحدّاد أن يغتنم أيام شبابه لأن تلك الأيام الحلوة كانت حُجّته الوحيدة في التصابي ، ولأنها كانت تفوح بروائح الجنّة كما يقول الشاعر أبو العتاهية.

كانت أوّل أغنية لحدّاد سمعتها وأنا في مدينة الشحر عام ١٩٣٨م ﴿نسيت العشق ونسيت أهلـه ولما جيت سفح الطويلـه﴾، وقد غنّاها في مجلس سَمَر صديقنا المغفور له المنشد والشاعر الضرير الأستاذ سعيد مرجان . . وقد أعجبت باللحن (علمت فيما بعد أنه لسعيد بن-مرزوق) وراقتني كلمات القصيدة ، ومن بعدها صرت أهتم بقصائد حدّاد وأحاول تحليل معانيها واستكشف الطريف والجديد في مبانيها ، لأن اللحن مهما كان شجيًّا لا يطيب لي إلا إذا كانت كلماته جيّده.

وبمرور الأيام كنت أتمنّى أن يضمني وحدّاداً مجلس أبدي له فيه إعجابي بفنّه ، إلى أن كان لي لقاء خاصا به في داره بضاحية عيديد في مدينة تريم صباح يوم السبت الأوّل من شهر ديسمبر ١٩٥٦م.

وفي اليوم السابق لهذا اللقاء قابلته بمحض الصُدفة بعد صلاة الجمعة بالقرب من رباط تريم فتبادلنا التحية ثمّ تكرّم فاستزارني إلى منزله لجلسة شرب شاهي في صباح اليوم التالي. وقد جاملني كثيراً بأن ألحّ علي في قبول دعوته. وفي الواقع لم يكن حدّاد بحاجة إلى مثل ذلك الإلحاح ، لأنني كنت توّاقا إلى الجلوس معه والتحدُث إليه بقدر ما يسمح بذلك وقته. وقبلت دعوته بسرور عظيم.

حينما قابلته بالقرب من الرباط كان يلبس فوطه قطنيّة زاهية الألوان تتدلى إلى سلاميات قديمة ، يشدُها إلى وسطه بحزام صوف أخضر اللون ، ويرتدي فوقها كوتاً قطنياً أبيض له زرارات صدفية كبيره ، وفوق الكوت كان يرتدي جُبَّة من الصوف الخفيف المقلم بخطوط رمادية وسوداء فاتحه. كان الجو ظهر ذلك اليوم قارص البرودة جافّاً ، وكان يتردّى بشال طويل رمادي اللون من الصوف ذي نقوش زاهية مختلفة الألوان طُرّزت بها حواشيه ، وعلى رأسه الألفيّة التريمية المعروفة. وكان ينتعل حذاءاً إفرنجيًا أسود اللونَ وفي قدميه شرابين من الصوف لونهما متجانسا مع لون الحذاء ، وتفوح من ملابس حدّاد رائحة عطريّة خفيفة ومنعشه ، كان في غاية الأناقة بالمقاييس المحليّة.

وكان -رحمه الله- رَبع القامة به ميل إلى السمنة في تكوينه ، وله وجه إلى الإستدارة أقرب لوَحته السُمرة وممتليء القسمات. وكان حليق الذقن بشارب أشعث حسن التهذيب ،

وله عينان سوداوان واسعتان في إحداهما حَوَل خفيف. وعندما يمشي يخطو وكأنه يقتلع قدميه من الأرض ، وكان في كامل صحته وعافيته.

وفي الموعد المحدَّد كنت أمام داره بضاحية عِيدِيد ، فألفيته في انتظاري خارج الدّار. وما أن رآني حتى خفّ إليّ مُرَحّبا ، فصافحته وظلّ مُمسكاً بيدي اليمنى وقادني داخل منزله إلى غرفة متوسطة الحجم في الطابق الأسفل قد فُرشت بالحنابل وبها عدد من الوسائد مسنودةً في جانبين من الغرفة. وحينما دخلت الغرفة وجدت بها مُطربه وحاديه الأستاذ عاشور أمان ، وكنت قد عرفته حينما كان في المكلا في الأربعينات ، فقام لي مُرَحّبا وصافحني وعاد إلى مجلسه خلف عدّة الشاهي الباهية المظهر ، وقد صُفّت في جانب من الغرفة ، ورأيت إلى جانب عاشور عُوْدُه الذي يعزف عليه ، وأجلسني حدّاد إلى جانبه في الجهة المقابلة لعدّة الشاهي ، وكانت إلى جانبه كمنجة في غلافها . وكان حدّاد يجيد العزف على العود وعلى الكمنجه كما بلغني . . ثمّ دخل الغرفة صبي في نحو الثانية عشرة من عمره ، عليه مخايل الذكاء والنجابة وفيه شبه من حدّاد ولعله كان إبنه أو حفيده ، وأخذ الصبي مقعده في الغرفة إلى جانب عاشور أمان . . وفيما بعد كان يدير علينا طيلة المجلس فناجين الشاهي ، ولم يشاركنا في الشُّرب.

وفور جلوسي إلى جانبه طلب منّي حدّاد أن أشاركه وجبة الغداء فاعتذرت بأنني قد إرتبطت بميعاد غداء مع العمَّال الذين كانوا يمهّدون طريق السيارات بين قريتي الغُرَفْ وتَمْرَان ، وقد سَرّني أنه قبل عُذري.

والتقيناوتحدّثنا (وأنا أنقل الآن من مذكرتي عن ذلك اليوم) . . . بدأ حدّاد الحديث بأن سألني عن الأستاذ محمد جمعه خان وأطرأ شخصيته وصوته ، وسألني عن الأغاني التي يغنّيها في هذه الأيام ، فذكرت له ما علق بذاكرتي منها . ثمّ تحدّثنا عن الشاعر عبدالله محمد باحسن ، وكان حدّاد مُعجباً بأشعاره الغزلية ، ويحفظ عدداً من تلك القصائد .

وعن واضعي ألحان الدّان المعاصرين في الوادي ، فقد رتبهم بطلب منّي بأن جعل الملحّن سعيد بن مرزوق في طبقة مميزة ، ووضع في درجة ثانية كلاًّ من مستور حُمادي وسالم

عبدالقادر العيدروس. وحينما سألته أين يضع نفسه بين هؤلاء الملّحنين؟ أجاب بأن هذا متروك لعُشَّاق فنّ الدّان أن يصنّفوني كما يحلو لهم.

وقال: أنّ في العديد من أودية حضرموت وفي البادية وعندكم على طول إمتداد الساحل فنّانون بُسَطاء مجهولون يضعون ألحاناً شجيَّة راقصة وشرحيّة، وكذا على رقصة العدّه تناسب بيئاتهم على إختلاف تنوّعها. وتلك ثروةٌ لا تُقدَّر بثمن، ولو أنّها كانت قد دُوِّنَت لكوَّنت جزءاً هامَّاً من تراثنا المحلي بل العربي، ولكنها مع الأسف تنسى مع مرور الزمن وتذهب بها رياح النسيان، كما قد صار لكثيرٍ من الألحان في الماضي، لأنّ التراث المحفوظ في صدور الرجال يموت بموت حُفَّاظه.

وقال: إنني آسفٌ جداً أنني لا أعرف (النوتة). وسألته مستدرجاً: ألا تكفي السليقة في التلحين؟ فَرَدَّ علي بسرعة قائلاً: السليقه مرادفة للموهبه، ولكن لابدَّ لكل موهبة من صقل وضبط. فالسليقة وحدها لا تكفي لا في التلحين ولا في الغناء ولا في العزف ولا حتى في الإيقاع البسيط. ثم مضى يقول: إن (النوتة) حصن حصين ضد العبث بالألحان، وبواسطتها فقط تخلّد الألحان. (يلاحظ أننا كنّا نتحدّث في وقت لم تعرف فيه بحضرموت الأشرطة المسجّلة ولا أجهزة التسجيل). وقال إننا لا نستطيع وضع النقاط على الحروف وتسمية الأنغام بأسمائها الصحيحة، ولذلك لا نستطيع مناقشتها أو حتى مجرَّد التفاهم حول ما هو سليم وما هو نشاز منها. وأقول لك الحق أننا بدائيُّون جدّاً في النواحي الموسيقية.

وتنقلنا من موضوعٍ إلى موضوع آخر في حديثنا، ولم نتجاوز الألحان والأشعار، وكان حدّاد مُمسكاً بزمام الحديث، وأنا المستمع المأخوذ باندفاعه وطلاقته وحماسه وصدقه في كل ما سمعته منه. وفوق ذلك ألفيتُه مطّلعاً إطّلاعاً واسعاً ليس في مجال الأشعار والأغاني المحليَّة فحسب، ولكنه كان مُطّلعاً أيضاً على فنون الأدب العربي شعراً ونثراً، ومُحيطاً بأحوال بعض رجاله السابقين واللاّحقين، وله إلمام حَسَن باتجاهات النَّقد الحديث، وقرأ للأستاذين العقاد والمازني.

كان حدّاد يأخذ راحة من الكلام ، فيطلب من الأستاذ عاشور أمان أن يسمعني بعض الغناء ، وفي ثلاث فترات استراحة ، مُدّة كل منها حوالي عشر دقائق ، غنّانا عاشور ثلاث أغنيات من كلمات وألحان حدّاد ، كانت الأولى:

يقول بن هاشم بكت لعيان دم واحتنّ قلبي   من فرق محبوبي بقي محنون

والثانية:

شلّ صوتك واحكم المغنى   واحتكم للدّان وافنونه

والثالثة:

خرج فصل طاب الأنس في دار أبو علوي   ويا ليلة الله ارحمونا ضيف ياأهل الكرم والجود

وبعد أن انتهى الأستاذ عاشور أمان من الأغنية الثالثة سألت حدّاد ، على سبيل المؤانسة في الحديث ، تقول في أغنيتك هذه:

لمَن بااشتكي العصر واحد صَفَط عقلي   وغرّم بقلبي حينما شَفْتُه بَدَا بالعيون السُّود
وتميت حيتي إرتقل ما خَطت رجلي   معاين جبينه والشعر والقدّ والخَشُمُ لي مجرود
وكل ما خطيته شبر با سير با ولّي   تعكت رجيلي تحسب إنا بايمني وايسري مقيود
وروّحت واقف صيح وابكي في محلّي   يلمّا قضى الله بالفرَج دبّرت به والعظام اتنود

وإن أبياتك هذه لتدل على أنّك رأيت هذه الحسناء لأوّل مرّة ، وقد فعل بك موقف الفجاءة الأفاعيل ، إلى أن فرّج الله عليك بالفكاك من أسر ذلك الجميل الذي شاهدته. فكيف جوّزت لنفسك أن تقول بعد تلك الأبيات الأربعة مباشرةً:

ولا هي بخيره يوم دبّرت من خلّي   وقلبي معه لي ما مثيله في الغواني خُلق مولود
وبيني وبينه وَد والوَد ما يتلّي   محبّه قديمه بيننا سرّحت له شرع فاطن جود

ويدل هذان البيتان على أنّ لك معرفةً سابقةً بهذا الفاتن ، وهذا ينبغي أن يجعل شعورك برؤيته شعور ألفه لا شعور مفاجأة. إنك لتعترف بأنه إلى جانب خليلك قد كانت بينك وبينه محبّه ووداد قديم . . فسّرْ لي هذا التناقض في كلامك؟ ولك جزيل الشكر سلفاً، وأعذرني على هذا التطاول . .

كان حدّاد يستمع إلي مُحلّقاً بعينيه الواسعتين في وجهي وأنا أتحدّث ، وفي يده فنجان شاهي ، فشرب ما فيه بسرعة غير عادية ، ووضع الفنجان على صُحنه البللوري على الأرض ، وبقيت ملعقة الشاهي الصغيرة بين أصابع يده يُديرها حول نفسها تارةً ويخط بها مُربّعات على فرش الغرفة تارةً أخرى. ولم يكن عَصَبيًا في حركاته بل إنه كان مطمئنًا اطمئنان الواثق من نفسه. وما أن أنهيت كلامي حتى بادرني بالردّ قائلاً: في الأغاني الغزلية ، بل في كل عمل فنّي تمتزج فيه الحقيقة بالخيال ، علينا أن نميّز بين الواقع والخيال ، وبين الحقيقة الواقعية والغنية ، واستنادا منّي إلى الحقيقة الغنية التي تشبه الحُلم أحياناً تصوّرت نفسي ما ذكرته في البيتين اللذين ذكرتهما ، وذلك منّي على سبيل التمنّي. ولا يكون للشعر مذاق بعيدا عن الحقيقة الغنية حتى عن أشد الحالات واقعيّة ، لأنّ الواقعيّة تحيل الشعر إلى مجرّد خبر يروى لا أقل ولا أكثر. ولقد أردت كما هي حالتي في قصائدي الغزلية دائماً ، أن أضفي على الواقع جزءاً كبيراً من الخيال ليخرج في مضمون شاعري ، والشعراء يتفاوتون في القدرة ولكن أقدرهم – حسب ظنّي – من يتعامل بصورة إبداعيّة مع الخيال ويبرزه على أنه حقيقة واقعيّة.

أمّا قولي في بعض أبيات القصيدة أنني تعثرت في سيري ، ثمّ توقفت مُكرَهاً عن المشي إلى آخره ، فما هو إلاّ الإطار الفني الذي كان علي أن أذكر ذلك الخبر التافه من خلاله. هذا سر من أسرار الصنعة أبوح به لك ولك أن تستفيد منه إذا أردت ، وإذا أحببت إرجع إلى كلمات أغنيتي التي مطلعها:

قال الفتى العاشق البارح سِمعْ عنقه

ثم أنظر في قولي:

يتبع الصُّوت من عنقـه إلى عنقـه

وتلك حادثة واقعيّة ، ولكنني حوّلت المرأة التي سمعتها ، وكانت إحدى الفلاّحات اللواتي كُنّ (يسْنين) ينزحن الماء من البئر لسقي الزراعة ، إلى طائر يطير من فرع إلى آخر في الشجرة صادحا بالتغريد ، مع أنّ الواقع أنني وقفت حول (المَقوْد) مستمعا إلى صوت الفلاّحة. وقد عَلمَتْ هي من أنا فزادها ذلك حماسا في الغناء فامتدحت صوتها الشجي. ولا يخفاك أنني في اللحن الذي وضعته لهذه الأغنية استعملت جملةً أو جملتين موسيقيتين من الصوت الذي

كانت تغنّيه تلك السيدة العاملة. ولو أنني حكيت الحادثة كما كانت في عالم الحقيقة لما كان لها -كما أعتَقد- ذلك المذاق الذي يوليه لحن أغنيتي وكلماتها للسامع.

وقد راقني تفسيره ووجدت نفسي ناطقاً بما قاله شوقي: (أنتم الناس أيّها الشُعراء!)

وأردفت بقولي: ذلك لهو الفرق بيننا وبينكم، ولهذا فنحن في أنانيّتنا الأدبيّة تتمنى لمن المزيد من المعاناة الغراميّة لنسعَد نحن بنتاجكم الفنّي، وذلك هو قدركم فيما أعتقد. ثم استشهدت بقول الشاعر:

وكيفَ يرتاحُ من متاعبه مَنْ راحةُ العالمين في تَعَبه

فقلت له إنني أرجوه أن يغنّي لي بصوته مقطوعةً من كلماتـه ولحنه، ولكن بدون مصاحبة أيّة آلة موسيقية، فاندهشَ أول الأمرَ من طلبي وتردّد قليلاً واستشهد ضاحكاً بكلام الشاعر الشعبي الحضرمي إبن زامل:

ياشُوقتَاه! إن عادنا غنّيت والاّ بتّ نُوْح . . .

فقلت له في جرأة: لا شوقتاه! ولا عيبتاه! إنك سوف تغنّي وتنوح بكلمات الدّان وألحانه إلى أبد الآبدين. فالله سبحانه وتعالى قد خلقك للأشعار والألحان . . هات! هات! يا أباحامد!

فضحك مَرَّةً أخرى . . ولكنه استوى في جلسته وراح يغني لي بصوت خفيض:

قال الفتى المشتاق صوت الـدّان ذكّرنـا أهل المحبّه لي عليهم خاطري محنون
ياعين صُبّي لشْ بِحَق تبكين من بُعْد المحبّين ربَّ لا تحل البُعد يوم البُعد عذب كل إنسان

***

كُل ما سَكَن قلبـي شواقـي ما تخلّينـا وان جيت باتناساك إنّ القلب بك مشطون
والظاهر إنّـك ياحبيبي باتضوّينـا إلى الطين القلب تلعب به بيدَّك في المحبّه سَيْف ميزان

***

نديمنـا البـرّاد في كلٍ وقـت ثالثنـا أهـل المحبـه هكذا لا توافقوا يلقُـون
لي مجالسهم عفاف الطهـر يحميهم من الدّيـن ريت الحياه إلاّ كذا تبقى لنا عا طُول لزْمَان

***

كان اللحن الذي غنّاه حدّاد ذا طبقات صوتيه عاليه ، وفيه جمل موسيقية طويلة ، ولكن رائعة التنغيم. كان يغنّي بكل جوارحه وأحاسيسه مُتذوّقاً الكلمات طروباً أشدّ الطرب لنغمات اللحن. وكان يضع أصابع كفه الأيمن على صماخ أذنه اليمنى حينما تعلو طبقة الصوت ويميل بجسمه قليلاً إلى الخلف في غير مشقة أو تشنُّج ، وكانت جدران الغرفة الأربعة تردّد أصداء صوته الكسير. وكان عاشور أمان يهمهم بصوت خافت من ركنه القصيّ في الغرفة مُتابعاً حدّاداً ، وكأنه الإيقاع الذي يُضفي على الصوت المزيد من التنغيم والتطريب. وكان الصّبي الجالس معنا يتبسَّم في وجهي وهو يسمعُ أباه أو جدَّه يغنّي. كان يبتسم ابتسامة استحسان وكان على حق.

فإن اللحن غايةً في الجمال! وكانت الكلمات غايةً في التأثير!

وأني لأردّد قوله: ﴿ ريت الحياه إلاّ كذا تبقى لنا عا طول لزمان ﴾ ، ولكن هيهات أن يطول العمر إلى ما لا نهاية ، وهيهات أن يدوم مع الحياة سرور ...

وبعد تلك الجلسة التي لا تنسى لم يسعدني الحظ بمقابلة حدّاد مَرَّةً أخرى.

لقد كانت أشعار وألحان حدّاد زاخرةً بالتفتح على الحياة. فيها ابتسامة الزهرة وذبولها ، وجديَّة العيش وهَزْله ، وبراءة الطفولة وشيطنتها ، وبُشرى اللقياء بالمحبوب ، ولاعج الشوق إليه وآلام فراقه ، وعطاء المُحبْ وتأبيه ، وسماحة الدُّنيا وغدرها .

كانت ألحان حدّاد - رحمَه الله - وكلماته أنغاماً لصوت الطبيعة السرمدي حيث كُلّ جلال وجمال ، وإننا حينما نستعيد ذكرى حدّاد وأشعاره وألحانه ، فنحن نستشعر في تلك اللحظات السعيدة طَيْفَه مُطلاً علينا من عليائه ، وهو على أحسن ما عرفناه صحة وعافية ورواءاً وسعادة ، وأنا أتخيّله كُلّما ذكرناه في ذلك المجلس الذي ضمَّني به.

ولسوف يتذكر اليمنيّون الشاعر والملحّن حدّاد بن حسن الكاف ما بقي لهم تراثٌ مُشرق في الشّعر والغناء ، وإنّ حياته الثانية لَمُتجددةٌ في روائعه الفنيَّة مع كُلِ شروق شمس وبزوغ قمرْ.

الأديب / محمد عبدالقادر بامطرف

المكلا - ١٩ أغسطس ١٩٨٢م

المُقَدّمَة

بقلم الدكتور عبدالله حسين البار

ما أكثر شُعراء الأغنية في حضرموت . . .

وإنّهم لا يكادون يحصون عددا . . .

وهم يتمايزون طرائقَ أداء ، وأنماط أسلوب . . .

فمنهم سابقٌ بالإبداع ، ومنهم دون ذلك . . .

ومنهم الغائص في الأعماق لا يجيء إلاّ بالدرر الثمينة . . .

ومنهم الطافي على سطح الماء لا يقوى على مغالبة أمواج الإبداع ولا مصارعة أعماقها . . .

ومنهم الواقف على شاطئ البحر ولم يجرؤ على اقتحامه . . .

ومنهم المكثر غزير الإنتاج ، ومنهم دون ذلك . . .

ومنهم من يمكن عدّهم في أصحاب (الواحدة) ، وهم الذين اشتهروا بأغنية واحدة ، ولم يُعرَفوا بسواها بين الناس . . .

ومنهم شعراء اتخذوا (العاميّة) لغة يُعبّرون بها عن أفئدتهم وما استكنّ فيها من أشجانٍ ورؤى ، ولم يكترثوا بسواها أداةً يُعَبّرون بها عن ذواتهم الشاعرة . . .

ومنهم من كان شفيع التعبير ، يصوغ الشعر (بالعربية الفصحى) ، ويتلهّى (بالعاميّة) ما بين آنٍ وآن . . .

ومن هؤلاء من حظيت أشعارهم بقبولِ المتلقّين ، كائنةً ما كانت لغة تلك الأشعار (عربيةً فصحى) أم (عاميّة دارجه) . وذاك حال يختلف عن حال بعض شعراء العاميّة حيث يُغريهم (شيطان الشعر) بالنظم على العربية الفصحى ، فتكبو خيول إبداعهم ، وهم المجلون في دائرة الشعر العاميّ . وهذا أمر لا يخفى على إدراك قارئ الشعر في (اللغتين) — العاميّة والفصحى — لكنّ لناقد الشعر عيناً ترى ما لا يراه الآخرون ، ولعلها تُسعفه على تبيان خصائص في الأسلوب ينماز بها شعراء يَنظِمون الشعر بالعاميّة ولا غير ، وشعراء يَنظِمون

الشعر (بلغتين) عربيةً فصحى وعاميّةً دارجه. ومن تلك الخصائص - مثلاً - أنّ شعراء العاميّة الخالصة يقدرون على صياغة الشعر في أشكال تتنوّع أقساماً وأشطاراً وقوافي وشلات يبتدعونها ابتداعاً مستعينين عليها بألحان يشكلونها ويطوّعون الأشعار لها ويتخذونها أوزاناً يضبطون بها صحيح الشعر من منكسره، ويزيدون على هذا أبعاداً لا يتسعُ لها هذا المقام. وتلك خصيصة لا يقدر عليها الآخرون من شعراء الفصحى الذين يروّحون عقولهم بالنظم على العاميّة ما بين آن وآن. بل إنهم عالة على الأوّلين، يبنون أشعاراً على أشعارهم، ويصوغون قصائدهم على ألحانهم دون أن تكون لهم قدرة على ابتداع القول شكلاً وأداءً والبدء فيه، فهُم تابعون لأولئك الشعراء وإن نظموا بالعاميّة دون سواها.

وخذ على ذلك مثلاً (صوت الدّان) الذي منه هذه الأبيات:-

ذا خرج فصل والثاني إذا جات زلـــه   من ضنينك رمي قلبك بها وانت غافـــل
لا تعاملـه بالـــزّلات خلـــــه   غضّ واصفح وقله ياضنيني كفانا حسبك الله

نَظَمَ عليه أعداد من شعراء العاميّة وتفنّنوا في تشكيل قوافيه وتنويعها، واتّسع (الصوت) لتجارب الشعراء على تنوّعها، وكانت للشاعر صالح بن علي الحامد - وهو من شعراء العربية الفصحى في السَّمْت الأعلى - مشاركته أولئك الشعراء في النظم على ذلك (الصوت) تابعاً لا مبتدعاً، مقلداً لا خالقاً أولاً. قال:

يا نسيم الصبا والأنس حيّا قبالـــك   وانت يا قلب شف بحر المحبّه صفا لـك
مجلس الأنس عندي طـاب شُربـــه   والعَنَق والبلابل فوق لغصَان تصدح بـالتّلاحين

لقد نَظَر (الحامد) إلى ذلك (الصوت) نظرته إلى أوزان عروضيّة يستطيع النّظم عليها، ويشكّل لغته للتعبير عن تجاربه وفق ما تهيّؤه لذلك موهبته وثقافته وإحساسه بالشعر. لكن حال الشاعر العاميّ مختلف، إنه يبثّ وجوده كلّه في قنايا ذلك الشعر، ويجد في ذلك إحساساً بالتفرّد في مجال الشعر وعوالم الإبداع، وليس الحال ترفاً، أو تلهّيا، أو اقتداراً على النّظم لا غير. ومن هنا فإنك تتكشّف رؤية الشاعر العاميّ للحياة وموقفه منها من ثنايا شعره

المغنّى وإنْ نَظَمَهُ بعاميّة دارجه ، لكنّك لا تقع على رؤية شاعر الفصحى للحياة وموقفه منها إلاّ في ثنايا شعره المنظوم بعربية القرآن ، وتتعرّف على عبقرية الإبداع عنده في ذلك الشعر لا في سواه ، وإن أطرب ذلك السّويّ وبعث على البهجة والانشراح. ومن هنا كان (المحضار) — في شعر الغناء — متميّزاً متفرّداً لم يَرْقَ رُقيّه شاعر مثل (حسين البار) ، وإن كان هذا من شعراء الفصحى على حظ راق ومكانة عالية ، فتَابَع (المحضار) في كثير من الأصوات ، وسار على خُطاه ، وإن تكن لـه تجربته التي لا صلة لها بتجربة (المحضار) ألبتّه. وقل في غير هؤلاء من شعراء الأغنية ما قلتُه فيهم فالحال واحد والأشباه نظائر.

وخصّيصة أخرى ينماز بها شعراءُ الأغنية المنظومة باللهجة الدارجة عن سواهم ممّن ينظمون شعر الغناء بالعربية الفصحى وبالعاميّة الدارجة ، وأعني بها طرائقهم في تشكيل أعاريض أشعارهم. وإنّ لهم في ذلك أسلوباً عجباً. فهم لا يعرفون للشعر بحورا كالتي نعرفها من علم العروض ، ولا يدركون لـه تفعيلات عُلمناها في قاعات الدرس وضبطنا بها صحيح الشعر من مُنكسره ، لكنّ لهم طرُقاً قددا يَزِنون بها أشعارهم ، وإنّ للحن الموسيقى يدا في تشكيل أعاريض الشعر عندهم ، وإنّ (للدندنة) يداً في ضبط صحيح الشعر من مُنكسره ، – أتراهُ من ذلك جاء معنى (الدّان) ؟ أو ليست الدندنة هينمات خفيفة يردّدها المرءُ في صدره حتى يستبدّ به الوجد فيصدح بالصوت عاليا ؟ . على أن هذه جملة اعتراضيّة لعلنا نعرض لأبعادها في ما يلي من سطور ، فلنعد إلى ما نحن بصدده من حديث الأوزان – ، وإنّ لهم إلى ذلك اصطلاحات درجوا عليها ليميّزوا ما بين أبنية الشعر وأشكاله العروضيّة ، فقالوا بـ (المثني) وهو البيت الذي يتكوّن من شطرين ولا غير ، وقالوا بـ (المثلوث) وهو بيت ذو ثلاثة أشطار ، وأمّا (المربوع) فله أربعة أشطار . . . وهكذا ، حتى المعشور وما أشبهه. وهم لا يقيمون للتفعيلات التي يقوم عليها البيت اعتبارا في تسميته ، فلقد يتكوّن (المثني) من ثماني تفعيلات كما في قول حداد الكاف:

اللّوّلـه والثانيـه والثالثـه باعطيـه حليّـــــــــــه

والرّابعه باشكي عسى شكواي تبلّغ كلّ مقصـــــود

لأنّا صَبَرتـه في صَبَرتِـه عـادُه الاّ زاد مُنيّـــــه

وشَـلّ شَبَحِـه لي حَزَرنا صابَنا بعيونُـه السُّـــــود

ومثلها قوله على نفس الصوت وإن اختلف قوافي الأضرب والأعاريض:

ياأهـل الطويلـه ما نسيت الشّرَع لي منكم صَدَر

والجبـر والاحسـان فاطـن كلّ ما فيّه تلَقّــــون

ذلاَّ المحبّـه كلّها عُـــوراء ومن يعشـق عَــوَر

العفـــو ان زلّيت واسألكـم عَلَيّـه لا تلومـــون

وكلّ هـذه الأبيات وأشباهها في القصيدتين من (المثني) ذي التفعيلات الثماني ، أربع في (الصدر) ، وأربع في (العجز) ، لكن من (المثني) ما يتكوّن من أربع تفعيلات ولا غير ، تفعيلتان في (الصدر) وأخريان في (العجز) ، كما في قول حداد:

خابـت البـارح سريّــه	من بـلاد الأنـس سيوون
جيت لي مقصَـد ونيّـه	لا مَحَل عالـي ومصيـون
باتنسَّـم ضيـق بيّـــه	بطّلوا قامـوا ينامـــون

وقد يتخالف شطرا (المثني) عَدَدَ تفعيلات ، فيجيء (الصدر) أكثر عدداً في تفعيلاته من (العجز) ، كما في قول حداد:

مسكين حدّاد ياماصبره الله يعينــه	في عشق سُود العيون
من كل طلعه عفيفه في القصور الزّينه	لها الجمـال المَصـون
حلوه لطيفه ترّبت في تريـم المدينـــه	عشرين وازيـد ودون
هيفاء تريفـه تجلّت بالشّعور الثّخينه	وفي حَدَقِهـا المنـــون
في وجهها الحسن كامل بالقلم راسمينه	حازت جميع الفنــون
فيها اللّدن واللّطافه والحلا والسّكينه	تقتل بكسر الجفــون

ولهذا علّته الظاهره ، وسآتيك بها حين أقضي بغيتي من الإشارة إلى تفنّن هؤلاء الشعراء في الوزن المسمّى بـ (المثلوث) لتقيس من بعد عليه ما أشبهه من أوزانٍ كالمربوع والمخموس والمسدوس وما سواها .

وهنا قدً يجيئك الشاعر العاميّ بأشطار ثلاثة متساويات تفعيلات ، وإن تخالفت حروف رويّها، كما في قول حداد:

بــارح تلــولا مَعَ لصفـــور   روَّحـت من ردَّتُـه معصـــور
عهويـــن عهويـــن ما يســـواك
خلاً حبيبك ضوى مصـــوور   فزعـــان تصبح عيونــه عُـور
مقهـــور يومُـــه وُقـــع بايـــداك
يهنـــاه بيــده أبو ناظـــور   لي عامــد الغلــب من لقصـــور
يــا بوعلــي ويــش ذا لي جــاك
ريتــه على كتــف بــومنصــور   باقـــول يهنـــاه يا عاشـــور
ذلاً على كتــف لغبَـــــر ذاك

وقوام كل شطر من هذه الأشطار ثلاث تفعيلات هي (مستفعلن فاعلن مستفعل) وتلك أساس (مخلع البسيط) عند علماء العروض. لكن الشاعر شكّلها على نحوٍ مغاير ما ألفه الناس من تشكيلات (مخلع البسيط) في شعر العربية الفصحى ، ولهذا دلالته.

ومثل هذا قوله في قصيدة أخرى:

ريتنا عُود من سَاتيــه باصبُر على النّـار   لاجل باكون في فم حاليــه مثل الاقمــار
باطفي اشجان مِن ارياق من شغل جردان
اللّـدن والظرافَــه حُزنهـا والَطـــرَاوَه   عـاد اشياء تغـرُم قالـوا الاَ بجـــاوَه
سافـره ما لهـا مثـل الحضـــارم تمَنّــان
كل ما جيت بامشي شُفت بَيضَـاء تلالـي   قيَدتنـا وخلّتنـا وَسَطْ خَبت خالـــي
دوب فكِر وانا خايف تـرَكِ للّوطـــان

وهذان النموذجان يتماثلان من حيث استواء أشطارها الثلاثة في وزن واحد ، هو في الأول (مستفعلن فاعلن مستفعل) ، وهو في الثاني (فاعلاتن فعولن فاعلاتن فعولن) . لكنهما – وإن جمعهما المثلوث وزناً – يتخالفان من حيث عدد التفعيلات في أشطار كل (مثلوث) ، ولهذا دلالته ، وستزداد وضوحاً حين ننظر في سوى هذين النموذجين من نماذج الأشعار. قال حداد:

اقسام وارزاق من مَولاك عالي الرُّتَب حَد بافَتِيله وحَد ميزَر من اخيَر سَلَب
في قسم واحد خَسِيس
ذا سالف الوقت والدُّنيا تُريك العَجَب القَسم لي زين يُخرج رُوْع واحد غَضَب
محظوظ ما هو نَحِيس

وهنا يتشكّل من ثلاثة أشطار ، إثنان منهما متساويان عَدَدَ تفعيلات ، وحرف روي، والثالث منها وهو الأخير مختلف عنهما عَدَدَ تفعيلات ، وحرف روي.

وهذا نموذج يختلف بناؤه العروضي عن بناء نموذج آخر – وإن كان مثلوثاً مثله – يقول فيه:

بانْسِم إذا غنّيت بعد الحَزَنْ ما الليله اتسلّيت
بانغام لي يشجين
نسنس وخذ ما شيت في العشق خذ منّي حدعشر بيت
مثل الدُّرر يسوين

وهنا تتخالف الأشطار الثلاثة عَدَدَ تفعيلات ، وحرف روي. فالشطران الأوّلان يتشابهان من حيث حرف الرّوي ، لكنّهما يتخالفان من حيث عدد التفعيلات ، هي في الأول تفعيلتان (مستفعلن مستفعل) ، وفي الثاني ثلاث تفعيلات هي (مستفعلن مستفعلن مستفعل) . لكنّ الشطرين الأوّل والثالث يتماثلان من حيث عدد التفعيلات ، فهي في الشطرين (مستفعلن مستفعل) ، لكنهما متخالفان من حيث حرف الرّوي ، كما لا يخفى عليك.

أمّا قوله في قصيدةٍ أخرى:

المحبّه بَنَتْ في القلب والعشق شيَّـــد   لــه بقلبــي مبانــي اكيـــده

من زمـــان الصِّبـــا اللّه بَلانَـــا في الغيـــد

فنجد تشكيلاً أرقى من تلك التّشكيلات السالفة.

والعلّة في هذا كلّه وفي سواه وثوق الصّلة بين شعر الغناء الحضرمي والألحان التي يتجلّى فيها ذلك الشعر. فتآليف الألحان من إيقاعٍ ونغم هو الذي أمكن شاعر العاميّة من تجديد أشكال شعره وتنويعها وإن انتظمها وزن واحد من أوزان عروضهم التي اصطلحوا عليها وتعارفوا. فإذا (بالمثني) يتنوّع أشكالاً، وإذا (بالمثلوث) يتراءى على صور متعدّدة . . . وهكذا قل في سواهما من أوزان.

وفي هذا يتفوّق شاعرُ الأغنية العاميّة الخالصة على شاعرٍ ينظم شعر الغناء بالعربية الفصحى والعاميّة الدارجة من حيث القدرة على تشكيل الشّعر وتجديد أبنيته وتنوّع أشكالها.

ولو أنّ الأخير أدرك صنيع الأوّل ووعاه لأحدث في أوزان الشعر العربيّ أمراً عظيماً، لكنّه اتبع ولم يبتدع، وقلّد ولم يجدّد. وهذه حسنة تحسبُ للشاعر العاميّ ولا ريب، خلا منها شعر شاعر الفصحى والعاميّة، وما كان ينبغي له أن يخلو منها، ولكنها القدرة على التجديد والإحساس بالإبداع.

وخصائص شعر شعراء الغناء الحضرميّ المنظوم بالعاميّة كثيرة يضيق عنها هذا المقام، وإنما اتخذتُ الحديث عنها ههنا فذلكة أعبرُ منها إلى الحديث عن ديوان الشاعر حدّاد بن حسن الكاف.

وحدّاد في شعر الغناء الحضرميّ عامّةً، وفي غناء الدّان السيووني خاصةً في السّمت الأعلى، وهو من السّابقين السّابقين، أولئك هم المجلون في عوالم الإبداع، بأسرك شعره مفردةً، وصورةً، وبناءً شعريّاً، ومعاني وأفكاراً، وبنى إيقاعيّة. تجد فيه ذاتاً مشعّة بأشجانها وأحزانها بأفراحها وآلامها وآمالها، بما يشجيها ويسليها ويُبؤسها ويشقيها ويسعدها

ويملؤها بهجةً وانشراحاً . وتجد فيه عشقاً يفوح ، وحنيناً إلى الأوطان يبوح ، وهياماً بالغناء والمغنّين وأشكال السّماع ، وطرباً بالشاي طرب النواسيّ بخمرته.

ومن عجب أن تجد كثيرا من الناس هامُوا بشعر حدّاد ، ولا يزالون به هائمين ، لكنّك لا تجد من كَتَبَ عنه إلاّ قليلاً من الناس حثّهم الوفاء للشعر من حيث هو على الإحتفاء بالشعر والشاعر من خلال الكتابة عنه والتعريف به.

وتلك مفارقة عجيبة وسم بها شعراء الأغنية في حضرموت بدءاً بحدّاد نفسه ، واسمه عمر بن حسن الكاف ، وانتهاءً بالمفلحي ، واسمه صالح بن عبدالرحمن ، اليافعيُّ الأصل ، الحضرميُّ المولد والمنشأ واللهجة والهوى ، ومروراً بالمحضار الكبير ، وآخرين من أشباههم ونظائرهم من الشعراء . وعدّ عمّا تراه من مقالات أشتات كتبت عن شعر هذا أو ذاك أو ذلك من شعراء الأغنية الحضرميّة ، فإنها لا تزال محاولات محكومةً بالحياء ، ويغلب عليها الانطباع السريع ، ولم تنبع من رؤية شاملة ، أو رويّة عميقة، أو فكرٍ متأمّل.

ألم يئن للذين اقتدروا على البحث وصبروا على مشاقه أن ينهضوا بشيء من ذلك؟ ذاك نداءٌ لهم ، ولعلهم يستجيبون.

وائذن لي أن أتجاوز ذلك لأصف لك بعض شيء من ديوان حدّاد هذا . فقوام الجزء الأول منه والذي بين يديك: مئة وسبعة وخمسون قصيدة ، المغنّى المشهور والمتداول منها واحدةٌ وأربعون قصيدة بنسبة حوالي (٢٦%) ، والمجهول منها ولم يتداوله الناس بالغناء مئة وتسعة قصيدة (٧٤%) .

وتلك نسبة عالية يغبن فيها الشاعر أشدّ الغبن. فما بواعث ذلك ، وما أسبابه؟

هي عندي جملة ، منها تقادم السنين بين حياة الشاعر وأيامنا الحاضرة ، ولقد تحوّلت الأزمان أحوالاً ، وتغيّرت أشكالاً . ومنها انعدام وسائل الحفظ غير الذاكرة ، وهي إمّا اتّسعت وقويت فلن تحيط بكلّ ما أنتج الشاعر ، وضع صعوبة الإتصال سبباً آخر في هذا ، لكنّي أودُّ منك أن تضيف أثر الأغنية الحضارية في تشكيل ذائقة جديدة حين قدّمت نمطاً من الغناء استهوى أفئدة ومضى بها إلى عوالم غير التي حلّق في أجوائها حدّاد وأضرابه من الشعراء .

لكنّ الواحدة والأربعين قصيدة ، أو قل الخمسين لو شئت ، صنعت لحدّاد مجداً لا يزول ، ودلفت به إلى دنيا خالدة لا ينقطع نبض الحياة فيها ، ولا يكفّ تدفق الدّماء في عروق أهليها . ولم نزل نحلق مع (غصن) حدّاد (المحروب) في قوله:

يا غصن قد ربُّوك أهلك من زمن محروب
يسقونك الاّ الطايفي قُطره قفا قُطره
مولاك متعزّز بحث لك داخل الهلاّس
وطَرَحَك في قصعة عسل والله لا يلمسك ياذالغصن شي طين

ولم يزل يستهوينا التّوظيف البارع للتّناص في قول حدّاد:

والذي تقصُدُه صرّفنا مُرتضي بالعزّ وانّه هُون
بالذّي يفرحَك في الدُّنيا فرحنا انت لي يُوسف وانا يعقوب
باتفتّح من شذاك اعياني الغُور

ولم نزل نجد في قوله:

في عُلا قصر عنقه باللحون الشهيّه ضيّعت قلبي الزّاكي بنغمه شجيّه
لا بيوله تشابهها ولا نوب جنّان
هي تغنّي وانا عدّ النجوم الزهيّه تبكي العين دم والقلب نارُه قويّه
قطّعت قلبي الحبّان بانغام والحان

لذّةً لا يجدها الآخرون في دالية ابن الرّومي في حبيبته (وحيد) وقد كانت مغنيّة يهواها .

ولا تزال أسمارنا طيّبة بـ (طاب السّمر قل دان يا بن زين) . ولا تزال حياتنا جميلة بـ (حيّا ليالي جميله) . ولم تزل في قلوبنا أمان من:

تُمنَاة قلبي ياالمُختّم نظرة خُدودك والمباسم ولك فدا حالي ومالي
عَبدك وفي الخدمه تحَكّم خذنا ظلامه
ناظري باخليه مَرْدَم وفيك لا باقنع ولا توب

وتلك أمثلةٌ شاردة ، وحسبك من القلادة ما أحاط العنق ، تدلك بخفقان قلوبنا بها على خلود شاعر صاغ الهوى شعراً ولحناً فجاء نسيج وحده في تجربته الشعرية رؤية وفنّا ، موقفاً وتشكيلاً شعريّاً ، وهو ما نودُّ الحديث في الصفحات التاليات.

والشعر أكبر من أن يكون موضوعات مصوغات في قصائد ، ولكنه تجارب تتنوّع أحوالاً ، وتتكاثر متضادةً ، متراسلة ، متماثلة ، متقابلة ، إلى آخر ما هنالك من صفاتها الأشتات. ومن هنا يتمايز الشعراء بعضهم من بعض ، ويتّسم شاعر بما لا يتّسم به شاعرٌ آخر، ويكون لامرئ القيس حال غير حال زهير بن أبي سلمى ، ولجميل بن معمّر —صاحب بثينه— حال غير حال عمر بن أبي ربيعة — وصواحبه كثيرات—.

فعن أيّ تجربة يشفّ ديوان حدّاد بن حسن الكاف ، هذا ؟

إنّ المحور الأساسي في شعر حدّاد هو هيامه بالمرأة ، وولعه بالغناء . فهو يفيء من عذابه بهيامه بالمرأة وحرمانه منها إلى الغناء ليبعد فيه سلوة تنسيه بعض شيء من آلامه ، أو تزيده لوعةً إلى لوعة ، فيتكاثر شجنه إلى المرأة ، ويزداد هياماً على هيامٍ. ولذلك نجد (حدّادا) يخرج من الحديث عن ذلك الهيام إلى الحديث عن الغناء في كثيرٍ من المظانّ ، ولقد يتحدّ أثرهما في نفسه ، كما في قوله:

باتسمَّع العنقَه ونغمات الحمامه ريت لـي	بالعين نظـره في سَلاكُم كل حـين
باتكمَل الرَّاحَه لنا والقلب هَمّه ينجلـي	باتذكـر السَّمْرَه على طـول السنـين
ياأهل القلوب الساليه حدَّاد خادم كل سَلي	من قمت أنـا سالي وحـبّ السالـين

تلك إذاً حالـه في الأصل بَهِجٌ مَرِح (سال) يهوى الانشراح ويذوب في هوى المنشرح من الأصحاب، لكنّ أمراً مّا ينغص عليه حاله تلكَ ، ويملأ نفسه شجنا وشجيٍ ، فيفوح الأسى من أعماقها ويسطع في أشعاره لامعا ، إنه الحرمان من المحبوبة التي شغفته حُبّا ثم خلفته يكابد لوعة ، ويعاني ألما ساهدا مقروح الجفن ، ولا منجى لـه من ذلك إلا الغناء يذيب في (نسْنَسَاته) كل ما يكابده ويعانيه :

بالله نسْنِسْ يامُحِبْ باقطع معي في القلب حنيّه
في ذَي الليالي ما معي سلوَه ولا تهنيَّت لرقـــود
عدِّ الليالـي بالدقايـق ما دريته ايش لي بيّـــه
اذا تذكّرته مُحِبْ دَمعي يُصب دَمْ فــوق لخـدود
أنا مُوَلّع بُه وهـو مبسوط ما هـو مفتكر فيّـــه
ايش الفضيلـه لي عَلَيه عـاد له ناهــي ومنقـــود

ومن هنا كان (المغنُّون) مفزعه كلما فاضت نفسه بالآلام، وحيّرته الأوجاع لا يجد لها شفاءً.

عاشــور نسّمنا تفضّل ضاق قلبــي واعتصَــر
قــد ليالي سبع لي عَدّت عَلَي في وسط سيــوون
ما هي بخِيره غير حُكم الله جاري والقَـــدَر
بـاصبُر وربّـك بايعوّض ذي الليالي لي يصبـــرون

ولذلك تتراءى فرحته برؤية (المغنّي) عظيمة حتى لا يكاد يعدلها إلا فرحته برؤية محبوبته النافره:

يا حيّ يا مرحيـب من جـاء ألـف لك ترحـوب
يا باسعيــده خــذ ســـلام آلاف لك مـــــره
هت لي خبـر فَ اهـل الطويله كيف حـال الناس
هم عادهم في بسطهم أو هم كمايه ضقت وكُثُرن التّماحين

وإنّ (الغناء) الجميل العذب ليحيي قلبه اليابس الضامر كما تحييه ابتسامة ساحرة تجود بها محبوبته عليه:

بصوتك أحييت بَلــده بانغـام حُلـوه جديــده
واحييت بالصوت ذا قلب الفتى حـدّاد لي به مشاغـل شديــده
كم تحَمّل محْنه وتشديــد

وكما يتخفّف العاشق من آلامه حين يناجي معشوقته بما يكابده في عشقه إياها ، يتخفّف حدّاد الكاف من بعض آلامه حين يناجي مغنّيه بما يكابده في حبّه وهواها:

ويا عوض بالـدّان غـــــن   وسلّوا الخاطر لأن القلب محنـــــــون

ويبلغ الوجد بالغناء والمغنّين أقصى مداه حين يقع حدّاد في هوى محبوب ذي صوت عذب جميل، يسحره حُسنه ويستبيه صوته ، ويغدو بنشوتين واحدة يحصّلها عن طريق العين، وأخرى يحصّلها بواسطة الأذن ، شيء خصّ به حدّاد دون سواه من الشعراء العُشّاق ، ولا يماثله في هذا إلاّ حال النواسي بعشقه الخمرة ، وحسن ساقيه:

قال الفتى ريت لي تمنـــاه   ولاّ خير صدق في الدنيـا تقع لي
سالي مشوّق الى مَغنـــاه   وَدّيت جارُه لميد اسمَع مغانيـه

وقال:

حَي من سالي وحَي من وَلَد   إيــه أم كلثـــوم عنـــده
فـاق غـزلان البَلـــد   في المغاني ياالسَّلي ما كَمـاك

... إلى غير ذلك من أشعاره العذبة المشتهاة. وكلّها في الغناء والمغنّين عذب مشتهى ، فما تكون صفة أشعاره في الحب والهوى؟

الحقُّ أنّ شعر حدّاد في الحبّ يتأرجح بين دائرتين ، دائرة الحرمان ، ودائرة التمنّي. فهو يهوى امرأة لكنّه محروم منها لم يظفر بها ، وهو لذلك يتمنى ما حرم منه ، ويتشهّى ما يتمنّى، ولم يتجاوز ذلك إلى حال البهجة بالظفر بالمحبوبة كما نجد في قول المحضار:

تمّنيت ولحقت تمناة قلبي   صفا لي مع باشة الغيد شربي
هنيئاً لمن طاب في العشق مشروبه

أمّا حدّاد فلم يزل دأبه أن يقول:

تُمنَـاة قلبـي ياالمُختـم   نظرة خُدودك والمباسم   ولك فدا حالي ومالي
عَبدَك وفي الخدمـه تَحَكـم   خذنـا ظلامـه
ناظـري باخَليـه مَـرْدَم   وفيك لا باقنـع ولاَ تــوب

لكنّه لم يظفر ، وحسبه أن يزيد على الأماني سؤالاً باللقاء علّه يظفر بما يشتهي:

انت كُلِّ الطلب سيدي وتُمناة قلبي　　كامِل الحُسن لك عندي مَباني بقلبي
لا متى باللّقاء ياعذب يازين لفنون

وهو سؤالٌ يبعث على الشفقة ويثير العطف على ذلك العاشق البائس الذي أذهله الهوى عنِ نفسه وعن الأيام تتصرّم بين يديه وهو لم يزل يتمنّى الظفر ولم يظفر ، فناجى من يحب مستعطفاً بقوله:

ياحَسين النّظَر في طلاَبك　　لي ليالي وانا حسران وَدّيك
مَر شبابي وعَداً شبابك　　وانت ماطعت ترْحَم قلب له وقت يَهواك

وليس هذا من باب أعذبه أكذبه ، لأنّك تجد أثره في نفسك لاذعاً ، وتستشعر الذات الشاعرة وهي تتساقط بين يديك أنفساً ، وهذا هو الصدق الغني كما يقولون.

عندي اليوم زاد اشتياقك　　فرحتي لا وَسَط مضياق لاقيك
وانت غافل وجي في اتّفاقك　　بايتمّ الطلب من حين واجهك والقاك

وبسبب من ذلك الحرمان الممض ، ومن تلك الأماني التي لم تتحقّق فاض شعر حدّاد بالشكوى من الهوى والعشق حتى غدا بخوراً يضوع في أبياته:

قال ابن لشراف عشق الغيد يتعب جَم　　ياالعاشق اصبُر على قلّه مَعَ جَمّه
ومِن تولّع بهن بالشّان بايسلم　　فتْنه خَلقهن علينا الواحد القيُّوم

❀❀❀

بَلوَه بليّه محبّتهن بنات آدم　　داخَلن كمّن مُحب لَحمه مَعَ دَمّه
وعذابهن عَذب في قلبي خِفاف الدَّم　　حتى تحَمّن في قتلي لهن محكوم

أتراها (الماسوشية) التي يتحدّث عنها علماء النّفس؟ تلك مبالغة في تشويه النّفس التي كرّمها الله ورفع شأنها . ولكنّ القول هنا نجوى نفس صفت فناجت في صفاها الآخرين بما تكابده في صدق ومحبة وود ، ومن هنا كان انفعال الآخرين بها وتفاعلهم معها ، ولم يستبد بهم ملل كلما تكرّرت الشّكوى من الهوى في شعر حدّاد ، بل لعلهم وجدوا فيه سلوى من ألم يكابدونه دون استطاعة على وصفه وبثّه للآخرين قال ، وفي القول تعميم:

عشقة الخُرَّد عنيّه　　من بلي في العشق ما نام الليالي
دوب وقته في أذيّه　　هكذا ياالبيض في العُشّاق تلقين

وقال ، وفي القول تخصيص:

ما حَدْ بُلي في الهوى مثلي　　بَلْوَه مَحَبَّة بنات العُود
لا جيت باقنع وباسلِّي على المسكين قلبي　　قال احسبونا من العُشّاق

ولا فرق بين القولين ، فالجرحان من ألم ، والدمعان من واد .

وتزداد الشكوى مرارةً ، ويزداد الألم حدّةً حين يظفر منْ هو دون حدّاد بما لم يظفر به على تشهّيه وحنينه إليه ، فامتلأ غضباً ، واحتدّ غيظاً ، وضجّ متذمّراً من ذلك الحال:

ذا فصل بيّه ضيم من خصلة　　والضيم ناره في الكبد تلهب وتشتعل
واحد حسفها خلعة الملّة　　هي في الملل　　ياطمّها ملّه قويّه خيرة المال

لكنّها صرخة لم تجده نفعاً ، فطامَنَ منْ جيشان نفسه ، وفاء إلى الحكمة الساخرة ينفث بها بعض ألمه وجواه:

اقسام وارزاق من مَولاك عالي الرُّتَب　　حَد باقَيله وحَد ميزَر من اخيَر سَلَب
في قسم واحد خَسيس
ذا سالف الوقت والدُّنيا تُريك العَجَب　　القَسم لي زين يُخرج رُوْع واحد غَضَب
محظوظ ما هو نَحيس

وتلك نفثة مصدرها لا بدّ له من أن ينفثها لا ليبرأ من ألمه ، ولكن ليخفّف من نفسه أبخرة قاتلة سامّة.

وهذا الحرمان الممض ، والأماني الخائبة تدلُّك على أنّ حدّاداً كان مولعاً ومتيّماً بواحدة لم يظفر بها ، فهو من الموحّدين في الحب وإن عرف نساءً أخريات.

ولعلّك تقبل هذا منّي إذا اقتصرت كما اقتصرتُ على الشعر ، ولا غير. أمّا إذا فعلت كما فعل الآخرون الذين يتلذّذون بأخبار الشعراء ووقائع أيامهم فستقول قولاً غير الذي قيل ، وسيتراءى لك حدّاد من ذوي المغامرات الأشتات ، والنساء الكثيرات شأنه في ذلك شأن عمر بن أبي ربيعة في الأوائل، وما يحكونه عن نزار قبّاني في الأواخر. وستنسى كما نسي الآخرون قول حدّاد نفسه:

وما مـرادَك مِنّنـا قُلت التَّلاقـي ياخليـــــل
لُقيـاك عندي عيد باطفي وباشفـي كل غليـــل
على صفا شرعي نقي ما نا كما من هو رذيـــل
كمـا بني عذره عفيف النَّفس من قمته اصيــــل

وما أورد ذكر (بني عذره) – وهم أرباب الهوى العذريّ الذي يتبتّل بسببه العاشق في هوى معشوقه كما صنع قيس في هوى ليلى ، وجميل في هوى بثينة ، وكثير في هوى عزة – إلا أنّه يجد في هواه شبها لما في هوى أولئك من عفة وعذريّة واتحاد بالمحبوبة ، وهم نظائره في الهوى. أو لم يقل:

بن حسن قال ذي اليومين حس ضيق بيّــه لي تذكـرت في الغَنَـاء المدينـه صبيّـــه
ما خُلِق مثلها لو طفت في حــور لجنــان

بلى قال. وفيها يقول:

ما بغاهـا بطولـــة يـدّ باهـا شرِيّـــه بالطلــب بانمنّيـها بتِركـــه وَفِيّـــه
لو تبا قصــر في عيديـد مـدرج ببستـــان

هو إذا لم يظفر بما يشتهي ويتمنى ، ولا يزال الحرمان باعثه على القول. وعندي أن حدّاد الكاف لا يشعّ شعرا إلا إذا أمضه الحرمان ، وامتصّه الوجد ، وأضناه الشوق والتوق إلى الظفر بالمشتهى المحبوب مع تيقنه من عجزه عن نيل ذلك المطلوب. ومن كان ذلك حاله لا يستثيره البذل ، ولا يستفزّ قريحته الجمال المعروض ، لأنه ينهل منه ما شاء كما شاء ووقت ما شاء. ولذلك يبعد عن الصدق القول أنّ حدّاد مصوغ في زوجاته ، لكنّ من المقبول القول إنه تنقّل من فنن إلى فنن دون أن يهنأ بالمكوث في أيّ فنن إلا بعد مكابدة ومعاناة واعتراف بالحرمان المرير. وإن حدثك عن حال غير ذلك فقد جاءك على واحدة من صورتين. أمّا الصورة الأولى فتتجسّد حالة العشق في هيئة ساخرة مرحة تدل على مهارة في النظم واقتدار عليه ، وتكشف عن اعجاب عابر بملامح حسنٍ عابرة كما في قوله:

كم وكم شافت الاعيان من حُسن رائــع   في الســلاَت العجيبـه بين نــازل وطالــع
تشبه ابدانهن كالطهب ياخيرة ابـدان
كل ثنتين يتمشّين بقامــات عيْنـــه   تشبه الغصـن لي قد مـال من فـرط لينـه
آه لفتنـك بنظـره رحت والعقـل بلهــان
ريتنا عُود من سَاتيـه باصبُر على النّـار   لاجل باكون في فم حاليـه مثل الاقمــار
باطْفي اشجان من ارياق من شغل جردان
اللّـدن والظرافـه حُزنهـا والطَــرَاوَه   عـاد اشياء تغـرُّم قالـوا الاّ بجـــاوَه
سافـره ما لها مثل الحضــارم تمنّـــان

وليس في مثل هذا الشعر لذع العشق ولا حرقة. وأنّى هو من قول حدّاد في مقام صدق عند حبيب متمنّع وممنّع:

صابَنا بالعيون السُّود ساعة رَماني   سحـر فيها خُلُـق حَتْـف المعنّـى وقتْلــه
قلبــي اصطــاب وتغيّــر جنانــي   كَل نظرَه لها صُوبين ألقَت فَـرَا في قلـب محزون

و(القلب المحزون) لا يستحق إلاّ المزيد من العطف والحنان لا أن يزداد بالهوى ضغثاً على إبّالة. وأمّا (نظرة المحبوب) ذات (الصوبين = الجرحين القاتلين) وما خلقت من أثر عميق عظيم في نفس حدّاد فلا تجسّده لك إلاّ لفظة (فِرَا) وفيها من المعاني الشاملة ما لا تجده في قول امرئ القيس – وهو الأمير الأوّل – :

وما ذرفت عيناك إلاّ لتضربي　　　بسهميك في أعشار قلبٍ مقتّــــل

وتلك صورة من صور البراعة في شعر حدّاد وسيأتيك نبأ صورها الآخر بعد حين.

على أنّ حدّاد قد يتحدّث عن هوى عابر ، ويجسّده لك في سرد شعري بديع ، كما في قوله:

ذا فصل والبارح عشيّه　　في بـــــرّع السدّه بـدا لــــــي　　رمح البلا نكّش عليّــه
فقلت خاف الله بيّـه　　شفنا مصوّب من رمح بوزيد الهلالي　　قال انت في ميدان لقتال

ثم يأخذ في سرد ما حدث له في ذلك (الهوى العابر) حتى يعترف أنّه لا قصد له من كلّ ذلك ولا غاية له فيه (والاّ أنا ما شي ببالي　　ما شي هنا يخطر على البال) مستثنيا من هذا كلّه هواه الذي استبد به ولم يبارح وجدانه قط:

ما غير ذكـر العيطليّه　　لي عامــــده في قصـــر عالـــــي　　بيت المقاصير العَليّــه
ما مثلها حلوه رضيّــه　　من بعدها صبّ دمعي من اعياني سبالي　　دمع الوجن عالخدّ سيّال

أوّ ليس هـذا ولعاً بواحدة لا غير؟ ! أو من كان ذلك حاله يهيم خلف النساء متنقّلاً من هـوى إلى هـوى ، وفي يقينه أنّ الغرام الجديد يمحو الغرام القديم؟ وأنّى يكون ذلك ونفحات الحرمان واليأس والاستعطاف والرّجاء والتمنّي تفوح من اشعاره؟

إنّ شعر حدّاد يكشف عن تجربة حبّ منبتة ، المحبوب فيها ظالم مستبد ، معتزٌّ بنفسه ، لاغب عن الحب ، أو قل غير مكترثٌ به ، والمحب متلهّف إليه ، مشتاق لـه ، وواجدٌ به وجداً كلّه صبابةٌ وحنين ورغبةٌ لا تنقطع. ويأتيك بنبأ يقين أنّ المحبوبة لا تزال أنأى ما يكون عنه ، ولا يزال المحبُّ يراوغ في الاتصال بها بمختلف الوسائل والسُّبُل:

كل ما يريـــده ويتمنَّـــاه   شُفنا خُضُر في الذّي يطلبُه قُلّـي
قُم يارسولي وشـل تغْنَـاه   حتّى بغى القلب هو والرُّوح بافديه

وهل مَنْ نَعمَ بالمحبوبة ظافراً ، وأذاب مرارة أيامه في أحضانها ، ونسي آلامه وأحزانه بين نفحات شعورها وألق ابتساماتها يقول:

ذا كيـف ياالاحبـاب   في ذا الزَّمن قَفّلتُوا ابـواب المطالـب
ونـا مُحب للزّيـن شُفنـا في طلابــه   ما بـامتنع الاّ ان طَرَح راسي بالأحداب
في عشقتـك ينـذاب   جوفـي وجسمي يا رهيف الحال ذايب
ما هو سَوَى والقلب زَيّدتــه عذابــه   عذبتنـا خليتنـا شيبه وانـا شـاب؟

هو إذاً العشق والهيام بمحبوبة عزّ عليه مثالها . وإنّه من هيام بها يشتدّ ، وحنين يتدافع في صدره ، ورغبة تزداد في النّفس احتداماً ويعجز عن تحقيقها كمّا ينبغي ليرى الوجود على هيئة غير ما قد ألفها الناس فيه:

بالبُعد شُف خلّك مبهْذَل   لأيّــام عَـــدّت والليالــي
اليـوم والليلــه كما سَنتـين لي واطـوَل
عـدّ الليالـي بالدقايـق كُلّ ليلـه قـول كَنّ الليـل ذا طــال

والليل هو الليل ، والزمن ذاته لا يتغيّر ، ولكنّ الاحساس به يتحوّل على حسب الذبذبات النفسية والأحاسيس الداخلية ، وهو ما يعرف عند الوجوديين بالزّمان النفسي. وهل يطول الليل على هانئ يتنعّم بأطايب الهوى ومحاسن المعشوق؟ ولذلك ظل الحب محتدماً في شعر حدّاد لأنّ المحبوبة مستحيل تمناه ولم يظفر به ، ولم يتمكّن منه اقتداراً عليه. وغدا الحبُّ في شعر حدّاد صورة للحنين إلى المشتهى المنشود يتغنّى به حدّاد دون أن يَمَل هو ولا يمل الآخرون. وعلة ذلك براعة الشاعر في التعبير عن تلك المعاني صورة ومفردة وتشكيلاً للكلام ، وهو ما سيأتيك خبره بعد حين.

ولقد غلب شعر الحب على ديوان حدّاد الكاف لباعثين . أوّلهما أنّ حدّاد كان عاشقاً متيّماً ، وثانيهما أنّ الغناء لا يستطاب –إلاّ قليلاً– إذا كان موضوع شعره غير الحب وصوره ومعانيه .

على أنّ لحدّاد في ديوانه قصائد أخرى في غير مجال الحب ، منها قصائد إخوانية ، وأخريات ذات طابع روحي ، وله حنين إلى أوطانه ، وولع بالحديث عن الشاي ، وغير ذلك من تجارب . وفيها وفي غيرها ما يدلك على براعة الشاعر في النظم وقدرته عليه .

بيد أنّ الاعتبار في الشعر يتخطى أبعاده الدّلالية ليتصل بطرائقه في التّشكيل ، وكيفيات إنتاج الدّلالة . وهذا يفضي بنا للحديث عن مظاهر (الشعرية) في شعر حدّاد . وفيه منها صور متكاثرة سأنبئك عن بعضها ، وأدع بعضها لك تتملى فيها ما شاء لك الذوق السليمُ ذلك .

وأوّل مظهر من مظاهر (الشعريّة) في شعر حدّاد أنّه لا يحيل إلى مرجع ما ، هو يمتح من الواقع المعيش لكنه ينزاح عنه ويتخطى عناصره فتتشكل اللغة فيه على نحو خاص لتخلق عوالم تخييلية ، وكائنات لا وجود لها بتشكلها اللغوي إلا في الشعر . قال:

يا غصن قد ربُّوك أهلك من زمن محروب
يسقونك الاّ الطايفي قُطره قفا قُطره
مولاك متعزّز بحث لك داخل الهلاّس
وطَرَحَك في قصعة عسل والله لا يلمسك ياذالغصن شي طين

هذا (الغصن المحروب) الذي ربّاه مولاه واعتنى به ولم يسقه إلاّ (الطائفيّ) مشروبا لا وجود له إلاّ في هذه الدفقة الشعريّة ، وهو بتشكله اللغوي السالف لا يتجلى إلا في إحساس الشاعر بالأشياء من حوله ، وصياغته للشعر من بعد . ومن هنا انفعالنا بها وتفاعلنا معها . وإن قال قائل إنّ (الغصن) إستعارة تصريحيّة فقد أفسد على الشاعر صنيعه لأنه لن يسوّغ له قوله: (محروب) ، أو يعدّها تجريداً للصورة ، وسيجعل من بعد (يسقونك إلا الطائفي . . .) ترشيحاً لها ، وما هكذا تورد الإبل يا سعد . فالشعر يتلقى دفعة واحدة مركبة ، ثم نعمد إلى تفكيكه لنتبيّن مظانّ اللّذة فيه ثم نعيد تركيبه من بعد ، لكننا لا نحرص على استكشاف

مرجعه الأصل الذي انبثقت منه صوره وتراكيبه. وإن لم يكن ذلك هو حال الشعر فماذا نقول في قول حدّاد ههنا (مُولاكْ متعزّز بحث لك داخلٍ الهلاّس وطرحك في قصعة عسل)، أوّ ليس كنايةً عن العناية والاهتمام والرّعاية المثلى؟ وتلك هي دلالتها الإيحائيّة، أمّا دلالتها المرجعيّة فلا وجود لها، إذ الشعر لا يقيم اعتبارا للمرجع من حيث هو، ولكنه يقيم ألف اعتبار للإيحاء من حيث هو. فاعلم.

وفي شعر حدّاد من ذلك الشيء الكثير، قال:

هي تغنّـي وانـا عِـدّ النجـوم الزهيّـه   تبكـي العيـن دم والقلـب نـارُه قويِّـه
قطّعت قلبـي الحبّـان بـانغـام والحـان

أو نحسب أنّ هذه الصورة كما تجلّت في الشعر قد جرت في الواقع؟ وأين الخيال والتخييل؟ وأين (الشعريّة) من حيث هي وظيفة من وظائف الكلام؟ إنّ الشاعر ههنا يشكّل عالماً تخييليّاً يهزّك ويلذ لك تصوّره من خلال الدلالات الإيحائيّة للكلام. ففي الغصن الأول من هذه الأغصان الثلاثة صورتان متناقضتان، أولاهما صورة البهجة التي تتمثّل في قوله (هي تغنّي)، وتلك حال محبوبته، والثانية صورة الهمّ والانشغال عنه بما يُسْلّيه وهي تتمثّل في قوله (عدّ النجوم الزهيّه)، وهو ما أكّده بقوله في الغصن الثاني (تبكي العينَ دم والقلب ناره قويّه) وهل يكون الفرحِ السّالي باكيةً عينه مشتعلة نار قلبه؟ ومن ثنايا هذا التقابل الضدّي بين الحالين تشعُّ الشاعريّة في النص وتتجلّى مظاهرها.

واقرأ معي قوله:

المحبّه بَنَتْ في القلب والعشق شيَّـد   لـه بقلبـي مبانـي اكيـده
من زمـان الصّبـا اللّه بَلانـا في الغيـد

وأنبئني عن مرجع تلك البنايات المشيّدة، وعن ذلك العشق الباني وما إلى ذلك من هذا.

ومن مظاهر الشعريّة في شعر حدّاد طرائقه في بناء القصيدة. فهو يفتتحها بمقدمةٍ شأنه شأن كبار الشعراء منذ امرئ القيس حتى الأواخر منهم. ومن هنا قيل: (الشعر قفل

أوّله مفتاحه) . لكن من الشعراء من لا يحكم الصلة بين مقدّمات قصائده وما تلاها من مقاطع وأبيات ، وليس كذلك هو الحال في شعر حدّاد . فهو يقيم صلة محكمة بين ما يفتتح به قصائده، وما يتصل بها من مقاطع وأبيات ، وذلك بسبب من تأمله في أحاسيسه وإحاطته بما ينشغل به قلبه. فهو يفرُّ من المرأة إلى الغناء ، ويفزع من الغناء إليها . ولذلك كثيراً ما تراه يخرج من حديث عن (الغناء) إلى حديث عن (المرأة) دون أن يشعر باختلال في الحس ، أو تفكك في التركيب . قال:

بن حسن قال يامطربي شل بالمغاني واحكم الصُوت في لحنه وحطّه وشلّه
يوم لي قلب متسلي وفاني في صُوات الغناء كل صوت ماله ثمن حتى بمليون

***

حرّك العُود عالشّاحي وخيط المثاني راع فيه الرّواخي واليتيم المولّه
لاجل باذكر بصوت العُود غاني لي محبّته نسّتنا مضانين في الغنّاء وسيوون

والإنتقالة ههنا سلسة هينة رضيّة لا يكاد يحسُّ بها المرء أو يتنبّه لوجودها ، إنّها كالصبح إذا تنفّس كما جاء في القرآن الكريم. وهذا مَثَل تردّد من أمثلة أخرى أشباه له.

ويذهب العلماء بالشعر من المحدّثين إلى أن القصيدة نصٌّ مركّب من نصوص. وإنّه كقطعة الفسيفساء التي تتداخل فيها الأشكال والألوان ، تتداخل فيه نصوصٌ متنوّعة يمتحها الشاعر من آبار عديدة ، ويشكلها وفق رؤيته الخاصّة وإحساسه الخاص فتغدو موظفة في نصّه توظيفاً دلاليّاً ، ومن هنا قالوا: إنّ للتناص آليّتين هما (الاستدعاء) و (الانزياح) . وانت حين تقف على قول حدّاد:

والذي تقصُدُه صرّفنا مُرتضي بالعِز وانُّه هُون
بالذّي يفرحَك في الدُّنيا فَرحنا انت لي يُوسف وانا يعقوب
باتفتح من شذاك اعياني العُور

تتبيّن أنّ قوله (بالذي يفرحك في الدنيا فرحنا) مستقى من قول الأحوص:

يقرّ ما بعيني ما يقرّ بعينها وأطيب شيء ما به العين قرّت

وأمّا الغصنان الأخيران منهما مستلهمان من القرآن الكريم ، لكنّه الشاعر لم يجعل ردّ البصر بسبب من إلقاء الثوب كما جاء في سورة يوسف (عليه السّلام) ، ولكنّه جعله بسبب من تلك الرائحة الزكيّة ، وفي هذا شيء من الانزياح تتولد عنه الشعريّة في النص.

وفي شعر حدّاد -كما في شعر الدّان عامّة- يقلّ الاعتناء (بالشلة) من حيث هي تقنية الدّان من تقنيات شعر الغناء الحضرمي ، ويندر ورودها فيه ، وفي هذا ما يقرب شكل شعر الدّان من نظام تشكيل الموشّح الشعري. لكن حدّاد - وشعراء الدّان من أمثاله - استعاضوا عن (الشلة) بمتانة السبك ، وجهارة الجرس ، فيجيء البيت الشعري دفقة واحدة محتدمة متماسكة لا تكاد تجد تفككا بين عناصره مهما تعدّدت أشطاره وأغصانه.

ليلة السعد ما الليله سهلْ ما تعسَّر بالكرم للفتى سهّل عسيره
بعد ما عسّر البارح له اليوم يسّر جاتُه احوال جَمْ واشياء يسيره
فضل واحسان من عندُه طلّق كل معسُور

***

شلُّوا الصوت غنُّوا حَنّ قلبي تذكَّر ظبي له دوب في قلبي ذكيره
وَان ذكَرتُه وانا في النوم خاطري يِسْتَر لاجله الفكر في الدنيا نَدِيره
سالي القلب بُه خاطري كل وقت مسرور

ففي كلّ بيت من هذين - وسواهما أخرى - من قوّة السبك ومتانة الحبك ما لا يخفى ، وأمّا جهارة الجرس فتأتى من تنوّع القوافي وحروف الرّوي ، ومن ردّ الاعجاز على الصدور ومن هذا التجنيس الظاهر في النص (تعسّر-عسير-معسور)(يسر-يسيره . . .) .

وعندي أنّ علّة هذا هي احتدام العاطفة ، وتدفق الشعراء في المقام الواحد ، فتجد الشاعر يقع على المقطع الشعري ويقذف به ساخناً محتدماً ، وقلّ أن يصاب بالبرودة أو الخمود أو الفتور.

ومن محاسن الصياغة في شعر حدّاد (التصدير) ، وهو يجري في شعره فطرة لا تصنّعاً ويجيء هيّنا دون تكلف. ومن شواهده ، وهي كثيرة:

دايـم يغالطنـا وحاسبنا لسَـد　　　اهبَل كما خَبره ولخري سالم السدّه
ذلا على جَبْرُه نقول السبت حَد　　　ما حَـد ضحـك مثلـه بحـدّاد

فقافية (العجز) في البيت الأوّل مردودة على قافية الصدر فيه ، و (حدّاد) مردود على (حد) في البيت الثاني، وهذا هو التصدير. وحدّاد يجريه في شعره على هون . ولقد يخلي شعره منه ، ولقد يأتي به في أبيات ، ولا يظهره في سواها من القصيدة نفسها . قال:

حَد منّكم شاجع ورَامي ياالعُول　　　إلى عَرَض له ظبـي ما بالـى ولا عَـوّل
لا شَـل ابومقصين قلبُـه ما يـذل　　　ما تِبْلـغ المَقصُـود لـذلال

هنا يجعل التصدير ظاهراً بين أعجاز الأبيات وصدورها ، وإنّه لمتنوّع في أصول مفرداته. لكنّه في قوله:

المحبّـه ما تجـي بالشّـدَد　　　يـامُحبّـي والمَـودّه
غيـر رَبّـك لي عَـقَـد　　　يحصل المقصود وعلى خَزاك

يخليه من التصدير مع أنّه قد عمد إليه في بعض المظان من تلك القصيدة:

وانـها تمنَـاه وَدّي بجَـد　　　ينطـرح من فـوق خَـدّه
زهـر خَـدّك لي بَـرَد　　　مع نسيم الصُّبح ينفح شَذاكَ

ولقد يلزم في شعره ما لا يلزم ، لكنّه قليل على أية حال. قال:

ولا لي قلـب ذاكـر　　　في الدُّنيـا ولا في الفَلـس فَاكـر
ولا فكري بشي ماَ غـير　　　فَكـري في الحسَـان الحُـور

(فذاكر وفاكر) فيهما إعنات كما يقولون ، وقد يشكله على نحو غير ما قد سلف.

قال:

لو كان تعْلَـم بما لَك في الخواطـر　　　من المَحَبّـه ومن أشـواق قلبيّـه
بالمـال والـرُّوح خاطَـر　　　سيوون ترَكْتها لاجلَك وحُب لأوطان

(فالخواطر وخاطر) – والثانية بمعنى أغامر – فيهما ما في الأولين من إعنات. وفي هذا الإعنات بعد إيقاعي تدركه الأذن الواعية.

ويجري التجنيس في شعر حدّاد بما يزيد من أبعاده الإيقاعيّة ، ويجلو جرسها ظاهراً:

القلب في كُلْفَـه وفي محنـه   من عَشْقَـة الغُـزلان كم للقلب يتمحَّـن
وقِعت لابوحامد كذا رَشْنـه   وفي مِحَـن   وخايف انا لا يُمُـر عُمري تمحَّان

فقد استخرج من جذر واحد (محن) إسماً مفرداً ، وإسماً جمعاً ، وفعلاً ، ومصدراً، وذلك ليؤكّد المعنى في نفسك ، ولا يخلي شعره من جرسٍ يزداد مع الغناء جهارةً واتضاحاً .

على أنّني أختم قولي بالإشارة إلى أنّ كثيرا من ملامح الإيصال البلاغي التي ذكرتها هنا أو لم أذكرها ، هي مظاهر تحسين في شعر حدّاد قل أن تجدها على تلك الصورة ، وذلك المنحى في شعر من سبقه وتقدّم عليه من شعراء الأغنية في حضرموت. لكنّها بدت متكاثرة في شعر من تلاه ولحق به من شعراء الأغنية في حضرموت.

فهل يصحُ لي أن أقول: إنّ حدّاد بن حسن الكاف كان منزلةً وسطى بين شعراء أوغلوا في التقليد سبقوه في الزمان ، وشعراء أفرطوا في تجديد الأغنية وتلوه وجاءوا بعده في الزمان؟

وإنّه بتجاوزه من سبقوه من شعراء التقليد كان رائداً لمن تلوه من شعراء التجديد .

وفي هذا وحده ما يدلك على أنّ لحدّاد دورا عظيماً في تاريخ الغناء في حضرموت.

ولولاه ما كان لنا هذا الذي وجدناه في شعر المحضار وسواه من شعراء الأغنية في حضرموت.

وأَعْظِمْ به دوراً وأكرِمْ به شاعراً ! !

الدكتور / عبدالله حسين محمد البار

المكلا في ٣٠/١٢/٢٠٠٠م

ديوان

حداد بن حسن الكاف

يا غصن قد ربّوك

"سعيد بن مرزوق"

أبديت بالله يا رفيع الشَّان لك باتوب
أنظر لحالي في كَلَف أنا شفتها زرَه
ذا فصل فَ اشْجار العنب وشجرة النّاناس
ترعش ثماره بالزّهر مغروس في الهلاّس ما بين البساتين

***

وبِالسّهاله كِيه دُعُوا لي يومنا مغصوب
وبِالعياده عندكم با نطرح المدره
ودّي مَحَلِه في الطويله شوّقت في الرّاس
ما مثلها في مصر واسطنبول وارض الهند لي فيها الملايين

***

"حداد"

يا غصن قد رَبُّوك أهلك من زمن محروب
يسقونك الاّ الطايفي(١) قُطره قفا قُطره
مُولاك متْعزّز بحث لك داخل الهلاّس(٢)
وطَرَحَك في قصعة عسل والله لا يلمسك ياذالغصن شي طين

***

(١) الطايفي : أي ماء الورد الطائفي وهو أفخر أنواع ماء الورد.
(٢) الهلاس : أي المشتل الخاص المنفرد لنوع ثمين جداً من أنواع الزهور العَطِره.

يا حيّ يا مرحيب من جاء ألف لك ترحوب

يا باسعيده خذ سلام آلاف لك مره

هت لي خبر فَ اْهل الطويله كيف حال الناس

هم عادهم في بسطهم أو هم كمايه ضقت وكْثُرن التّماحين

❁❁❁

وعادهم يتذكّرون الخّل والمحبوب

ويذكرون الوقت وقت الشرع والعِشْره

ويتقنون[١] أيام مرّت دايرين الكاس

وان قُد نسونا كيف أنسى شرعهم والجود من ذيك المظانين

❁❁❁

يللي طلعته في الخواطر عندنا مشبوب

وايش يخرج الشابات[٢] لي طلعت في النظره[٣]

ما باقي الاّ الذكر يوم الذكر بين الناس

يُحيي القلوب الميّته لي شوّقت لَرواح من بعد المضانين

❁❁❁

مسكين من مثلي معذّب في المحبّه لوب[٤]

عطشان ما بين الموارد قِطِّع العَبَره[٥]

ما حد رثي حالي سمير الشهب في لغلاس

خايف يقع موتي وانا عطشان ما بين الموارد والمعاين

❁❁❁

---

(١) يتقنون : يذكرون.
(٢) الشابات : جمع (شاب) وهو الختم.
(٣) النظره : جمع (نظير) وهو الدفتر.
(٤) لوب : حائم حول الماء وهو عطشان ولا يصل إليه.
(٥) العَبره : وهي عدم القدرة على ابتلاع اللعاب بالحنجرة نتيجة كتم البكاء.

لي هاش عقلي عـذب في قَصْرُه مَسَى محجـوب

حسيبـك الله هُشْتَنــا[١] يا باهــي الغُـــــرَّه[٢]

خلّيتنا هايـــم وحايــر غايـب اللّحـــواس

سلّيت حالي يارضي قطّعت في قلب المحب من غير سكّين

❁❁❁

عينـي على ميـزر مخـرّج صنعتـه ملبـــوب

زيـن الحَدْيِـــده والمشـط ما يمتسـك خصـــره

يا ربّنـا بااتسلّبُــــه بالقـــي عمامــة لاس

يا خير سُلْبَه شَلّت الشُّهـره ولا تستاهل الاّ للسلاطين

❁❁❁

عبرت حياتـي في تعـب ياأهـل الهوى منشـوب

في عـذب تنظـر في جبينُـه مطلـــع الزّهـــــره

والمطلبِـه نلقــاه في سمـرَه نديــر الـــكاس

ننظر خدوده والعيون النّاعسه لي شط واذلاق الحجابين

❁❁❁

لي قلت لـه واصـل مُحبِّـك قال لـي مغصـوب

واهلـي عليّـــه مَنّعَــــوْا ولا نُبَـا سمـــــــره

ونديـر كاسـات الهـوى والقلـب في إينــــاس

واطرحك وسط العين ياالحبّان لي توفي عهودك للمحبّين

❁❁❁

(١) هشتنا : مصدرها هاش أي أخذه من غير حِلّه كالغصب والسرقة.
(٢) الغرّه : بياض الوجه.

يا جبح عامد في جبل شمسان في شنطوب

ما عذر ما ندبسك واقطع منك الحسره

لا يا عسل مازون بالاقفال والمقياس

ويادوا العشّاق من نسع الخناجر ياعسل مصبوب في صين

***

ومتاه يا لَصحاب يلقى الطالب المطلوب

ويحصّل الحبّان يُسرُه بعد ذي العُسره

والصين شو قُدُه مخادر من حبوب المّاس

والسّعد لي هبّت نُوادُه بايهزّ الغصن من ذيك البساتين

***

مُدُّوا بسجله للفتّى يا دابسين النّوب

لا هُو ملاء فنجان واحد يقطع العبره

والكبد باتت تنقلي كالبنّ في المحماس

يا قلب يظفر من صبر ويخزي الحُسّاد مرّه والشياطين

***



قيلت في شعب نبي الله هود

في القلب حنيه

بالله نِسْنِسْ يامُحِبْ باقطع معي في القلب حِنيّه
في ذي الليالي ما معي سلوَه ولا تهنيَّت لرقـــود

***

عِدِّ الليالي بالدقايق ما دريته ايش لي بيّـــه
اذا تذكّرته مُحِبْ دَمعي يُصب دَمّ فـوق لخـدود

***

أنا مُولّع بُه وهو مبسوط ما هو مفتكر فيّـــه
ايش الفضيله لي عَلَيه عـاد لُه ناهـي ومنقـود[1]

***

مامِنْ يحبْ حَدْ يُذكرُه كل وقت في بُكرتُه وعَشيّه
ما ينتسي من وسط قلبُه هكذا اهل الشرع والجُود

***

يِلعَبْ بعقلي حسبُه الله سحر في لسانُه خُلُق ليّـه
أنـا على صدقـي وهو دايم يكاذبنـا بالوعـــود

***

(١) ناهي ومنقود : ينهيه وينتقده.

لا جيت باتناساه قال القلب ما لك منه فُكّيه

اصبر وبعد النّحس حَظّك بايقَع طالعه مسعُود

❊❊❊

اللّوّله والثانيه والثالثه باعطيه حِلّيه[1]

والرّابعه باشكي عسى شكواي تِبلَغ كلّ مقصود

❊❊❊

لانّا صَبَرته في صَبَرته عاده الاّ زاد مُنيّه

وشَلّ شَبحه لي حَزَرنا صابَنا بعيونه السُّود

❊❊❊

في ليله اظفر باتَقَع ليله إلمّا الصُبُح قدرِيّه

ليله هنيّه حتم بانخزيه كل حاسد ومحسود

❊❊❊

ياربّ بَلّغنا بِحَق هُودِ النّبي مَطلبي والنيّه

العيد عندي مع ضنيني حين يتلاقين لكبود

❊❊❊



(١) حِلّيه : عفو ومسامحة.

فصل آخر

اللَّيْلُ الطَّوِيْل

ثم قال من بَيِّت يدير الفكرْ في الليـل الطويـل
لا نوم يهنا لي ودمعي دَمْ على خدِّي يسيـل

***

كيرِ المحبِّه وسط جُوفي نار تتشغَّل شعيـل
غالب شبابي كذ مَضَى خايف على قلبي يميـل

***

تعبت وكلفته حسبت امر الهوى حالُه سهيـل
لا جيت باتناساه حَنّ قلبي تذكَّر له خليـل

***

حُلوِ المباسم بارع القَد راعي الطرف الكحيـل
حازِ الحلا واللُّطف والفن والسَّلا كلُّه جميـل

***

لَو دُرْت في وادي ابن راشد[1] ما تحصَّل له مثيل
عشقُه تملَّك قلبي الزَّاكي وأصبح له ذليـل

***

(١) وادي ابن راشد : هو وادي حضرموت الرئيسي نسبةً إلى السلطان عبدالله بن راشد الكندي المشهور بعلمه وعدله ، والمتوفى سنة ٦١٢هـ.

قتَّان بل فتّان بل منّان باللُّقيا بخيل
لي قلت واصلنا تفضَّل قال لي صَبْرَك قليل

***

الشهر بعد الشهر يتقضَّى ولا لقيته سبيل
خَذنَا السَّهنْ دايم يكاذبنا ولا يصدق بقيل

***

يلعب على عقلي حسِبْنَا فُدْمْ[1] ما افهم بديل
وانا ذكي واصبُر على حَرّ المكاوي والفتيل[2]

***

كَنّ[3] المحبّه خلّت الفعل المُسيء عندي جميل
والشّين شُوْفُه زين وسطِ اللّثُم[4] قاره سلسبيل

***

من الشكايه والعتاب الجزل رَقْ قلبُه قليل
وقال ذا كيف الشّكاوي والعَتَب بالقول الجزيل

***

فقلت من جُور الهوى حمْلُه على ظهري ثقيل
والبُعد والهجران والتّعذيب ليلي والمقيل

***

(١) فُدْمْ : الفَدْمْ من الناس وهو العيي عن الحجّة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلّة فهم.
(٢) المكاوي والفتيل : المكاوي – جمع مكوى وهي آلة الكي ، والفتيل – أي الحبل المفتول الذي تشعل فيه النار.
(٣) كِنّ : لكن.
(٤) اللثم : الفم (الأثم).

ومن يحب يعتب وأمّا الخصم في جانب يميـــل

فقـال قولَك حَقْ يابن الكاف ياالأصــل الأصيـــل

***

وما مــرادك منّنـا قلت التّلاقـي ياخليـــــل

لُقيـاك عندي عيد باطفّي وباشفـي كل غليـــل

***

على صفا شرعي نقي ما نا كما من هو رذيـــل

كمـا بني عذره عفيف النّفس من قُمْته اصيـــــل

***

ما بـاك بالحيله يحيل الله على مِنْ بايحيـــــل

بيْتَك بوجه ابيض شريعة جدّنـــا الهادي الدليـــل

***

وكل ما تطلُبه بانفديـك بالمـال الجزيــــــل

فقـــال سَمعاً لك وطاعـه ياالذّي ما لك مثيـــل

***

ياسالـي الخاطـر والموصوف بالشّرع الطويـــل

ما بـي طَمَعْ دُنيـا ولا قلبي الى الدُّنيا يميــــــل

***

دُنيــا النّـــدم تفنى ويبقى الاّ المروّى والجميـــل

طَمَعـي في حالك وفي رَضواك والله الوكيــــــــل

والمصطفـى لي وقتنـا بُه بانعـدّي بُـه جميـــل

هُنـا ويـوم الآخـــره في حلٍ كيّالُـه يكيـــل

❋❋❋

وشيخـي المشهـور عبدالبـاري[1] القُطْبِ الجليـل

واهـل السلف عُمدتي لي ضاقت يشلّون الثقيـــل

❋❋❋

صَلّى عليهم ربّنـا تعـداد مـاء وادي يسيـــل

والآل والأصحاب لي نصـروه في اليـوم الطويـــل

❋❋❋



(١) عبدالباري : وهو شيخه الحبيب العارف بالله عبدالباري بن شيخ العيدروس.

فصل آخر - قيلت في سيؤن

عاشور نسّمنا

عاشـور نسّمنا تفضّل ضاق قلبـي واعتصـر
قـد ليالي سبع لي عدّت علي في وسط سيـوون

***

ما هي بخيره غير حكم الله جاري والقـدر
باصبر وربّـك بايعوّض ذي الليالي لي يصبـرون

***

بيّت معذّب ما هنيت النـوم ليلـي في سهـر
واهـل المحبّـه لبعدوا ولاّ شتاقـوه ما ينامـون

***

شوف الطويلـه مبعده من شوف عيني والنظـر
كلّه سببهُ الجـبر يا ماحسن خواطر لي يجبـرون

***

ياهـل الطويلـه ما نسيت الشّرع لي منكم صدر
والجبـر والاحسان فاطـن كلّ ما فيه تلقـون

***

ذلاّ المحبّـه كلّها عـوراء ومن يعشـق عـور
العفـو ان زلّيت واسألكـم علَيّـه لا تلومـون

***

والّله ثم والّله لي غنّيت صَبْ دَمعـــي مَطَـــر

ويبتْ عَلَي حِسّـِـي كما ما بَت على ليلى ومجنون

***

في كُلِّ لحظَـــه كلّما غنيَّت حَـن قلبـي ذَكَـر

سلـــوة فـؤاده لا متى بُـه باتقـرّ العـين والنّـــون

***

العفـو بُكـره بانجِدّ العَـــزِم باسـرح بالبُكـــر

عندي يزيـــد الشُّــوق يامطربي للغَنَّـاء لمضنـون

***

ان قمت والاَّ قعـدت والاَّ سـرت في قلبي خَطَر

وان نمت ســادي بُه خيالي ما يفارق لَحِظ لعيــون

***

بيْتـه كما ما عندنـا عنـــده بيبِّت في فِكَـــر

أو هو كما بعض العَـرَب لا غِبت منهم يوم ينســون

***

ما يذكـرون الشَّـــرع لي قُد مَرّ ولاّ جُود بَـــر

جَرّبتُهـم ذكّرتهم باحـــوال قالـــوا ما يذكـــرون

***



حَسْرَة

مسكين يامسكين حَسْرَه عند قلبه بوعلي(١) على المسَامر بات يـردف بالونـين(٢)
بـاتسمَّع العنقه ونغمات الحمامه ريت لـي بالعين نظـره في سَلاكُم كل حـين
باتكمَل الرَّاحـه لنا والقلب همّه ينجلـي باتذكـر السَّمْرَه على طـول السنـين
ياهل القلوب الساليه حدَّاد خادم كل سَلي من قمت أنـا سالي وحـبَ الساليـن
رقُّوا لحالي وارحمُوا شونا معذَّب مُبتلـي لا نـوم يهنى لي وليلي في حنـين
عيديدنا حُوطَه سَكَن فيها محمَّد بن علي(٣) نبغى كَرَامَه يـوم جينـا زائريـن
عسى عسى وعساك تتقبَّل دُعانا ياولـي تُصلِح مقاصدنـا على دُنيـا وديـن
وانظر بنظرَه شافيه للكاف(٤) جارَك لي بُلي في العشـق واصبح في حبـال الزاهديـن
كبدُه تشابِه بُنّة المحماس(٥) سُودَه تنقلـي والقلـب صافي لا تـرى جسمي سَمـين



(١) أبوعلي : وهو اسم الشاعر نفسه كنية لإبنه (علي).
(٢) الونين : الأنين.
(٣) محمد بن علي : وهو الحبيب محمد بن علي مولى عيديد.
(٤) الكاف : اسم عائلة الشاعر حداد بن حسن الكاف.
(٥) بُنّة المِحْمَاس : حبة البن المحمسَّة على الإناء المصنوع من الفخار ويسمى (المحماس).

عشق الغواني

﴿ يا زين لو قفلوا الابواب جيلك منين ﴾

عشق الغواني بليّه — والهوى زين شين
تحت الخطر من فتح — بابه على ورقتين[1]
رسوم له لا غلق — بالقلب ما يمتحين
وللغواني وقايع — محزنه لا سطين[2]
بارْخَصْ ثمن للعقول — الزّاكيه يشترين
كمّين صاحي صبُح — معلول صابتُه عين
عين الرِّضى والمحبّه — تقلب العيف زين
تجعل سنة قرب — محبوبك كما الساعتين
وطريق ماره ولو — هي بعيده شقحتين[3]
يظلمن سَكْرَه وبعد — الظلم هن يشتكين
يلقين في من بُلي — بالعشق ما يشتهين

---

(١) ورقتين : هنا بمعنى الباب الذي على درفتين.
(٢) سطين : من السطوة أي الاستيلاء والتمكن.
(٣) شَقحتين : خطوتين.

قالها الشاعر في جبل باندونيسيا حين زارها سنة ١٣٧٦هـ

بِرْكة سلختا

﴿ هواء جبل باتو مفرط عالجبال ﴾

بِرْكة سلختا(١) عال مضرَب للمثل ... لي ما لها في جَاوَه الخضراء مثال
كالعقد في غاني مزيّن بالحُلل ... زرقاء سماويّه بها طاب الحِلال
حتى هواها عال ودواء للعلل ... كأنّها جنّه بِناها عال عال
الشعرْ يحسن فوقها من جاء ارتَجَلْ ... شادوا مبانيها صناديد الرجال
لبنان يقصر دونها أيضاً وبل ... في مصر يتشوّق اليها كل بال
يُحسن بها المبيات وان كانُه مظل ... من فوق ماها العذب وثخين الظلال
يا ربّنا كرسي على ذاك المحل ... من جاء جلس لو طول عُمْرُه فيه حال
لميد(٢) زينات المباسم والمُقَل ... يوخذن راحتهن بلا قيلٍ وقال
الزّين داخل جاوَه الخضراء اجتمل ... ما لومُهم شافوا بديعات الجمال
كم ظبي مثل البدر ساعة ما اكتمل ... سُبحان لي خَلّقُه لله الكمال
ذهلت يابوبكر والعقل انذهل ... عن النظر حتى عيوني في انذهال
ولا دريته اين اوخذ ما اشتمل ... من لي على لَيْمَن ولي عند الشمال

---

(١) بِركة سلختا : بركة جميله جداً بأندونيسيا في جبل باتو عليها أشجار وانهار غزيره.
(٢) لُميد : لأجل.

لو ما المروّه قيّد عقلي ما اعتقلْ ... لو كان حتى ألف في رجلي عقال
وزاد شفته ظبي مرحوم القبَلْ ... تستَر بالتقفَاه[١] منُّه والقبال
خلاًّ ابوحامد على الشاهق رَقَل ... للآن حِسْ قلبي وعظمي في ارتقال
باعيان قتّاله بلا ميل اكتحل ... سبحان لي صوَّر عيونه باكتحال
وشعُور معكوفه ولو كان ارتسل ... باينفجع كل قلب ساعة لرْتسال
والوجه راضي من نَظَر فيه ابتَهل ... بسَّام يفتن بالرِّضى والابتهال
ياكم وكم من ظبي له جَعد ارتسل ... يقتلك لا فكّ الزواجب[٢] بارتسال
كل شي بجاوَه سَرّ قلبي واستهل ... خاطري من منظر قَمَرها والهلال
لكنّ قلبي حَنْ لا وادي العِجَل[٣] ... واشتاق للمسْنَى[٤] وحنّات العجال
كل ما ذَكَرْ بلدته صَبْ دمعي وقل ... صبره وقلّين احتيالي والمقال
أحباب قلبي راس مالي والوسل ... لا ضاق بي حالي وغلّقن الوسال
يابوحمد يابخت من شيَّد وحَلْ ... من قربُهم ما يهتمر[٥] لا ضاق حال
ما الليله الاَّ النوم من الاعيان عَلْ ... خايل بسُربايه حوالي باعلال[٦]
قولوا لجعفر عقلْ صاحبك اختجل ... ذَكَرْ بلادُه شاف سُربايه خيال

---

(١) التقفَاه : عكس القبال (التقفاه والقبال) أي ظهر الإنسان وأمامه.
(٢) الزّواجب : الضفائر.
(٣) وادي العِجَل : بكسر العين يطلق على وادي حضرموت.
(٤) المسْنَى : طريقة لنزح الماء من البئر ، مأخوذة من كلمة سنى أي ارتفع.
(٥) يهْتَمر : يهتم.
(٦) باعلال : منطقة جنوبي تريم.

بعد العُسر باترَجع الاشياء سَهَـلْ ونعود مرَّه بالجمالـــه والسّهـــال

أنـا وبوصـادق وابنــه والمحــل والدائره ما شي على ربَّك مَحَـال

على النّبي يامن حَضَر باختم وصَل صلاه عَد ما حنَّت اذلاق النصـــال



لَيْلَةُ وَصْلٍ

رعى الله ليلة وصلٍ خلت وما خالط الصفُو فيها كَدَرْ

أتت بغتةً ومضت سرعةً وما قَصَرَت مع ذاك القِصَرْ

بغير اختيارٍ ولا كُلفةٍ ولا موعدٍ بيننا يُنتظر

فقلت وقد كاد قلبي يطير سروراً بنيل المُنى والوطر

أيا قلب تعرف من قد أتاك وياعين تدرين من قد حَضَر

وياقَمَر الأفق عُدْ راجعاً فقد بان في الأفق عندي قمر

ويا ليتني هكذا هكذا وبالله بالله قِف ياسَحَرْ

فكانت كما نشتهي ليلةٌ وطاب الحديث وطاب السمَر

ودام لنا من لطيف العتاب عجائب ما مثلها في السِّيَر

فرحنا بخير ذيول العفاف ونسحبها فوق ذاك الأثَر

خَلَونا وما بيننا ثالثٌ فأصبح عند النسيم الخبر



قيلت هذه الأبيات بمناسبة عيد الحجه ١٣٧٧هـ

العيدُ عيدُكْ

شلّ صوت الغناء ما الليله العيد عيـــدك
شلّ صوتك وقل ياعيدنـا الله يعيـــدك

شـلّ صوتك وزدني منُّه فالله يزيـــدك
لَيَّـن الله لك القاســي وقَـرَّب بعيـــدك

وانت ياالّلي حياتي بين خَدَّك وجيـــدك
ما تعنَّيـت لك الاَّ ونيَّتـــي صيـــدَك

عندي انّي على رغم الحسُود استفيـــدك
فانقَلَبْ لامــر والله رَدَّنـي من عبيـــدك

فاسقني ياالذي خمر العنَـب في جريـدك
اسقني كاس من ثغرك وثانـي من ايـــدك

قبل لا موت حسـرَه يامنسّع جعيـــدك[1]
فان موتـي على ذا والنّبــي ما يفيـــدك

خلَّنا انظرك كل ساعَه وباسمـع قصيـدك
جيت لك من دَويلك شي وشي من جديدك

وان نهاني عذول أو قـال ذا ما يفيـــدك
قلت ما لك معي ياكايـــد الله يكيـــدَك

خلَّنـا خلَّنـا لك بندقـه في زريـــــدك[2]
لانت منّـي ولا منَّـك وما نـا عنيـــدك

لا ولا قـول في مسراحَك انـا عقيـــدك
قَد نشيـدي يخالـف في المحّبـه نشيـــدك

لا تكثّر علـي لا كثَّـر الله عديـــدك



(١) منسع جعيدك : ذو الشعر المتراسل بضفائر.
(٢) بندقه في زريدك : (البندق) شجر له ثمار لوزية صغيرة ، و(الزريد) الحلق والبلعوم وهو مثل شعبي.

قالها الشاعر بسيون في ١٦ صفر ١٣٧٨ هـ بعد ان رأى تحول بسطها ولسان حالها يقول :-

النَّفس الوَحيدَة

ثم قـال من بيَّت ليالـي وحيـد
يكالـف النَّفس الوحيـده

غُربَه وكُرْبه والفـراق الشّديـد
يامعسَرِ الفُرقَـه شديـده

وسط الطويله لي بها نستعيـد
البسـط فيها نستعيـذه

نسمع في السَّاحـات لحـن الغريـد
حمامهـا يشجـي غريـده

جيت لها مشتاق شُوقي يزيـد
كل ما سمِع مغنـى يزيـده

ياراد ياعـوَّاد في يـوم عيـد
رُدُّوا لخو عيديـد عِيْـده

ياأهل الطويله عاد حَدْ في القصيـد
والأنس بانسمع قصيـده

قالـوا تِقضَّى وقت عبدالحميـد[1]
لي بُـه مجالسنـا حميـده

ما اليوم في عصر الجمال الجديـد[2]
بُه ظهرت أنواعاً جديـده

قابض زِمام اهـل المحبّـه بليـد
والبسـط مفتاحُـه ف ايْـده

ما لُه مَثَل يحصـل ولا لُـه عنيـد
لو دُرت ما تلحَق عنيـده

لُه ما يشاء فينـا وكل ما يريـد
اعطاه ربِّـي ما يريـده

---

(١) عبدالحميد : هو الخليفة العثماني السلطان عبدالحميد الثاني.
(٢) عصر الجمال الجديد : ويقصد به عصر جمال عبدالناصر.

عيوب بهن احرارنا والعبيد
كُلٍّ تمنَّى من عبيده

حتى القريب اشتاق له والبعيد
من المسافات البعيده

سُبحان خالقُه العظيم المجيد
زانُه بالاخلاق المجيده

على حياة السَّلُوْ دُونُه حسيد
يارَبَّنا تكفي حسيده

والختم صلُّوا ما نَوَحْ بالغريد
قُمري يشوِّقنا غريده



قيلت هذه الأبيات سنة ١٣٧٨هـ آخر رمضان العظيم في بيت عبدالله الهادي بالخَليف

بدر شارق

﴿قلبي قفا زين لسلوبه﴾

سلام من قلب لك ذاكــــر — يابدر شارق بلا اغروبـــه
ذِكرَك على القلب والخاطــر — يُخطِر على خاطري دُوبـــه
ان نمت وان كنت انا سايـر — طَلعتَك في القلب مشبوبـــه
ياقُرة العين والنَّاظــــر — نفسي على البُعد مغصُوبَـه
سنين عَدَّت وانا صابــــر — عندي دقايقك محسُوبَـــه
ياعين صُبِّي كما الماطــــر — وابكي بِدمْ لاجل خرعوبـــه
يستاهل الاَّ على القاطــــر — يشرب عسل جبح من نوبــه
كل من صَبَرْ عُدّ بُه ظافــــر — شبيـه يوسُـف ويعقوبـــه
عسى بحق شهرنـا الغافــــر — بـه ليلـة النـور منسوبـــه
كل ما اختفى فيه والظاهــر — يقبل فروضي ومندوبـــه
يصلح لمن غــاب والحاضـر — بركة محمد ومصحوبـــه



قيلت هذه الأبيات بمناسبة قدوم الفنان أبوبكر سالم بلفقيه الى مسقط رأسه تريم الغنّاء بتاريخ: ١٣٧٦/٥/٢٣هـ

ترحيب

أَلفين ياحيَّـا ببوبكـر بن سالـم بلفقيـه — للبلده الغَنّـاء محل جَدُّه بن القطب الفقيـه
وفرع عبدالله بن احمد عبدالرحمن الوجيـه — وزين منهم بن حسن من قد تلَّقى عن أبيـه
العلم والتعليم والأخـلاق والآداب فيـه — آنست بل آنست بل انصت ياالشاب النبيـه
ياالشاعر المحبوب ياالمخطوب من أب عن بنيه — يامطرب الأرواح كل من مات قلبه بك حييـه
يامُنعش الأفراح كل من ضاق قلبه بك سليـه — حتى الجنوب اصبح بنغماتك على مَصْرُه يتيـه
بك يفتخر ياعندليبُه بُح وخذ ما تشتهيـه — لغصـان تتطـاول ويأمَـل كل واحد تجتنيـه
وكم وكم ميزر ابومقصين ودّى تشتريـه — تتسلَّبه دايم والاَّ يـوم منَّك يكتفيـه
وحَدْ تمَنَّى قال يكفينا نَظَر لعيان فيـه — يهنـاك ثم يهناك قم خُذها ومُـن يابلفقيـه
وارجع الى داخل عَدنك العيد في ليلة تجيـه — وشف وخذ لَفْته على لَيْمَنْ ولَيْسَر لي يليـه
وطف على لَرْكان لي ظاهر ولي هو مختفيـه — ولا تبالي بالحواسد والعـواذل والسَّفيـه
ما في الهوى معتوب كمَن شاب في العشقه يتيه — وبعدما تلحق مطاليبك وكل ما تشتهيـه
عُـوّد الى الغَنَّـاء كنان الراس لي تربيّت فيـه — واجلس تأنَّس بين آبائك وربعك مع بنيـه
وقل زمان اللّهو يانفس الصبا هيَّا اتركيـه — وتُب كما ما قلت تُبنا في قصيدك ياالنَّبيـه
عسى لنا وِايَّاك من ربِّك هدايه والفقيـه — ومَن بُليته به طلبنا الله بآخر يبتليـه

ويذوق مُرِّ البُعد لي قد كنت منِّه تشتكيــه　　ذا لي حَصَل والعفو يا بوبكر منِّك نرتجيــه
شاعر مقصّر في حقوقك واعذُرُه ان شي نسيه　　على عَجَل والاّ الأسد يفهم ولا شي يعتكيــه
والختم صلّى الله على طــه مشفّعنا نبيــه　　وآله وصحبه خُصّ سيّدنا علي نِعمَك وجيــه
عَدْ ما سَجَع قُمري وما لحّن وغنّى بلفقيــه



عَسَى عُودَه

﴿ يا الله عسى عُودَه إلى الغنّاء تريم ﴾

حسين شِلِّ العُود حرّك على الوتـــر ... ساعه على الشّاحي وساعَه عاليتّـم
وخَل خو عيديد يذكر وقـت مَـرْ ... في سفـح غنّانـا اذا هـبّ النسيـم
تريـم لي ما مثلها بحـراً وبَـرْ ... ما تشبـه الاّ خلد جنّـات النَّعيـم
فيها أبوعلـوي سلاحـي في الغَـدَر ... وعلـي وعلـوي لي لهم مظهـر عظيـم
والشيخ سقاف الولـي وابنه عُمَـر ... محضـار لي له بحر جم يُلطُـم لطيـم
والعيدروس القطـب محمود السّيَـر ... وولـد علـوي لي وقـع جاهُـه حشيـم
كم في وَسَطْ زنْبَـل مصابيح الغُـرَر ... وفي الفريـط اشيـاخ من سابق قديـم
عسى بهم نلحـق أملنـا والظفَـر ... نرجـع الى الغنّـاء بكل مطلَـب جسيـم
أنـا ومن عندي في السمـرَه حَضَـر ... وكل غايـب في عطـاء ربِّـي قسيـم
ألفـين ياحيّـا باسـلاك الـدُّرر ... من قـول بن طالـب لَسَد يحلا نظيـم
زيّـد علي الشـوق والخاطـر ذَكَـر ... محبـوب قلبـه صاحب الوجـه الوسيـم
يكفـي من الغُربَـه ويكفـي من سَفَـر ... نبغـى بلدنـا في وسطهـا بانقيـم
فـراق ليلـه قـل لِبن طالب عَصَـر ... جُوفـي وألقـى صُوب في قلبي دميم

لا نوم يهنا لي وليلي في فِكَر بِيّت كما مجنون ليلى لي يهيم
ما حَد رثي حالي من اجناس البَشَر لا زين رَق قلبُه ولا الوجه الشتيم
وسط السّلات العين كم شافت صُوَر هندي وحَد عربي وحد جاوي غشيم
قامتُه مثل الغصن داني بالثمر والصدر واسع زان به ثنتين ليم
الوجه وسط الباص شارق كالقمر والرّيق في ثغرُه دواء القلب السّقيم
واعيان تقتِل بالتفتح والحَوَر والخُشم[1] ياملطفُه والمبسم رحيم
لباس زين اللمس فيروزي غَبَر[2] مُوضَه جديده تشرح القلب الكضيم
ياريتنا له عِقد مرجوم النظر والاّ أقع خاتمُه في الكف الضخيم
وان كانها تمنَاه والاّ بالخِيَر بيتُه[3] جليسي شبه حبي والنديم
وان كان تنقصنا اللغه يابوعُمَر في الوجه يكفينا النظر والله عليم
أنا عفيف العرض ما شي لي خطر بالبال من عِشقُه ولا الفعل الوّخيم
ما غير بُه باذكر مُرادي والوطَر به بانبسط لا ضقت في الليل الظليم



(١) الخُشُم : الأنف.
(٢) غَبَر : اللون الأزرق.
(٣) بيته : أريده.

عيدُ الصفَا عَادْ

شلْ بالغناء ما اليوم يوما سعيد   انّ الصفاء قُد عاد عيده

العيد قد وافى بطالع سعيد   وعيشتُه عيشه رغيده

الله يقرِّب وَصل ذاك البعيد   لي شبّ في قلبي وقيده

العذب لي في الزّين أمسى فريد   وباقي الخُرّد عبيده

سُلطان يفعل في الورى ما يُريد   ما يمضي الاَّ ما يُريده

في عشقتُه أرجو يهون الشَّديد   وتصبح احوالي شديده

ولا درينا للظباء من يصيد   مولى الشّبك أو ذي المكيده

بعيد عاد الشُّوع منهن بعيد   تغلب على ذي العذر صيده

هذا كلامي وانت ما انته بليد   تفهم مضامين القصيده

واختم صلاتي ما سَجَع بالغريد   قُمري وما حكّم غريده



قلبي علي يمتاس

قلبــي علي يمتــاس مسكين بن هاشم يبـات في مِحْنـه ودمع العين يزغَـــر[١]
ولا رثي حالي وكم في القلـب من مِحْنـه وتمويـــس[٢]

***

من قصعــة[٣] النَّانـاس بايفطـر الصايـم من بايُفَطّـر صيم يِبْشر بالجـزاء يظفَـر
يافرحة الصَّايـم إذا حَد قـال له مطلبـك في الكيــس[٤]

***

صلَّى لَبُــوه[٥] المـاس القـاري العالِـم صابـر على اهل الهوى في خيرها والشَّر
وافــراط ما بين الميــازر ما يخاويــن القراطيـــس

***

ياداير‌ــن الــكاس كم لي وانا عـازم على الجواد والخيل لي في الصِّبن يتعـَّـر[٦]
ياكم وكم من خيـل في صبنُـه مَسْجَـنْ كالمحابيــس

***

قُل ما عَلَي شي بـاس باخْرُجْ وانا سالم وان قـدَّر اللَّه عادنـا في الزِّين باتخَيَّـر
حتى قَصَرنـا المـوت باتخَيَّـر وسـط حُـور الفراديــس

***

(١) يزغَر : ينهمر بغزارة (بكثرة).
(٢) تمويس : التمويس ، التعذيب ومكابدة الأذى والحرقة إلى حدّ الذوبان.
(٣) قصعة النَّاناس : علبة الأناناس.
(٤) الكيس : وعاء معروف يكون للدراهم والدنانير والدر والياقوت ، بمعنى (الجيب) أو محفظة النقود.
(٥) لَبُوه : لأبوه.
(٦) يتعتَّر : يشتد ويهتز ويضطرب.

يِغْلَب على ذي الرَّاس   واللَّه به عالـــم   باقـي على شرع الهـوى واللَّه ما قصَّـر
هايـم وَلـد مسـتـور وَسَـط قلبـي قد دقَّـت نواقيـــس

❀❀❀

خالَــف[1] عَلَي لقياس   يـوم الهوى حاكِم   باصبر ولَو كير الجور في باطني يدهــر[2]
ياقلبــي الوَحْلان[3] حُكم الله خـل كُـثر التناهيـــس[4]

❀❀❀

باضرب على المِروَاس[5]   ترحيب للقــادم   بالخير لي جاء من بَلدنا عندنا بَــدَّر
تريـــم لي فيها سَلَـفنـا والرجاجيـــل الملاميــــس

❀❀❀



(١) خالَف : بَعُدَ عن القياس.
(٢) يدهَر : يوقد ويلهب.
(٣) الوحلان : الوقوع في الوَحَل بمعنى أثقله به.
(٤) التَّناهيس : التَّناهيد والآهات.
(٥) المرواس : أحد الآلات الخشبية مع الجلد والتي تضرب بها أصوات الشرح ، ومنها الهاجر.

طَابَ الأُنس

خــرج فصــل طــاب الأنــس في دار ابوعلـــــوي
ويـاليلـة الله ارحَمُونا ضيف يـااهـل الكرم والجُـــــود

***

مسيكـين يا مسكـــين مَـن في الهــــوى مَبلــــــي
تبَـاتِ العَـرَب ترقــد وهو سَهران ما يعــرف الارقـــود

***

ويا ويـــل من هُـــو منتشـب ياعَـــوَض مِثلـــــي
ويـا قَطب قلبُـه ساعـة الشدّه الى عُود صك مع عُـــود

***

لِمَـن باشتكـي العصـــر واحـد صَفَـط عقلـــــي
وغَـرَّم بقلبـي حـين ما شُفتُـه بَـدَا بالعيـون السُّــود

***

وتَميـت حيتــي وارتِقــل ما خَطَــت رجلــــي
معايــن جَبينُــه والشَّعَــر والقّــد والخُشم لي مجــرود

***

وكل مـا خَطيتِــه شِبــر بـاسيــر بـاوَلّــــي
تَعَكّت رجيلــي تحَسَب انَّا بايمَنــي وأيسَـرِي مَقيُـود

***

ورَوَّحـت واقـف صيح وابكــي في مَحَلّـــي
يلمَّـا قضـى الله بالفَـرَج دَبَّـرت بُـه والعظام اتنـود

❀❀❀

ولا هــي بخيــره يــوم دَبَّــرت مـن خلّــي
وقلبـي معـه لي ما مثيلُـه في الغَوَانـي خُلـق مَولُـود

❀❀❀

وبينــي وبينُــه ودّ والــوّد ما يتلــي
مَحَبّـه قديمـه بيننـا سَرَّحت لُه شَـرِع فاطـن جُـود

❀❀❀

على بــاب مَحبُوبــي ورا[1] ما ركــب قُفلــي
وان تمَّـت الاَّ هكـذا باكُسُـرُه قُدّامـي الاَّ عُـود

❀❀❀

على البســط من شَرْقَـت الى المغـرب امظلّـــي
أنـا أيّـا صحابـي نشرب الشَّاهي ونسمَع حنين العُـود

❀❀❀

علينــا يهــبّ النُّــود بَحـري وشــي قبلـــي
وينفح علينا عطـر عُـودي من ورا البـاب لي مقلـود

❀❀❀

وَسَـط منــزل امبــارك من النــاس متخلّـــي
وما فيه غير البسط واهلـه والسّـلا عندهم موجـــود

❀❀❀

---

(١) ورا : بمعنى لماذا.

ويا حسرتُــه كل من معُه قلــب مِتسِلّــي
ولا شاف هذا البسط لي ما فيه حاسد ولا محسـود

***

وجـاوَرت مُولى العَـرض(١) هـو رُكنـي الأصلـي
ومن بحر جـاري صاحب الزُّهـرَه بهم باتـم لقصـود

***

وتمَّـت ونختـم بـالنَّبـي خاتـم الرُّسـلِ
شفيع الورى طـه المُطَهَّـر سيدنـا الحامـد المحمـود



(١) مُولى العَرِض : وهو مزار لقبر أحد الصالحين الغير معروف صاحبه يقع في جبل شمال تريم.

فصل آخر

طلبناك يا الله

طلبنـــاك يـا اللّـــه لي باحوالنـــا تَعلَـــــم
ويا غافـر اغفر ذنب عبدك وانت باسرارنـا عـــلاَّم

❊❊❊

بجـــاه النَّبـــي المصطفـى سيدنـــا الاعظـــم
حبيبـــي وجـــدّي والصَّحابَـــه لي بهـم زانت الأَيَـــام

❊❊❊

نُـــوَح ياالمُغنِّـــي بالغنـــــا ليـــل واترنـــم
وطابت مسامِرنا على مغنى وكل من حَضَر ما نـــام

❊❊❊

وســط بيــت كل من جـاه بُـــه ضيــق يتنسَّـــم
وصاحبـه لا قُد جاه قاصِد قـام بُه المقـام التَّـــام

❊❊❊

وخاطُـــرُه مستبشِـر ويفــرح بمـن جــاء جَـــم
ونـــا جيت رَحَّـــب بـي وشَرَّفنا بِعِـــز دام عِـزُّه دام

❊❊❊

تجلّـت غُمومـــي وانجلـــى الشُّـــوش هـو والهَـــم
تسلّيت من بعدِ الكدَر والاَّ أنا في الهـوى مالْتـــام

❊❊❊

تحَمَّلت ثقْلُه والهوى قار طَعْمُه سَم
وطول الليالي في زَعَل والليل عبُره زاماً زام

***

وقلبي تقطّع دايم العين تبكي دَم
معذّب مشتّت لا متى باتنقضي طالت الأيام

***

ويا ما بقلبي كَنّنا ما قدر اتكلّم
فضيله فضيله ما معي قُدْرَه عَلَي خطّتِ الاقلام

***

"قدّور"

وقاضي الهوى والعشق قُد جار وتْغشّم
خزالك عبَرته في طُرُق حُكمِ الهوى ياعُمَر ظلام

***

"حداد"

فِي العشق ياكَم لي وانا صيح واتظلّم
صَبَرته وطال الصَّبر حيًا بالمقادير والاحكام

***

علي كتبَوا اهل العشق بالسّحر والطلسَم
ورَصْدَوا على قلبي وذا ما جاز في مِلّة الاسلام

***

وياهل الطويله عاد حَد للمُحب يرْحَم
ويرثى لحالي يومَنا ايتيم باصبح من الايتام

أنـــا حبْكـــم واللّـه أدرى وبـــي يعْلـــم

ولا القلب راضي بارض بن كدّه عوض[١] مصر هي والشّام

***

في الشـــرع قتـــل المسلـم أعـــذاب ومحَـــرَم

وباشكي اليكم عندكم لخْبار والصيت والاعـــلام

***

"قدّور"

ومـن طـاع ربُّــه ياالفتـــى والنّبـــي يغنـــم

تُطيعُـه جميع الخلق حتى الجوهره لي بـــراس الهـــام

***

"حداد"

وذا ليـــش يـا قَـــدُّور[٢] تعجَـــل وتتحتَّـــم

وما الجوهـره لي هي براس الهَـام تبغى ولَـد جَـــزَّام

***

أنـــا خـوف بِيّـــه مـاقـــدر اجـــزع من المَـــرْدَم[٣]

ومن كان مثلي ياعَرَب يصبُر على الدَّحق[٤] من لَقــدام

***

"بن عمر"

ويـا كـم وكـم لك واتــه تهـــرج[٥] وتتعَـــزَّم

وما الجوهـره زلّتـك واتعنّـــى لها ذي السّنـه رسّـــام

---

(١) بِن كُدَّه عوض : إسم شخص بتريم.
(٢) قدُّور : وهو صديقه الشاعر عبدالقادر بن محمد بن طه السقاف (أبوعلوي).
(٣) المَرْدَم : الجزء السفلي الواقع على الأرض من عتبة الباب.
(٤) الدَّحق : الدّهس.
(٥) هَرج : من الهرج أي كثرة الكلام.

"حداد"

تفهَّم مقالـــي واتنـــه يابن عُمَـــر تفهـــم

وهذه السَّنه باسألك حقّق لي تشابُه سنين العـــام

***

وليّه مطالـــب يـاالله اطلبـــك قل لـي تـــم

وحاشاك يارب لا تخيّب عبد من تحت بابـك قـام

***

وصلّوا على احمـــد عَـــدْ ما رَعـد يتحطـــرم

عليه ألـف صلّوا عَدْ ما بَـرِق سرى يلتهب لهَـام

***



- فصل آخر -

بَا اشْكِيكْ يَا الزَّاهِر

خرج فصل عند الشيخ باشكيك ياالزاهر
مقصّر ونا صاحبك لوّل لي عليه العَمَد والبار

❁❁❁

شروعي طويله وانت لك شرعك القاصر
وكل حق لك ماجُوب بابلّغه عالرّاس لمّا الدار

❁❁❁

وكل من كذب عندك عليّه سرح خاطر
ولك بايين الصدق والكاذب يناله حريق النّار

❁❁❁

وبالصدق قل للشيخ دحمان باقادر
حُكُم وافصل الدعوه ولا حاجه لكثر الشتم والعار

❁❁❁

طرحنا الدعاوى وانت في حكمنا بادر
وكل ما تقوله عندنا مقبول في ليل والاّ نهار

❁❁❁

لك الامر ياالْحَكَّام باطن وفي الظاهر
وتستاهل التشريف وانته قد لك الصيت والاخبار

❁❁❁

ورا هـو تحيَّـــر مطلعـــــه نجمنـــــا الزّاهـــــر

خطى المنزلـــــه أو هو تحيّر مسهن الفُلْك بـاينــدار

***

قتلنـا السّهـــن قد لـيَ سنـه يا حسـن صابــــــر

يجيـب الجميله قالــوا انُـه من وقـع في الهـوى صبّـــار

***

غربـن الكواكـــب والليالـــي وانـــا ساهــــــــــر

وكل يـوم قـول اليوم يطلع قيـم له فـوق راس الـــــدّار

***

فِي العشـــق حـد ضامـي وحـد فوقــه القاطـــــر

وحد من عسـل يشـرب ونا وحدي سقونا العقيق القار

***

وياحْلـــى مسامــــر ريتنـــا عندكـم سامــــــر

على شرب شاهي عاد انـا لي بـاحفظ الخيـم والاسرار

***

ويا بختكـــم دايـم تسلُّـــون على الخاطـــــر

ويـا سعـد من هو جاركم ما بايــرى الهـم والأكـــدار

***

تغانـــم وقوتـــك عـــادك الاّ ولـــــد صاغــــر

ومـا زال عـادك شاب تقـدر قبل ما تمنعك لاقـــدار

***

وبـاتنبســـط يــا قـــرَّة العـــين والنّاظـــــر
معا شــاب متسلّي ميثلك قلـب لـه من خُلُـق جبّـار

***

يجبَّـــك محِبّـــة صـــدق ما هـو كمـا عامـــــر
عطـاك الكلام الحلو ورجعْ حلو صاحبك عندك قـــار

***

شروعُـــــه قصـــيره خانـــك العايـــب الماكـــر
وتذكــره عـــادك ما بدا حد يذكر الغـــادر المـــكّار

***

ولا هـــو ســـوى يــا خلـع ريَّـــان على الكاســـر
معطّــل في البُستــان لا ساقـي ولا اتته معــك عَمَّـــار

***



- فصل آخر -

ياحسن خبّر

خرج فصل والثاني سرع يا حَسَنْ خَبِّرْ

وهت لي خَبَر شافي وحَكْ بالصدق لي من قدا المضنون

❀❀❀

مساهن وصولك في براريده معمَّر

وكنُه كَتَم سرُّه علي ما بينكم سِرْ جَمْ مكنون

❀❀❀

غصونه ندِّيه يا فتى دائماً تزهر

وكل خيْلْ فيه القَرعْ راوي له سنه في سنه مصيون

❀❀❀

أنا في الهوى صادق وعلى الوعد بابدّر

وبافْديه من حالي ولو حتى طلب منّنا مليون

❀❀❀

وحبِّ السَّلا والبسط يا خل ما قصِّر

ولاجلك نسيت اهلي وتَرَّكت الوطن سرت لا سيوون

❀❀❀

درك صاحبك يا خل له وقت متكدِّر

وفرِّج همومه يوم جاء قاصد وتَرَّك بلد شربون

وبَوْفـي شـروط العشـق والعـين بـاتنظـر

وغصتـه في ابحـور الهـوى طَلَّعت جوهر ودُر مكنـون

***

وقـد لك سنـه تفكـر ولك وقـت متعصّـر

وعلى البحـر ما تقـدر حَرَّبْتِ النـاس بالبـز ياالجَفُّون[1]

***

قنصته غصـون البـان على البـاب با سمّـر

وتمَّـت مقاصيدي وكل حاسد مساء منّهن مجنـون

***



(١) الجَفُّون : يقصد بها بلد اليابان.

يابوي من ظلمك

يابوي من ظلماك ياريت حد في السماء طيّـــار
باعطي في روضه ينفح علينا شـذا الأزهـــار
باترّك العشقـــه ان عـاد فيها نكـد واغيـــار
كل من دَخَل فيها يصبر على حلوها والقـّـــار
العشق قد عذَّب بكبار جم في الهوى وصغـــار
وخصوص ابوحامد شب وسط جوفه وقلبه نـار
كماه ما عاشـق صابـر ولا با مُحِب جبّـــار
يسهر وحد راقد لا ليلـه في التعـب وانهــــار
من جـور ما بِيـه تاعـب وكاتـم على لســـــرار
لا جيت باظهر في العشـق فكّرت انّه عــــار
باصبـر عسى ربّك يعوِّض العاشـق الصبّــــار
ما في الهـوى راحَه كلُّـه بليِّــه مِحَنْ واكـدار
مسكين من مثلي يديـر ليلُـه على لفكــــار
كل ما ذكـر ميـزر دمعُـه يهذلـل كما لمطــــار

زيــن النّظـر كامـل والمعنقـه كاملـة لنظـــــار

من خرج التوكو يعجب خفيف المقص والنّـــار

بوخمس ما يصلح مظلوم محسوف وسط الـــدّار

للعكر والزّاخـِي فـوق المعاليـــق للاكـــــدار

عِـزُّه ولـد شاجع في حِلّها للطلـب طيّــــــار

والختم صلّى اللّه على النّبي المصطفى المختـــار

عَد ما نَوَح قُمري وما يحن في الدُّجى مِزمــــار



سمعٓ قولي فهَم

يـاالله ابدينـا برّبـي ذي الكـرم   غافـر الزلّه قَصدنا باب جُودك ياكريـم
عبد لك قايم على بابك دُرك عبدك رَحَم   وانت عالم ياعظيم الجود بعبيدك رحيم

❋❋❋

سالك تغفـر لي ذنوبـي جـات جـم   لا عَمَل صالح معي ما غير فضلك ياعظيم
سالك بالمختار تكفينا وفرِّج كُلّ هَم   والصَّحابَه وآلـه اهل القول والفعل الصميم

❋❋❋

والمقَـدَّم شيخنـا مُولـى الهِمَـم   غَوثَنا بوعلوي المشهور ذي الجاه الحشيم
والبقيّـه عـاد معنا لي يجِلّون الحشـم   كم وكم جاويد لي سَكَنوا وسط تُربة تريم

❋❋❋

عـاد في بشّـار جُملـه كـم وكـم   لي يشلّون الثَّقيله بَحرُهم يُلطم لطيم
ربْ بهِم حَقِّق مقاصيدي وقُل مطلبك تَم   هُم غيَاثي في نهار الضيق واليوم الظليم

❋❋❋

ليـل شِـلْ بالدّان ياالمغنـى نغـم   يومَنـا سالي يحرِّك قلبي الصوت الرَّخيم
وان سمعت العُـود يترنّم بكت لعيـان دم   قلب لي مبسوط تشجينا الرَّواخي واليتيم

❋❋❋

قـال ابوحامـد سِمَع قولـي فَهَـم   ياالمغنّي صانك الرّحمن يالشاب الفهيم
المحبّـه عذّبتنـا من هنـا لمّـان ثَـم   شي بصر حمْلِ المحبّه فوق ظهري جيم ميم

❋❋❋

كلّفونـــا ذوّقونـــا شـــرب ســـمْ محنّونا واطرحونا وسط نيران الجحيـم

وانبــرى لحمي وركّ القلـب والحـال انهدَم وان بَقت بَقعَه كذا لعظـام باتصْبح رميـم

***

في محَن خـطِّ القــدَم فوق القــدَم عذّبونا في الشموس الهاجره ظلّـي مْقيـم

خلّفُونـا بـين الامّـه للملامـه والشتـم زاد تعذيبي صبرنا تحت حُكمَك ياحكيم

***

حَـدْ كوَى قلبي وحَـد بيـده عَلَـم ما رثّوا حالي وزادوا خزّمَوا قلبـي خزيـم

بعّدونـا مثل من قطّب[1] ومن جـاه الجذم حسبُهُم ربّي وانا من غير حِسّي سير هيـم

***

عـاد لي يجـري فِي الحلــق النَسَــم خايل الاَّ الموت في وجهي وجنّات النّعيـم

من حياة ابليس باتقنّـع ومن دُنيـا النّدَم يـوم محبوبي ترَكنـا ما رِحـم حالـي غشيم

***

عيطلــي في كلّ خَصْلــه مانـــذم بـارع القّامَــه ويتمايــل اذا هَبّ النّسيـم

وجه له شبه القمر باهي يجلّي كل هَـم والعيـون السُود منهن كم وَلَد ما هو سليم

***

ريــق صافــي للمُوَلـع ما انطَعـم يـوم في ريقـه دوا بايشفـي القلـب السّقيم

يـاحبيبي مُـدْ بسَقيـه للمُتيّـم قـل نعـم مُدْ بكاسك باظر التخضيب في الكفّ الضخيم

***

جُملــة الغُــزلان من تحتـك خَــدَم ياحَسـين اللّون يا مَلْطفك ياالزّيـن الرّحيم

قسمة اللّه يـوم ربّـك بين خَلْقـه قد قَسَـم قسْم لك زايد وآخَر قد وُقِع قِسْمُه ذميـم

---

(١) قطّب : أصابه مرض يسمّى القطيب.

قلب لي ضاني وعاده ما ارتحم لا متى طالت وغودك ياخليلي والنديم
قد تقضت عشقة الخرد وعشقك ما انتم[١] وانت معرض والاشاره كافيه لك ياالحليم

***

خاطري قد ضاق والقلب انكضم لي ليالي في كلف عبرك ياالليل الظليم
زاد همي من فراقك آه يازين الشيم لا كلفنا دين في الدنيا ولا يطلب غريم

***

غير من بعدك ندحق في السلم[٢] مااستقام العقل هايم فيك ياالظبي الصريم[٣]
حكم ربك بيننا بالبعد والفرقه حكم بعد عسره بايقع يسره لنا دايم مديم

***

لو هي الا بالخير بانصب خيم في جوارك بانشيد قصر باقفوله نظيم
بايعود البسط لي قد مر واوقات النسم عالنقى والشرع ما جيناك ياالفعل الذميم

***

ربنا يسرع بتوفات[٤] الكلم عادنا ودي بطوفه بين زمزم والحطيم
بانقبل في الحجر لسود وباطوف الحرم بانظر الكعبه وبانظر ما خلف هو والقديم

***

والف صلوا عد ما عازم عزم عاالنبي الشافع لنا عند الصراط المستقيم
لي دعيته في الضنك يحضر اذا زل القدم ما لنا شافع سوى المختار ذي الجاه العظيم

---

(١) انتم : انتهى.
(٢) السلم : نوع من أنواع الشجر كثير الشوك.
(٣) الصريم : المنقطع عن الناس.
(٤) توفات الكلم : جمع توفه بمعنى إيفاء الوعد باتمام المقصود.

فصل آخر

أَهلْ سَيُوُنْ

قال بن هاشم سُمُر بالدَّان غَـــن   خلّنا باذكر ليالي قُد مَضَت في ذي المكان
والسَّلا مبسوط والأفراح حيّ ذاك الزّمَـن   ربّ عوّدها وعوّد لي مضى ذاك الزّمان

❋❋❋

قال من بَيّت يصارعها مِحَـن   كثرت همومي عليّه عاد ما جزْعَت ثمان
زاد شُوقي للسَّلا والقلب لاهل البسط حَنْ   لاهل سيوون الطويله سَنِحْ راسي والكنان

❋❋❋

داير الكاسات يسقينا بـدَنْ[1]   من شروق الشمس قد داروا لنا خمر الدّنان
باسَلامَه قاطع اللّذْعه بِبُرّادُه[2] سَكَنْ   بالرِّضى داروه لي من غير كُلْفَه وامتنان

❋❋❋

كم وَسَطْ سيوون من حِمْش السّيَن   كم رَهيفة قَدّ مثل البَدر لي له نُور بان
خفّة الأرواح لي فيهن وترفات[3] البَدَن   لي ضربُه النّود يتعطّفن مثل الخيزران

❋❋❋

ضاع عقلي ياالمغنّي واشتطن   من هوَى فنّي رَضي سيّد الخراعيب الحسَان
باهي الغُرّه كحيل الطرف مرحوم الوَجَن   جَعْدُه اسود ليل متراسل على ذيك المتان

❋❋❋

(١) دَن : كأس الشرب والمصنوع عادة من المعدن أو البلاستيك.
(٢) بُرّاده : إبريق الشاي.
(٣) ترفات البَدَن : ناعمات الجسم.

من حبوب المِسْك والعطـر اندهَــــن وافتَجَعَتـه يُوم قابلنا بهـزَّات السَّيــــان
خُشم بُه خنجر ابوحَدّين ما يبغى المِسَن طعم رِيقُه من عسل جَرْدَان للشتوه كنـان[1]

***

عُنق شامـخ فيـه من غالـي ثَمَــــن بالذَّهَب واللّول والياقوت والإنْتَنْ[2] مَـلان
صَدِرْ واسِع يشبِه المَرْمَر مِجَنّس[3] بالعِيَن بالعنــب والتّـين والتّفاح والرُّمـــان زان

***

خصـر ضانـي فيه قَفلـه لاستـــــزن مثل غُصن البَان يامالطَفُه يُلْطُف في الثّبان[4]
ساق لُه مدروج[5] يطرب خاطري لي قَد زفَن لي دَخَل وسط المداره خَلَّف البيض الحسَان

***

يوسفيّ الحُسْن شَـلْ من كلّ فَـــــن لاجل بسْطُه قد دُمُر من باسلامَه جَم فنَـان
عِنْدُه القانون بالقفله[6] في العشـــقه وَزَن يوخـذ الاَّ قُبع[7] بولَمْعـه من اكبـار الــوزان

***

ريت راسـي تحت منحـــازه سفـــن وان بغانــا عبد له في خوف والاّ في أمـان
باامتثل له مهـذب السيقان مكحول العـين وان طلب محبوب قلبي راس مالـي عيلمان

---

(١) للشتوَه كنَان : دفءٌ في فصل الشتاء.
(٢) الإنتن : نَوع من أنواع المجوهرات.
(٣) مجنّس بالعِّين : مخلط بأجناس مختلفة.
(٤) الثبان : الموضِع الذي تحمل فيه من الثوب إذا تلحّفت بالثوب أو توشّحت به ثم ثنيت بين اليدين بعضه فجعلت فيه شيئاً.
(٥) مدروج : ملفوف بشكل دائري ، مأخوذة من درج أي لفّ.
(٦) القفله : معيار لوزن الذهب والفضة.
(٧) قُبع بولمعه : نوع من انواع سكر القوالب بشكل مخروطي (قبع) وله علامه.

قالها الشاعر بعد رجوعه من سنقافورا وجاوا

سرى القلب

﴿ سرى القلب ليله يدور حبيبه ﴾

ويــارب سالك دُعانــا تجيبــه — واقبل دُعــا من ذنوبُه رتيبــــه
أبوحامــد المُعتنــي لا تخيبــه — وسهّل سرِغ مقصده والطليبــــه
ورُدْ كلّ عادهْ لقلبــــه قريبــه — مع اهل السّلا والذّوات النسيبــه
على شرع وافي وجلسه أديبــه — بصوت الطرب والكؤوس العجيبــه
حبيبي سجَـعْ باللّحـون الغريبـه — لها زاد شوقـي ونفسـي كئيبــه
فقدنـا السّمَـر لي لحونـك تطيبه — ودُرْته سنه في البــلاد الخصيبــه
ولا شُفت مثلك صُواته رغيبــه — اذا نـاح قُمــري ورَد عندليبــه
ظهر صـوب قلبـي واته طبيبه — وداوُه بِرَشْفَــه تُسكّــن لهيبــه
ونـوب العسل وسط ثغـرك حليبه — وفيـه الشفـاء للقلــوب التعيبــه
وخَـلّ الحَسَـد والعيـون الرّقيبــه — لهـم في الهــلك تجيهـم مُصيبــه
وباسألك من شرقهـا للمغيبــه — بلدنـــا تريـــم البـــلاد الرَّحيبــه
محلّ السلا والرتـوت[١] المهيبــه — وهت شــرح في المبعــده والقريبــه

(١) الرتوت : أولياء الله.

أبوخمس قالوا مَعَ فَسِل طيبه
خذا سُلبته بالفرح او غصيبه

خذاه الطَمَعْ أو سكر من زبيبه
ولا تستحق معنقته[١] اللّبيبه

ومجراه هو والمقص والسّبيبه
تقلّبه يَدْ في الميازر رتيبه

بلا فن من ساسها والرّكيبه[٢]
اذا كان حَظُّه من الله نصيبه

ويجني ثمار الغصون الرّطيبه
وصلُّوا عَدَدْ ما نَوَحْ عندليبه

على المصطفى لي صفاته نسيبه



(١) معنقته : نقطة الهدف في البندقية.
(٢) الركيبه : تركيبتها الأساسية.

مبَاني العَشْقَه

قال بن هاشم العَشقَه ملقّت مبانـــي	سَوّست في وَسَط قلبي بَنَت دُور وحصـون
كيف سَوِّي وراسي قَدُه تحت السّفانـي[١]	قـدَّر الله صُبُر ياقلب عالعـز والهُـون

***

قَطّع البُعد في قلبي وعشقِ الغَوَانـي	زعّـلِ النّـوم ما يغمضن بالنّوم لعيـون
لا تناسيت بُه حال ارتَدَف حال ثانـي	صرت مَبلي كما ليلـى بلاها بمجنـون

***

في المَحبّه بلانـا الله بسيد الحسانـي	بـارع القّـد لي بُه كل حَبَّان مَفتـون
بُه فـؤادي وبُه قلبـي مُوَلّـع وفانـي	من قديـم الزّمَـن عاشقَـك يازين لِفنون

***

داخلِ القلب عشقَك يا لطيف البنانـي	وان تُبَا العين بالقي لك مَحَل داخل النُون
والنّبـي لا نسيتَك لو بطَـيّ الكفانـي	هكذا سالـف العُشّـاق لي هـم يحبّـون

***

في مَحَبّتـك غلّقْتْ ياحبيبي رهانـي	عَبـد مَمْلوكْ خُذْنا قطع ما بيت مَرهُون
خذت عُمري قتلته بالسَّهَر والسّهانـي	دوب وقتك تواعد ابشر الخيـر مَسهُـون

***

كم في القلـب بُه لو كان تنطـق لسانـي	أو علمتـوا بما لاقيـه لي باترَحمـون
آه ياقطـب قلبي في الهـوى وامتحانـي	قسمة الله حَد سالي وحَد دوب ممحـون

---

(١) السَّفاني : المطرقة أو الفأس العظيمة.

وان تسلّيت باصوات الطرب والمغانـــي بانتسّم على خاطـر مكَدّر ومَغبـــون
أو تركت السّـلا قـال الحَسَـد والشّوانـي حَصَّل القصد والمطلوب من خير مضنـــون

***

مشكله ذي الزّمَن واهلُـه قـلال المَعَاني ما لهم فـنّ غير الكذب لي بـه يفتنـون
صُبُر ياقلب رُد طَرْفَـك لربّـك وشاني[1] انت عِشقَـك نَقِي ايش الحسـد بايقولـون

***

يارحيـم النّظَـر ذا ليـه فيـك امتنانـي والمحبّـين في عُشّاقُهُـم ما يمنّـــون
جُدْ بوَصلك على عاشـق مُوَلّـع وفانــي له ثنى عشر سنه يابـارع القدّ محنـون

***

ليلــة القــاك تَحسَبْنا دخلت الجنانــي باقطف اثمـار من عنبه وتينه وزيتـون
بيننا دايـريـــن الأَكـــؤوس التّهانـــي مااغبط الحـور عندك بل ولا غيد سيوون

***

ذا كلامي وسامح خاف زلّـت لسانـــي واطلب العفو في الدُّنيـا لَـوادِم يزلّــــون
وان صَدَر ذنب منّي فيك أو أمـر ثانـي محتكم لـك فـداك القلب والعين والنّـون

***

واختـم القـول بالمختار طـــه اليمانــي المشفّـع عليـه الخلـق مَـرَّه يصلّـــون
بُه عسى نجتمع في قصـر زيـن المبانــي في مَسَـرَّه على رغم الحسـد لي يحسـدون

(١) شاني : الشأن ما عظم من الأمور والأحوال.

عَادَ السُّرُورْ

ثم قال خو عيديد عاد السـرور | من يوم شَلّ الصوت عاشـور
صوتـه يجلّي همّنا والكـدور | كم قلـب من نغمتـه مسـرور
والبارحه عَنْقَه في اعلى القصـور | في نغمهـا مـدّه وتقصـور
خلّت ابوحامد يديـر الفكـور | واقـف كما البلهـان مصـوور
ليلُـه تقضّى في مكانه يـدور | في ساحـة الأفـراح والنّـور
في البر ما شي مثلها والبحـور | معـاد يسلك صوت عاشـور
لموات لا سِمْعُوا وهم في القبـور | يحيا وهـو في اللّحد مقبـور
وان حَد بقلبه ضيق وسط الصدور | يِسْلـي ودوب القلـب معمـور
في صوتها سَلْـوَه لكُلّ العسـور | سُبحان ربّـي خالق الصُّـور
فتنـه جراه الله لجذب الفكـور | حتّى على الولـدان والحُـور
صلّوا على المختار بدر البـدور | أحمد محمّـد خالق النّـور



هذه تهنئه بمناسبة قدوم الأخ النبيل محمد جمل الليل عيديد للغنّاء في محرم سنة ١٣٧٥هـ ، بعد غياب دام ٢٣سنه.

ألف مرحيب

ألف مرحيب ياحيّا وسهلاً ببن زين   ألف مرحيب ما باتت حمايم يغنّين
ألف مرحيب بك ياقُرّة القلب والعين   بك تريم المدينه اصبحت مجلت الزّين
واهلها كلّهم فرحوا من الزّين والشين   ليلة اقبلت من بالحاج في المدخل الزّين
للفقيه المقدَّم لي زيارته بالفين   وابنه الغوث والسقاف قسمه بقسمين
والذي داخل الصف منهم جدّك الزّين   بن علي لي تعكّت به أمورك تبتّين
وسط زنبل نجوم العلم دايم يضاوين   كم وكم باتعدّد ما تكفّيك سنتين
كل من زارهم بالصدق يظفر بقصدين   وانت زرته مطالبك انقضت نقد لا دين
في حياتك وفي الأخرى تهن ياولد زين   لك ولِخْوتك واوْلادك عطيّات يَسْرين
أحمده واشكره لي بدّل العُسر يُسرين   بعد ما أدّيت فرض الحج ياخير نُسكين
والغنومه زيارة جدّنا قُرّة العين   لك سنينٍ عديده وانته في غربة البين
عُدْت لا موطن اسلافك وفُزته بقسطين   مسقط الرّاس وان جارت بلادك تقل زين
عندنا انّست بك كُلّ الخواطر تسلّين   والمغاني حيثْ قد متن بشّان يَحيين
رِض وخذ لك بدل غيبتك كل عام شهرين   شف بعينك وخذ بيدك على كل شيئين

واغنم العمر شف لايام ساعه يمرّين　　خُص عيديد بقدومك شعوبه تهنّين

بامعلّم ولعجم[١] جاء من الرُّوس[٢] سيلين　　والعجاوز وكَتبه[٣] باتت الليل يخوين

والمسايل خضراء بالمناظر يسرّين　　والظبا من عُلا لاسْفَله تخطر ويرعين

بالبشاير من اقصور المسرَّه يهنّين　　ريت ياريت جعفر[٤] فيه ياريت له عين

هات خبر جاوه الخضراء لها زاد شوقين　　لي سمعته جنّة الدُّنيا بها انهار يجرين

في تريّس وفي المالنج[٥] اشياء يسُرَّين　　شي مخبّا وشي مبذول للشوف بالعين

والف صلّوا على من به همومي تجلّين　　أحمد البدر ما باتت حمايم يغنّين



(١) بامعلّم ولعجم : إسم لأسرتين حضرميتين مشهورتين.
(٢) الرّوس : شعب في وادي عيديد بمدينة تريم.
(٣) العجاوز وكَتبه : أسماء شعاب في وادي عيديد.
(٤) جعفر : هو السيد جعفر بن زين عيديد أخو المحتفى بقدومه.
(٥) تريتس والمالنج : أسماء مناطق في اندونيسيا.

البارح سريّه

﴿ يا الهوى عشقك بقانون ﴾

خابت[1] البـارح سرّيـه — من بـلاد الأنـس سيوون
جيت لي مقصَد ونيّه — لا مَحَل عالي ومصيون[2]
باتنسَّم ضيـق بيّـه — بطّلـوا قامـوا ينامـون
قـال ما عنـدي دريّـه — بانبـات الليـل في سهون
والخطاء جـاء من زكيّه — قالت احسـن نوم وسكون
ما لهـا حظ في القضيّـه — همّهـا الاّ نـوم لعيـون
العطـاء لش والجزيّـه — لينطفـي كيـر مرشـون
بيّتـي ليلـش هميّـه — في سَهَـن لمّان يأتـون
هكـذا شـان الهويّـه — والعَرَب لي هـم يحبُّـون
والمحبّـه جـم عنيّـه — ريتكـم بالحـال تـدرون
بي فرح لـه من عشيّـه — من فـرح ليلـى ومجنـون
كُلّ واحـد في بليّـه — بالهـوى والعشـق مفتـون
دايـم ادموعـي خويّـه — عالسـلا والبسـط محنـون

---

(١) خابت : أصابتها الخيبة.
(٢) مصيون : مصون.

حليف الشجون

يقول بوحامد حليف الشجــون قُد لي ليالـي سيـر مشطـــون
وَخْـلان لا سلوَه ولا لي سكـون ولا هنــين النـــوم لعيـــون
لا بي شَغَب دنيا ولا مِنْ ديـون ولا على ملبـــوس محنـــون
وعندي الدُّنيا الذميمه تهـون لو كان حتى مُـلك قـــارون
ما غير فكري في غريب اللّحون لي صرت به عاشـق ومفتـون
زيـن المعانـي والأدب والفنـون لي كل شي عنـــده بقانـــون
وجعده اسود ليل فوق المتـون بالمسك والماء ورد مدهـــون
ينفح بريح النّـد هو والدخـون وياسميـــن العطـر معجـــون
والبـدر شارق في الجبين المصون من نـور وجهـه يستمــــدّون
واعيان تسحر في حدقها المنون من لحظهـن كم قلـــب مطعـون
وخدود حلوه مثل زهر الغصون والثغـــر فيه اللّـول مكنــــون
واريـاق عذبـه غيّبت بالذّهـون دوا لكـل حبّـــان ممحــــون
الناس به في الحُسن يتواصفـون عليــه في كل وقـــت يثنـــون
وفـاق في مجلسـه لي يجلســون ولي هَـذَف لـه حتّـم يصغـون
هـذر ومن هذوتُه ما يشتفـون ذلـفْ اللّسـن له قـول مـازون
قَـرّت لـهُ الخـرَّد رحيـم العيون غـــزلان بلدتنـــا وسيـــوون
اللّه بلانـا بُه وانـا طفـل دون كما بلـــى ليلـــى بمجنـــون

عشقتُه عندي خير ممّا يكـون ... لأجلـه تركتـه كُلّ مضنـــون
ونسيت لي راحوا ولي بايجــون ... نظرَتُـه تعْدل بالـف مليـــون
ولي غضب عقله يصيبُه جنـون ... تغدي علي بَقْعَـه كما النُّــون
وفي رضاه الموت عندي يهــون ... وهكذا العُشّــاق يلقـــون
وحبّ صَحْبُه والذي يعشقــون ... وحــبْ كل مـنْ لُــه يحبُّــون
واختم بطه عَدّ طشّ المــزون ... وعَــدّ ما في الــدَّرس يقــرون



قالها الشاعر وهو غايب بالمكلاّ لأوّل مغادره الى الساحل من تريم

هَجَرَنِي المَنَام

البارحه شفنا هجرنـي المنـام بيّتـت في الأسحـار نـادي
فقلت نُوحي في المحبّـه حـرام شـوّش علي طـول البعـادي
أما تـرى جسمي بَـرَاه السّقـام والشـوق قـد قطّـع فـؤادي
خلّ العـواذل يكثرون المـلام ما لـي وللقـوم الأعـادي
ما عشقـي الاّ في رفيع المقـام في مُهجتـي لـه ألـف وادي
في كُلّ وادي قد نصب له خيـام ما بينهـن رايـح وغـادي
ياليتنـي أسكـن بربعُـه دوام وكـون لـه خـادم وحـادي
وكلّما دارت كـؤوس المـدام منهـا يبلّغنـي مـرادي
يـاالله بليلـه والعـواذل نيـام نظفـر بمـن فـاق العبـادي
يشرق علي بالنّـور بـدر التمـام ويسقنـي كاس الـودادي
كم لي وانا نطلبه خير الأنـام ينظـر لمـا سُـوح القيـادي
طـه يبلّـغ من دعـاه المـرام هـو للمُهمـات الشّـدادي
حاشى نزيلُـه في المطالب يضام هنـا وفي يـوم المعـادي
صلّى عليه الله ما صَبٌ هـام وما سجـع بالصـوت حـادي



قُمْري العَنَق

قـال الفتـى البارحه شَـلِّ الغنـا	قمري العنق بات يسجع في احتراك
ينـوح في قصـر محكـوم البنـا	في غُلـب بـين الثُرّيـا والسمـاك
وزاد رفـرف من القبلـه سنـا	بـرَّاق باتت رعُـودُه في اصطكاك
طلـع سحابـه على وادي قنـا	وبـات ثغـره مهـذلل في انتهـاك
زاد المعنّـى على ما بُـه عنـا	وبـات طرفُـه على لوجـان بـاك
تذكّـر احبـاب قلبـه لي هنـا	وسلـوة الرُّوح لي حلّـوا هنـاك
أقصى مُـرادُه وقصـدُه والمنـى	وبُغيـة القلـب من هـذا وذاك
والعيطلي العـذب مرحـوم الجنـا	مَـوَّاج لحـداق لي عشقُـه هـلاك
هو سل حالـي وهو ذي هاشنـا	وصرته من بعد عشقُـه كالسـواك
يامايس القـد ياعـود القنـا	جُـد لي برشفـه هنيّـه من لمـاك
تطفي حرارات جُوفـي والضنـا	فالطِـبْ يانون عينـي في غنـاك
الى متى باللقـاء عذّبتنـا	كـم لي وانـا دوب اتّبـع وراك
ياعـذب عَذّبت عُشّاقـك ونـا	من جُملـة العاشقـين اتبـع قفـاك
عفـواً واستغفـر الله ربّنـا	من كُلِّ زَلّـه ونسألـه الفكـاك
وعـاد معنـا الخبيّـه ذخرنـا	محمَّـد المصطفـى ختـم انبيـاك
والآل والصَّحـب سـادات الدّنـا	بحقّهـم ربّ غنّمنـا رضـاك



هذه الأبيات قالها جواباً على قصيدة أخيه وصديقه الشاعر السيد/محمد بن سقّاف الهادي - سنة ١٣٥٥هـ

وافت قريب

ثم قال خو عيديد وافتَ قريب ... أبيات تشرح للخواطر
في ذوقها احلى من خمور الزبيب ... عندي ومن ضرب المزاهر
أحْيَت فؤادي المكترب والكئيب ... وبشّرتنا بالبشاير
من قول بن سقّاف ذاك الأديب ... من في الهوى له قسم وافر
يشكي ويردف بالبكاء والنّحيب ... دُوبُه وطول الليل ساهر
من عشق غُزلان النقاء والكثيب ... حمش الشعر خضر النواظر
لي منّهن كم قلب مُدنف[1] تعيب ... باللّحظ ينهبن الخواطر
وكم ولد قد كاد حالـه يذيب ... بالرُّوح والدُّنيا مخاطر
جرّع شبابه في مسيره رتيب ... حزين في عشقته خاسر
ما تغمض اعيانُه ودمعُه صبيب ... ما له سوى مَولاه ناصر
وانّه حسبت العشق حالُه قريب ... يسلك طريقه كُلّ ساير
العشق يامصعبُه وامره مهيب ... له بحر بالأمواج زاغر
شديد يامثقلُه حمله تعيب ... يضني ويا ماأكلفه جاير

(١) مدنف : من لازمه المرض.

ومن تعرَّض عد بانّه مصيب — يوم الهوى حكّام قاهر

وان قُد حنبتِه كُن لامره مجيب — اذا دُعيتِه لَب وبادر

واخضع وكُن ذو عقل زاكي لبيب — وافكر وحذرك لا تحاذر

واصدق وفي عهد الهوى لا تعيب — تصير بين النّاس قاصر

وكُلِّ صابر في الهوى ما يخيب — بالقصد يظفر كُلِّ صابر

هذا ووقت الصفو لك بايطيب — لي كان من سابق وآخر

والله يودّي كل مبعد قريب — من في وسط مهجتك حاضر

ومن خيالك دائماً لم يغيب — ما زلت طول الوقت ذاكر

اصبحت به ما بين اهلك غريب — ولهان حتى العقل حاير

بالملتقى تحظى بوصل الحبيب — تعود بالآمال ظافر

تشهد محيّاه البديع العجيب — لي عندكم من طرف حاسر

وبالرضى ترشف حميّا الشنيب — من ثغر فيه الطب حاضر

والعيش يمسي بعد ذلك خصيب — في روض بالأزهار باكر

واختم بمن ذكره لقلبي طبيب — المصطفى ربِّ المفاخر

وآله وصحبه ما تسلاّ حبيب — وما سجع بالصوت طاير



قيلت هذه الأبيات في ٢٣ رجب سنة ١٣٨٥هـ

قُمري شَجَا قلبي

ثم قال خو عيديد قلبي شجاه — قُمري بشل نغمته مشجاه
من بعد ما قد مات ساعه حياه — الموت في صوته ولِحياه
خلاَّه بعد الضيق يكثر سلاه — ورجع على عادته مسلاه
فنّي هِذِرْ فيه الرّضى والحلاه — كل من نظره يقول محلاه
له قلب في الدُّنيا من الله غَنَاه — وكان راس المال مغناه
اللّه يكفي في المحبّه بلاه — كما بليته فيه بيلاه
عِشقُه بقلبي حَلْ واحكم بناه — من الصغر قد شاد مبناه
لي قلت قلبي تفضّل مُناه — يلحق على كل ما تمّناه
فقال مقصودك وكلّ ما تشاه — ياسالي الخاطر فهمناه
أصبر وخَلْ حُسَّادنا والوشاه — تغفل ويوم الوعد تنساه
بانلتقي بقلوب خُلْصًا نزاه — على نقا في أنس واتنزّاه
ليلة صفا ما تحتسب في الحياه — كأنّا في الفردوس أنيّاه[1]
والختم صلّى الله على مُصطفاه — لي خاطَبه ربُّه وناجاه



(١) أنيّاه : أنا وأيّاه.

جمع بين الأحباب

ما ابـرك اليـوم يـوم الله جَمَـع بين لحبــاب اجتمـع شملنـا اخـوان واقـراب واصحــاب
وانفتــح بــاب مَولانــا ولا ثــمّ بـــوّاب شلّوا الصوت واحيوا في الهوى كل مانـــذاب
مَتْعَب العشق كم في العشق اهوال واسباب من دَخَل فيه شاب الرّأس منّه وهو شاب
فيه كم سِرْ لا يحصيه بالعَـدْ حَسَّــاب ماحسن الشرح كم فيه العجب والتعجّاب
ينشرحن الخواطـر بُـه وتسـلا التعـذّاب والصلاة على طـه النبي خيـر لَحبــاب
وآلـه الكل واصحابُـه ويا نعـم لصحـــاب



هذه الأبيات قيلت في ٢٢ صفر سنة ١٣٨٢هـ

بَابُ الْهَوَى

ثم قـال ابوحامـد فتحنـا قفــول | بــاب الهوى لي كان مقفــول
وشفت فيه اشياء تبتْ بالعقــول | ما فيـه شي ياصاح معقــول
وخضت بحره في سـواد الليـــول | وغرقـت به غرقـه الى اللّـول
شاهدت فيه الموت واشياء تهـول | غـرَّم بكَمْ عاقــل وبهلــول
ياريتنـا بُــه ما نويــت الدّخـــول | وافكرت في المخرج ولدخـول
العشـق محنـه والمحبّـه كلـــول[1] | تعبُـر حياتـك وانت ماكـول
قد جيت بافسح باترك العشق طول | حصَّلت قلبـي ما قنع طـول
واليـــوم قدنـا فيه وايش بانقـــول | الأمــــر للخـــلاّق باقـــول
عساه يطرح في القلــوب القبـــول | وكـون عند الزَّيــن مقبـول
يرحم مُحبُّه لي دموعُــه سيـــول | وهـو على تكيتُه مَسجُـول[2]
في أنـس في راحــه وانـا بالحمـول | مكلوف في عشقُه ومحمـــول
لا نــوم يهنـا لي ولا قـوت سـول | وهـو مُنى خاطـري والسُّـول
والختم صلّوا على النّبــي الرَّســول | طـــه الى أمّتــه مرســـول

---

(١) كلول : من الفعل (كَلَّ) أي تعب ومعناها أتعاب.
(٢) تكيته مسجول : التكيه المخدّه ، ومسجول مسجيٌّ على الأرض (ممدّد).

قال الشاعر هذه القصيده عند رحيل ابنه وقد أنشد قبلها بهذه الكلمات في حفلة عملها لوداع ابنه ، وهي :-

اخواني انِي سأُلقي عليكم في هذا الحفل الرهيب ، حفل الوداع للولد النّجيب والشاب الأديب / حامد بن حدّاد الكاف ، ربّنا يحفظه في ترحّاله ويُعيده الينا بعد قضاء أمنياته . وهذه الأبيات المتواضعه قيلت في وقت ضيق:-

إحتفاء

كإحتفاء الهناء إحتفاء الـوداع   لهما تبعث القلـوب الدّواعـي
إنّ من يحتفي بـه مَحْضُ نَفْـعٍ   أينما حـلّ في جميـع البقـــاعِ
فلنـا البُشـــر إن أقــام لدينـا   فتهادى الصفـاء غصن المراعـي
ولنا الفخـر ان مشـى يترقّـــى   طامحـــاً للسمّـــوّ والارتفـــاعِ
قد سمعنــا اخْلاقـــه فطربنـــا   فرأينـــا مـــراهُ فـــوق السّمـــاعِ
وعرفنا لـه فضائـــل كبـــرى   وعرفنـــا لـــه حميـــد المســـاعِ
في وفـــاءٍ ونزاهـــةٍ وثبـــــات   ولسُبُلِ المكُرمات رحـب الـزّاعِ
ومضى في مهمّةِ النفــع للنـــــــــاس فكلٌّ قد نـــال أيَّ انتفـــاعِ
فلك الشكـر يابن حـدّاد مـــا   عشت طوال سيرا لأسمى بقـاعِ
سر على اسم اللّه الحفيـــظ مصانــــــــاً من جميع الأسواء كَمَلَك مطـاعِ
وأعـاد المولـى اجتماعاً بـه فـز   نـا بـــروق الأبصـار والأسمـاعِ
قـام في الكهربـاء قومـة فـــرد   لا تدانيـــه أمّـــة باجتمـــاعِ

ولعه وتمحين

﴿ ورآكم عالمحب ياذي المحبين ﴾

يا رهيف الحال بُعدك　　زادنا ولْعه وتمحين
بي فَزَعْ من طول صَدّك　　قد صبرت اشهور وسنين
شوق لك عندي وفقدك　　زاد يا ثخين الحاجبين
باللقاء يطلبك عبدك　　جُدْ بوَصلَك له فيَ الحين
لا متى باشوف كفّك　　لي ليالي في تماحين
عندنا وان كان عندك　　رَبّ تجمع بين لثنين
على المحبّه مُدّ يدّك　　على الوفا والله لا خين
ذي الليالي بانْ سُعدك　　وانت عامد في الرّواشين
دوب ينفح عطر نَدّك　　حيّ هاذيك الرّياحين
ود ياخل من يودّك　　والله اكبر على الشياطين
خلّنا باشوف قَدّك　　لي شبيه الغُصن في اللّين
باانظر اعيانك وجَعدك　　على المُتن منفوش وثخين
والقمر وجهك ومثلك　　ما يَجَد في حُوري العين

وانطــرح خَــدّي بخــدّك ... هكذا شــان المضانــين
ياحســن سُمّــار عنــدك ... رُد بنظـــرَه للمساكـــين
صُحْ فيَ اسلافـك وجـدّك ... سيْدنــا خيــر النَبيــين
وانبسطنــا فــي محــلّك ... نــاس على الخاطـر مسلّــين
يا مُحـب قِـف عند حَـدّك ... لـي دخلتـه في الميادين
نــاس من قبلك وبَعْــدَك ... تَكّنَــوا[1] لِيـــه ملايـــين
كلِ ما هـمّيـــت ردّك ... من مداخيـــل البساتـــين
صَـــدُّه الله مـن يصـــدّك ... عن مَوَاريـــد المعايـــين[2]
وانت باحواسَـك وعَقـلك ... تِتْبَـع اقــوال الشَياطـــين



(١) تكّنوا : وقّفوا.
(٢) المعايين : جمع معيان وهو مجرى الماء.

قالها الشاعر سنة ١٣٧٢ هـ بسيئون عند اشتياقه لوطنه العزيز

نسيم السحر

﴿ يانسيم السحر سلم على ظبي عيديد ﴾

"حداد"

ياعظيم الرجاء سهّل لنا كل مقصد   واعط عبدك على ما يريده
يسّر العُسر والمطلوب له والمقاصيد

***

سالك بالمصطفى طه حبيبي محمَّد   لي بلغ بالخصال الحميده
لا[1] مراقي عوالي فضل منك وتحميد

***

بن حسن[2] قال ليلي ما تهنَّيت مَرْقد   لي تذكرت نافش جعيده[3]
حين ردَّد سِيَنْ[4] جَعدُه على النَّحر ترديد

***

طالع البَدر في غرّته نوره توقّد   والحشا فيه لاهب وقيده
والعيون الكحيله قدّت القلب تقديد

***

والمدامع تصُب والدَّمع دم جرّح الخد   في نكد لي ليالي عديده
هكذا من يحب تعُبر حياته تناكيد

***

(١) لا : بمعنى إلى.
(٢) بن حسن : يقصد بها الشاعر نفسه حداد بن حسن.
(٣) نافش جعيده : (نافش) سابل شعره على الوجه ، (الجعيد) وهو الشعر الغير سبط.
(٤) سِيَنْ : جمع سِينه وهي شعرة (خصلة) الراس.

المحبّه بَنَتْ في القلب والعشق شيَّد لـه بقلبي مباني اكيده
من زمان الصِّبا الله بَلانَا في الغيد

***

للمُحبِّين حَنّ القلب والشوق ازيَد بُعْدُهم يامُحِبِّي يزيده
من تذكّارهم شبَّت بجوفي مواقيد

***

ذِكرهم وَسْط قلبي ذي الليالي تجدَّد كالف احوال شفنا شديده
هكذا البعد عالحِبَّان محِنه وتشديد

***

يشهد الله علي والعين بالدّمع تشهد والمدامع بخدّي شهيده
إنّنا حبُّهم بلوَه من الله وتنكيد

***

ياالمحبّين رقّوا واعطفوا خلُّوا الصّد حالتي في هواكم نكيده
ما كفاكم قتلتونا بطول المواعيد

***

فرحة القلب لي قالوا له العزم قد جَدْ لا بساتين مصر الجديده
بانشوف الطلائع والإشارات بالايد

***

"الجليل"

غن قل دان ياعاشور[1] صاحبك نجَّد طاح فكره لَرْض[2] البعيده
قلِّه العوده اتقرَّب لكم ما هو ابعيد

***

(١) عاشور : هو الفنان عاشور امان مغني ومطرب الشاعر.
(٢) لَرِضْ : الارض.

"حداد"

وسط بستان قبل البارحه طير غـرَّد بتت ليلي اتسمَّع غريـده
ليت لك اذن تسمع أو تشوف التغاريد

***

"الجليل"

إيه من طير لي غرَّد وبالصوت ردَّد شوَّقتنا مطارح قصيده
شرق او نجد[١] او من بحر[٢] عطنا التحاديد

***

"عاشور أمان"

بن حسن لي ذكرته حِسّ قلبي تبعّد شي بصر عندكم بايفيده
ريت قبري يقع ما بين خيله وعيديد[٣]

***

"الجليل"

قل لعاشور هذا الباب خلّه مسدد[٤] من زمن ما لحقنا قليده[٥]
فاز به صاحبك وقع مع ناس جاويد

***

"حداد"

من قَدَا[٦] الباب ذا ما شي عليكم تفنّد وكّبّوا[٧] كلكم عالجريده[٨]
للمغاريم ما حد بأيمدّ الاقاليد

---

(١) نجد : ويقصد بها الناحية النجدية وهي الناحية الشمالية من بلدة الشاعر تريم جهة نجد.
(٢) بحر : وهي الناحية البحرية اي الجنوبية حيث البحر.
(٣) خيله وعيديد : إسم منطقتين مشهورتين باحياء مدينة تريم.
(٤) مسدد : مقفل.
(٥) قليده : القليد وهو مفتاح الباب والمصنوع من الخشب.
(٦) قدا : ناحية او جانب.
(٧) وكبوا : أجروا وتسابقوا.
(٨) الجريده : سعف النخيل المجرّد من الخوص.

دُمُوعُ العَيْن

﴿ وسيلي يادموع العين ﴾

ابوحامد[1] شكى حالـه　　عسى المضنون يرثى لـه　　من المحنه وطـول البـين

***

ودمع العـين كاسْبالــه　　على الخدّين سيّالــه　　وطـول الليـل دم يجريـن

***

وقَـرْ في حلقُــه ازلالــه　　يحس نيـران شعّالــه　　وقلبـه انقسم نصفـين

***

من الفكـر اشتغـل بالــه　　ولا له فكـر في مالــه　　ولا دُنيـا ولا من ديــن

***

ودوب الفكــر وخيالــه　　قفـى مرحُـوم لقبالــه　　رضيٍّ الوجـه والخدّيـن

***

وروحــي فيـه ميّالِــه　　وله عَشقَـه بها حالِــه　　بَنَت في خاطري قصرين

***

حبيبـي لا تقـع ساهــي　　تفضّل صرِّف[2] الشاهـي　　ودر بالـكاس والكاسـين

***

تفطَّــن[3] كنت لي ناســي　　بكف يُمناكَ مُدْ كاسـي　　ونــوّع شربنـا جنسـين

***

من اللّحمَــرْ ومن لَخضَـر　　انـا ويّـاك بانسكــر　　نغيّبهـا قـدَر زامــين

---

(١) ابوحامد : كنية الشاعر نسبةً لإبنه الأكبر (حامد).

(٢) صرِّف الشاهِي : أدر الشاي بتصرّف أو صرفا أي بميزان.

(٣) تِفطَن : تذكر.

ونـا جيـتـه ولـي خرْمَـــه[١] عسى منّك تقـع رَحْمَـه ونطفـي بـالحشـا كيـريـــن

***

انـا والقلب جـم مرضـى من ارياقك عسى نحظى دوَانـا شُفُـه في الثغريـن

***

يقـــول العاشـــق الحبَّـــان ثنى عشر يوم في شعبـان ظبـا بـين الطُرُق يمشـــين

***

حَزَرْتـه[٢] اربعـه وقفـــوا لعيـني صدق ماعترفـوا سوى الظبي التريـف الزّيـن

***

قـدَرْ شبريـــن من بينـــي وبينـه مـا رأت عينـــي ولو حتّى بنّص في عـــين

***

مكسْكس[٣] ما بغانا شوف ولا حتى طرَف لكفـوف بُخـل والبُخـل ما هو زيـن

***

ولا ذا سالف اهــل الجــود فضيله عـاد له منقــود يرق قلبه سَلَف او ديـن

***

وانــا مقصَـدي في نظــرَه ولو هي في السَّنه مَـــرَّه تَقـع في الوجـه والكفّـــين

***

وصلّـوا ما سَجَـع قُمـــري على طـه النبي ذُخـــري محمّـــد سيّـد الكونـــين

***

---

(١) خرْمَه : شوق وولعه.
(٢) حزرته : رايته.
(٣) مكسكس : مطأطأ رأسه.

مِن فَارقْ حَبيبه

﴿كما مجنون من فارق حبيبه﴾

يقــول المعتنــي ما ذاق مَرقَــــد دموعــه جاريــه كالـدَّم في الخـــد
وبُـه نيــران في جُوفُــه لهيبــــــه

***

من العَشقَه مضى عُمري مبعَّــــد وما تلقيــــه ياالقلــب المنكَّـــد
صُبُـر ياقلـب عالعشقــه غصيبـه

***

خِفاف الـرُّوح عالعاشِق لهن يَـد مخلِّين الفتى للضرب كالمــــد[1]
وكل من مَـدّ بالميــزر يُصيبــــه

***

كفى من هَجِرْ ياخلّـي ومن صَـد ومن تعذيـب بي يا بـارع القـــد
أمـا ترثى لـذي النّفـس التعيبـــه

***

وطول الليـل عالعاشـق بـلا حَـد وكلّ سالي حَضَرْ ذي البسط يُسعَـد
ويابالجُــود عُوّدهـــا قريبـــــه

***

(١) المد : الهدف وهو ما يمدُّ في مكان بعيد ويترامى عليه الرّماة بالضرب ، وورد بمعاني (النّصع ، الغرض).

حَيَا قلبي عَنَق(١) بالصوت غـرَّد   وقدَّد بالغناء قلب الفتى قـد

وغـرَّم بُـه بالاصوات الغريبـه

***

وشَلْ عقلي عليه ظبي لَغيَـد(٢)   وهذا الوقت من شَل عقل ما رَدْ

وظنِّي قُـول ياراد الذَّهيبـه

***

ومِنْ ردُّه علـي يوخِـذ بلا عَـدْ   حِوَايـه(٣) الـف له يابن محمَّـد

والاّ قُـلْ من المولـى نصيبـه

***

واحبابي علي ذي الحين تشهَد   بغانـا عَبـد تحت امرُه مقيَّـد

مَحَبَّـه له علي مِلْقِي حريبـه(٤)

***

أسَف ياسلوتي في القلب يشتـد   وحسـرَه لي على مَسْمَـر ومقعَـد

مع الاحبـاب في ليلـه عجيبـه

***

تمنِّيتـه اقـع منديـل في اليـد   وحتى كون مثل العبـد لَسْـوَد

وبالطُـف يومنـا افعالي لبيبـه

***

(١) عَنَق : نوع من أنواع الطيور له صوت حسن.
(٢) لَغْيَد : الأغيد أي المتثنّي من اللّين.
(٣) حوَايه : جزيّة ومكافأه.
(٤) حَرِيبَه : دلع ودلال.

بغى بالعين نظره في المورَّد[1] ومن نظرتُه لا تغْور وترمد

وللتعبَان في رِيقُه طبيبِه

***

ويا حْسَن يوم للرَّاحه تجدَّد وتم لاهل المحبِّه كُلّ مَقصد

من البُكرَه[2] الى وقت المغيبِه

***

علينا طِيْبْ ينفح جم مع النَّد ودار الكاس والحاسد مطرّد

وكل واحد تسكّر من زبيبِه

***



(١) المُوَرَّد : مورّد الخدود أي لونها مثل لون الورد.
(٢) البُكرَه : وقت الصباح الباكر.

فصل آخر

يا المُعَنّي

﴿كما مجنون من فارق ضنينه﴾

سِجَع يا المُعتني بَالـدَّان وانغــم   وقلبــي حَــنْ نِسْنِـسْ باتنسَّـــم
إلى غنَّيــت بـايقصــر حنينــه

***

وزاد الشـوق في خاطــري والهَــم   وخـلاَّ العــين تبكـي في الوَجَــنْ دم
وشَـب كيريــن في جوفـي رشينـه

***

مُحِب قلبــي قسي ما طاع يرحــم   مخلِّينـا كمـا مجنــون واعظـــم
وانــا مسرور حِسْ نفسي حسينــه

***

كُثُرْ ذي الهجر على الصبّ المتيَّــم   وخلاَّنــا في العشقــه مهيَّـــم
معــذَّب بـالمشقَّــات المحينـــه

***

شكيتــه في شكيتــه يابن العــم   وذي الرَّابــع سنه والقلـب مسقَــم
من اللَّصــوَاب في وَسْطُـه دفينـــه

***

يغالطنا حسبنا ابله ابكم وانا بوحامد الحسَّاس افهم

بما يلقيه فِيْ صاالخر سنينه

***

سِمَعْ ياباحبيشي قُول مُحْكَم ورا حبَّان لي ما طاع يرحم

إلى تَّمت كذا ربَّك يعينه

***

تصبَّرتِه قِدَرْ ياكم وياكم تجرَّعتِ العشَرْ[1] فِي خَلطُه السُّم

وذقت الموت عِيْنِه بعد عِيْنِه

***

قِسَم وارزاق حَدْ دايم منعَّم وحَدْ مثلي مضى عُمرُه مقسَّم

فدا بالمال والرُّوح الثمينه

***

صُبُر والصبر من شان المتَّيم وانا لي قلب جم منضاق[2] مهتَم

ثلاث أُيام مثل اربع سنينه

***



(١) العشَرْ : نوع من انواع النباتات له عصارة تشبه اللبن شديدة المرارة.
(٢) منَضاق : متضايق.

حُكم الهوى

على تخميس ... ﴿ باللَّه يانوب ظاعن روِّنا حيث ممساك ﴾

حُكم الهوى لا تنفّذ حُكم سلطان قاهر   ومن عشق في رضا خِلّه بروحه يخاطر
قل للمعَذَّب بنار العشق يهناك يهناك

***

ما يرحمونك يعادونك بلا ذنب ظاهر   كلمة رضا ما تحصِّلها ولا اخذ خاطر
هذا نصيبك إذا حَبَّيت من ليس يهواك

***

هذا نصيبي وانا عالظلم والجُور صابر   فرحان ياخِلّ افعل ما تشاء لا تحاذر
القلب لا تحرقه ياخل شُف فيه مَثْواك

***

زَلّه كبيره إذا صَدَّح[1] وجاهَر وناكر   ما باحتملها ولكن جات من قلب طاهر
علامته كلّ ما شافك هَجَرتُه ترَضّاك

***

غشيم[2] ما حَدْ على زلّته ياحْمَد يعابر   عادُه في العقل والتدبير والفِكر قاصِر
ما يعرف الاَّ التبيدال[3] والدَّلع والتّهنتاك[4]

(١) صَدَّح : مأخوذة من صَدَحَ بالصوت أي علاّه وصاح به.
(٢) غَشيم : أرعن ، وهو الشخص الذي لا يثنيه عمّا يريد ويهوى.
(٣) التبيدال : وهي أصلاً من تبديل الشيء بغيره وتعني إخفاء الحقيقة وإظهار غيرها.
(٤) التهنتاك : نوع من أنواع الدلع والدلال.

قيلت في سنقافورا

حَنِينُ الأَوْطَان

﴿ حن قلبي وشوق ذي الليالي للاوطان ﴾

سالك يـا رب تكفينـا البـلا والبـلاوي واحُمنا من فِتَن صيني وهندي وجـاوي

بالنَّبي لا تواخذنـا على شـوف لعيـان

***

كم وكم شافت الاعيان من حُسن رائـع في السِلاَت[١] العجيبـه بين نـازل وطالـع

تشبه ابدانهـن كالطهـب ياخـيرة ابـدان

***

كل ثنتين يتمشَّـين بقامـات عِيْنِـه[٢] تشبـه الغصـن لي قد مـال من فُرط لينه

آه لَفَتَنـك بنظـره رحـت والعقـل بلهـان

***

ربَّنا عُود من سَاتيه[٣] باصبُر على النَّـار لاجـل باكون في فم حاليـه مثل الاقمـار

باطْفِي اشجان من ارياق من شغل جردان

***

اللَّدن والظرافـه حُزنهـا[٤] والطَـرَاوَه عـاد اشيـاء تغـرُّم قالـوا الأَ بجـاوَه

سافـرِه ما لهـا مثـل الحضـارم تمَنَّـان

---

(١) السلات : إسم يطلق على سنقافورا.
(٢) عينه : متساويه.
(٣) سَاتَيه : نوع من أنواع اللحم المشوي الذي يشك في اعواد قبل الشوي.
(٤) حزنها : هنا بمعنى حَصَلن عليها.

كل ما جيت بامشي شُفت بيضاء تلالي   قَيَّدتنا وخلّتنا وَسَطْ خَبت خالي

دوب فكِّر وانا خايف تِرّك للْوَطان

***

قل لصاحي شي عندك بَصَرْ ياصديقي   هاش عقلي وقلبي لي مَر في طريقي

ابيض اللون خلاّنا فِي العشق ولهان

***

ياسَلي شُف جمال اللُّون في سنقافوره   قم تِمَش في صَرْكَها[1] اعط قلبك سروره

بيضها الأَ مقرَّش[2] لون من خير اللّوان

***

ياالمغِني تفضّل قِف تسمَّع ونينه   قلب صاحبك لي فارق تريم المدينه

منبَع الحُسن لي فاقت على جمع الحِسان

***



(١) صَرَكها : دربها وطرقها.
(٢) مقَرَّش : البيض المقلي (المسلوق) المتروع قشرته.

شُكُرْ مولاك يا قلبي

﴿ شُكُرْ مولاك يا قلبي ﴾

يقول المعتني حدَّاد زمان الصفو لي ولّى علينا عاد
مِنَن واحسان من ربِّي

***

بوقت البسط راسي ناد سِجَع باقول ياعَوَّاد لي ياراد
ويانود الصباء هِبِّي

***

غروب الشمس في مضياق[1] نظرته ظبي جَلْ صُنعتك ياالخلاَّق
فَتَنْ عقلي وشل لُبِّي

***

تعَرَّضنا بسود احداق يقطّع وسط جوفي لحظهُ الذلاّق
كانُّه طعْن بالقُضْبِي

***

وصوَّب قلبي الخفَّاق بلفته في عيونه مصرع العُشّاق
خَرَج من مدرسه حربي

***

(١) مضياق : الطريق الضيّق (الزقاق).

وُقفته وَقفة المنضـــاق   عظامي ترتقل حتى القَدَم ما لاق[١]

مَسَاري في فكـرْ واصبـــي

***

فقُلتـه ياطويـل اعنـــاق   ومن أي جنس قال احسن نسب لافاق

وفـي غنّـاك[٢] مترّبـــي

***

توقّـف ياحَسيْـنِ السَّـاق   فقـال انت السَّلي بوحامد العَشّـاق

تمنّيتـك على قربـــي

***

لأنـا في محَــن واشــواق   معَـذّب قسمي التمويس[٣] والاحراق

من المضنــون ومحبّـــي

***

تخلّينـــا على المعنـــلاق   وانـا نحري بكتفك دوب ياالمشتـاق

على كل صبح تنـدُر بـــي

***

يشـق بي كُل ما بَـك شـاق   وكـنّ القلـب متولّـع بغانـي فـاق

على لعجـــام والعُرْبـــي

***

مَحبّـه لــه من الاعمــاق   تعَاهَدْنــا بعَهْـدَ اللّـه والميثــاق

انــا وأيــــاه للتّربـــي

***

(١) ما لاق : لم يستقر في مكانه.
(٢) غنّاك : يقصد مدينتك (الغنّاء) وهو لقب مدينة تريم.
(٣) التمويس : التعذيب ومكابدة الأذى والحرقة تصل إلى حدّ الذوبان.

قِسَم من ربّنا الرزّاق   تملّكنا بحظّه ما هو اترزّاق

على ما راد يلعب بي

***

محبّي ما بلغ شفّه[١]   يضرّبنا عَمَدْ من عَارِض الخلفه[٢]

ببومقصين عَزَّر[٣] بي

***

مريض القلب من حتفه   قسم والله انّ الموت في طرفه

وفي ثغره شفاء ما بي

***

من ارياقك نُبا رَشفِه   تطفّي في الحشا كبدي كما الحشفِه[٤]

وسَطها لم يزل طبّي

***

ودمّه ربّنا خفّه   يغرُّم في سلامُه لي رفَع كفِّه

خفيف الرُّوح غَرَّم بي

***

وباختم ما لَمَع بَرّاق   على طه الورى لي خصُّه الخلاّق

بختم الرُّسُلْ والقُربي

***

(١) شفّه : (الشفّ) هوى النفس ، أي اتّباع ما تريده نفسه.
(٢) عارض الخلفه : من فتحه بسيطه من النافذه.
(٣) عزّر : من التعزير.
(٤) الحشفه : التمرة اليابسه.

فصل آخر

سلام آلاف ياخلّي

﴿ سلام آلاف ياخلّي ﴾

عيونـــي عندهـا حَسْــرَه   فِي اليومين ذي ما حَصَّلت نظــرَه

مُحبِّـي ما السبــب قلِّــي

❀❀❀

ثمـان ايــام والعَبْـــرَه   تقطِّعنــا وحِسّ فوق الكبـد جمــره

مِنِ الاشــواق لــي تَغلــي

❀❀❀

وان شي ذنـب او قَصْــرَه   انـا كاللحم تحتك وانته الشَفْـرَه[1]

ولو حتّـى تبُــا قتلـــي

❀❀❀

ولاحــلِ البُطـلِ والسّكــرَه   لأنْ ما في المحبّه بالمُحِـب كِبْــرَه

ولا معتــوب في وصلـــي

❀❀❀

وباقْطف بالرِّضى زهــرَه   من الخدّيــن فيها حالــي الثمــره

إلى رَخَّصتْ لي بَـاْدْلــي[2]

---

(١) الشّفره : السكين.
(٢) بادلي : سآخذ بيدي.

تغانَم ساعــة الصَّغــرَه وجَبْر القلب شُف ما شي كما جَبْرَه
يخلّف جُـود لك اصلــي

***

وقلبـي ما صبَر صبَــرَه مولّـع ذاق من عشقتـك مُــرَّه
ولا عاشـق سَبَــق قبلــي

***

نعِـدّ ليّـام بالمـــرَّه دقائقهـا نشوف الزّام[1] كالعَشْـرَه
لمن عالقلـــب متولّــي

***

رحَـمْ ياباهــي الغُـــرَّه مُحبّـك دمعتُـه قُطـرَه قفا قُطـرَه
مِن الرَّحمـــن بــك مَبلــي

***

تفضَّـل باللقـــاء بُكـرَه وان هي بالتّماني والخِيَـر سَمْــرَه
إلمَّا الفجــر ياذّن لــي

***

تقـع ما مثلهـا سَهــرَه على كاسات شاهي قاطع الخُمْرَه
بِبـتْ من شُربَهــا عقلــي

***

نبـث اخبارنـــا مــــرَّه على عَشْقَه كما عَشْقَـة بني عـذره
فِي العُشّـــاق من مثلـــي

---

(١) الزّام : ساعة الزمن الواحده.

عفيف العِرْض والعِشْرَه نقيّه هي عليها البار[1] والعِبْرَه

ويغلب عالوفاء اصلي

***

بجدّي لي رُفِع قَدْرَه عليه الفين صَلْ ما حَنّت الزِبْرَه[2]

على احمد خاتَم الرُسلي

***



(١) البار : الصدق.
(٢) الزبره : السندان.

قال من بات ساهر

قـال من بـات ساهـر ما تهنّت عيونــه　　حين ما جاتـه اخبـار المشقّات دونـــه

عـاف[1] نَوْمُه وسام القـوت والهَم كثُر فيه

***

ضاق قلبـي وزادت ذي الليالـي شُجُونــه　　نـار في الكبـد حمـراء من تكاثـر حُزونـه

تبكي العين دَمْ والقلـب بالمثـل يبكيـه

***

راح من كانـت الغـزلان يقصـرن دونـــه　　في الحلا والظَرَف[2] والفَنْ ماحُسَن فنونـه

والمحاسِن قَسَمْ بـالله ما حد يساويـــه

***

بَـدر ما يستحق وسـط الثـرى يدفنونـه　　غير إلمَّا السمـاوات العُلـى يرفعونـــه

أو فِي الخلـد في الفـردوس والحُـور تـاويـه

***

ربتهـا بالتّمانــي والخِيَـــر ينعشونـــه　　في منـــازل بزنبـل[3] عاليــــه يطرحونـه

بين اهلــه وابوعلـــوي بنُـــورُه يضاويـــه

***

(١) عاف : ذَهَبَ عنه النوم — سام القوت: كره الأكل والشرب و لم يستطع له مذاقا.
(٢) الظرف : الظرافة وهي البراعة وذكاء القلب.
(٣) زنبل : مقبرة السادة آل ابي علوي بتريم.

سلام الله يغشاك

﴿سلام الله يغشاك ياوجه القبول﴾

"حداد"

ذي ليلـة السّعد ياالخاطـر تسَـل　　والقلـب في سبع شوّال ابتهـل
عارضت[1] ظبيـه في السّاحه جفُـول[2]

***

ما بين ثنتـين تمشـي في عَجَـل　　تقـول ظبيـه تربّـت في الجبل
ما تسمـع الاّ بجنّـات الحجـول[3]

***

وبالنظـر خلّت العظـم ارتقـل　　تميّـت[4] حيـران في ذاك المحـل
ظبيـه جميلـه تغـرّم بالعقـول

***

"قدّور"

ألفـين سهـلاً بمـن عنـدي نـزَل　　والضيـف يانـاس ملقـيْ له محـل
حـبّ الرجاجيـل ما حـبّ الفسُـول

***

"حداد"

حَيّـاه من هـو على فصلي فصـل　　يابـن محمّد سرع هـت ما حَصَـل
والاّ على الصـوت باخـرّج فصـول

---

(١) عارضت : قابلت بالصدفه.
(٢) جفول : شارده ، سريعة الذهاب والنّدود.
(٣) الحجول : جمع حجل وهو الخلخال.
(٤) تّميت : بقيت.

"قدّور"

فِي السوق ميزان قالوا ماعتدل والى متى ينتصف بين العِدَلْ
لِمْيد يُوزِن كبيرات العدول

***

"حداد"

هت هَيْج لي هو يحمّلها ثقَل يشور لَو هو على ظهره جَبَل
شُف بعضهِنّه ركيكات[1] الرجول

***

"قدّور"

وايش جاك في العشق حمَّلته ثقَل ورجعت منشوب مثلي في فَشَل
ومن نشِب بأيحط تحت الحمول

***

"حداد"

مَغشَمُه اللّي شاف منصوب الدقل وقال بادخل كما من قد دَخَل
قايس في التُّول يعطونه حلول

***

يا رب حَقِّق قصودي والامل ياخير بُستان من شرق استقل
عيني على غصن صرف بالسبُول

***

ما نا مُعوِّل ولو حوله دُوَل في الحصن كسَّرت ياكم من قُبَل
والحُول يابن محمَّد بايحول

***

بالصدق بوخذه ما نا بالحِيَل لا بالطلاسم ولا بالقي عَمَل
خل كُلّ من قال بلسانه يقول

(١) بعضهِنّه ركيكات : البعض منّهن ضعيفه.

ياسيد الغصون

﴿ عيني تحاديك ياسيد الغصون ﴾

اطلبك وادعوك ياعظيم المنن   ياعالم اسرار عَبْدك والعَلن
اغفر ذنوبي بحقّ طه ونون

***

سالك بحق طه النَّبي جَدّ الحَسَن   شفيعنا عند تربيط الكَفَن
وآله وصحبه عَدَدْ طَشّ المُزون

***

قال الفتى الهاشمي بالدَّان غن   ذي ليلة السعد يانايم ذَهَن[1]
ما الليله النوم يُحرَم عالعيون

***

لي قلب شَوّق إلى سيوون حَن   قُد له ليالي مزَغّل بن حَسَن
لا شاف سَلوَى ولا شاف السّكون

***

سَهران تعبان طَرْفه ما سَكَن   من بُعد خلّه يكالفها محَن
شهرين بالنوم ماطْبَقن الجفون

***

حبيت بالدَّان ما الليله تهن   مَولاك جابك تحرّك للوطن
حدَّاد لي ما يرخُص الغالي بدون

(١) ذَهَن : استيقظ من النوم.

لَو بعض ما بـي طُـرِحْ عالحَيْد[1] وَنْ　　　احــوال صارعتهــا فـي ذا الزّمَــــن

حيّـا ولي هو مقـدّر بايكــــــون

***

والرّاس طرحُوه من تحت السّفَـــن　　　والكـير في الجوف مَعْلَق وارتشــن

لي يُوقدون احْكَمُوا له في الرّشُـــون

***

ابشِــر وبشّــرَك في فالَك حَسَــن　　　هـذه مكاتيـب ربّـــك من زمَـــن

صفـا لك الجَوْ واعدَدْ لك فُنُــون

***

وايش يطفي الكّير لو هي مية دَنْ[2]　　　واتــوا تشوفـون في جسمـي سَمَــن

والعُمْـدِه الاَّ على ما فـي البُطـــون

***

شكيت ما حَدْ رثـى حالي وحَـن　　　وقـــال مسيكـين وغريــب الوَطْــن

له يااهــل سيوون واجب ترحِمُــون

***

ياحسرة القلـب على البسط اغـتبن　　　سـيرح[3] وانــا عندي انـــواع الحَـزَن

مَحْسُــور ياريتكـم لي تَحســرون

***

---

(١) الحيد : الجبل الشاهق.
(٢) دَن : كأس الشرب والمصنوع عادة من المعدن أو البلاستيك.
(٣) سَيْرِح : ذاهب صباحاً.

وبعد ياصاحب الوجه الحَسَن يا بارع القّد يازين السّيَن

قَتلتنا بالشّواغب والسُّهون

***

ياباهي الخد ياحُلو الوَجَن فيك الحلا واللّطافه واللّدَن

والسّحر والموت في لحظ العيون

***

وفي التفنّان قُد لك مية فن البيض والخضر ترفات البدَن

منّك لقَطن القواعد والفنون

***

ما لك مَثّل لقط في اجناس العَيَن لا في ارض جاوا ولا صنعا اليمن

حتى المراكب وَسيعَات الخنون

***

يايوسف الحُسن في قصرك تهَن الغيد تَكّنّنْ[1] لك من غير مَنْ

حطوا لك الشّاب[2] من زايد ودون

***

والقصد وَصلَك خُضر شفنا تمَن الحال والمال في قُربَك ثمَن

وكُل ما يرضيك ياخلّي يهون

***

وَدّيت سامرَك ليله يا الأغَن[3] بَأبلَغ مُرادي وبابلغ وَثَن

على خزا اهل الحسد لي يحسدون

***

(١) تَكّنّنْ : وقّعن بتوقيعهن إعترافاً.
(٢) الشّاب : الحبر أو الختم.
(٣) الأغن : ذو غنّة أي الذي يخرج صوته من خياشيمه.

بالوَصِل سالك على العَـادِه ضمن   واليـــوم ذا ليِـه ظَنَيتِـه بظــن
قال انّنا فيك ما اوخذ بالظنــون

***

حُبَّك وعِشقَك وَسَط قلبي سَكَن   من قبـل ما تطلـع اضروس اللّبن
لكننـا خايـف اهلــي يعلمــون

***

لانّ ذا وقتنـا وقــت الفــتن   مقلوب معكوس حتّى اهلـه خَيَن
بالعيــب والمكـر فينـا يكذبــون

***

فقلت لـه ياحبيب افقـه ذَهَــن   ولا تعـوّل بمـن قَرْبـع بِشَـن(١)
بالكـذب خَـلّ الحسـد يتكلمـون

***

قَرشي وقَرشَك نَقي مبعـاد خَــن   صافـي مصَفّى ولا جـاه الـدَّرَن
لا كان مِن هُو في اصحابُـه يخـون

***

وباتعـودِ الليالـــي والزَّمَــن   وايّـام بالبسـط قـد مَـرَّت زِيَــن
شاهـي مِسكّن نديرُه في الدّنُــون

***



---

(١) قربع بشن : حرّك بشئ مصنوع من الجلد.

لأحبابي سلام

﴿ من صميم القلب لَحبابي سلام ﴾

لا بَلَى الله من مثيلي يشتكي   كل ساعه قال ياعيني بكي
دمع مثل الدَّم في خَدّي سجام[1]

***

بُكرةِ الاثنين اعياني رأت   من بنات آدم تغُرَّم لا بَدَت
يوم يتمشّين عيْنه كالحمام

***

حين ما عَدّين في سفحِ المجَف[2]   من مناظرهِن رَجَف قلبي رَجَف
بعد ما سَلّمت رَدّين السّلام

***

ياصباح الخير قُلته لا قدين[3]   عاجلات السّيْر وقفُوا لحظتين
باتشوف العين فيكم بالتّمام

***

لا سفوح البسط قالوا سيرحين[4]   لاجل بانشق نسيم العاشقين
لو نظلّي فيه للمغرب قيام

***

قُلت ياحيَّا وياسهلا بكم   لو صدقتم بانشرِّف قدركم
منزلتكم عندنا في اعلى مقام

(١) سجام : يسيل ، ينصبُّ.
(٢) المجف : إسم حي من أحياء مدينة تريم يقع به مترل من منازل الشاعر مسمّى به.
(٣) لا قدين : إلى أين.
(٤) سيرحين : ذاهبين صباحاً.

قيلت هذه الأبيات سنة ١٣٧٨ هـ

أَقسامٌ وارزَاقْ

﴿ ما اليوم وافقت مضنوني يوم الخميس ﴾

ثم قال بن هاشم انّ العِشــق كلّـه تَعَـب   إن جيت باتركُه وانْ قلبـي لمخلوق حَـب
مِحْنِــــه بشي ما تقيـــس

***

العِشـق بَلْوَه ومِن شَلّـه حنِب[1] وانتشب   كلّـه سَـوَى ما يحصّـل مَقصـدُه والطلــب
تاجـــــر وإنّـه فليـــس

***

إلاّ انْ معه سُعد والاّ حَظّ له نُود هَـــب   احسن وسيلـه من الطلسم وحَبّ الذهـب
حتّى سَحَب الـف كيـــس

***

اقســام وارزاق من مَـولاك عالـي الرُّتَــب   حَد بافَقيلِه وحَد ميزَر من اخيَـر سَلَـب
في قِسِم واحـد خَسيـــس

***

ذا سالف الوقت والدُّنيـا تُريـك العَجَـب   القِسـم لي زيـن يُخـرج رُوْع واحـد غَضَب
محظـــوظ ما هـو نحيـــس

***

(١) حِنب : وقع فيه و لم يستطع التخلّص منه.

بي ضِيم من ناس لي ظَلَموا حطاطِ القَصَب[١] كَمَن سَلَب صاحبُه خَلاَّه قِسمِ المَهَب

والغبن[٢] في وسط كيس

***

مسكين مسكين انا دَمعي على الخدّ صَب والقلب من بُعد مَحبُوبُه تعب وانقَطَب

وهو لي اعظم أنيس

***



(١) حطاط القَصَب : تشبيه بالقصب النحيلة.
(٢) الغبن : ضعيف الرأي.

قيلت في سيون في ١٩/٤/١٣٦٧هـ.

فراق عاشق وحبان

﴿ بالكرم لا تفارق بين عاشق وحبان ﴾ (١)

قال بوحامد السالي تسمّر شوق بيّه   للغنا بانرد اوقاتنا اللولّيه
في سفوح الطويله يارعى الله زمن كان

***

ياأهل سيوون عشقتكم بقلبي قويّه   ذكركم وسط قلبي بالبُكَرْ والعشيّه
كيف بانسى ومنكم فاطن الجود واحسان

***

وان تبعّدت منكم لي ليالي مديّه   سامحونا وهاكم(٢) روح قلبي هديّه
يوم في سفحكم مسكن مواريد لحسان

***

زاد شوقي لكم ياأهل القلوب السليّه   قالوا ان عندكم بيّاع شغل البغيّه(٣)
بانسلّم على كل قفله ألفين حنّان

***

"هذا البيت لشاعر آخر"

لأهل سيوون يا حدّاد عندك دعيّه   بلّغوا في جنابك بالشروع الوفيّه
واسحبّيت غنّاكم ومرجعك بالشّان

---

(١) في نسخة عنوان آخر "نوب البغية حلب يا عسل من شغل جردان".
(٢) هاكم : خذوا.
(٣) البغيّه : يطلق على عسل الشتاء.

محتكم لأهْل سيوون الوجيه الرضيّه ان لهم حق باردّه وكل حق ليّه

باتردّه على يدّك ومن خان لا كان

***

وان ذكرته تريم أمّ القصور العليّه لي متيّم بها قلبي قفا عيطليّه[1]

لاجلها والنّبي مغصوب جيته للوطان

***

بن حسن قال ذي اليومين حس ضيق بيّه لا تذكرت في الغنَاء المدينه صبيّه

ما خُلق مثلها لو طفت في حور لجنان

***

نار في الجوف تتشعّل وكبدي ظنيّه من تذكّارها قُد لي ليالي هميّه

عتّق الليل ما يغمضن بالنّوم لعيان

***

حسّ من بُعدَها خاطري ما هو معيّه فرق يومين لي سوّاه والقاه فيّه

ما تشوفوننا مثل المجانين بلهان

***

قدّر الله باتصبّر على كلّ حيّه[2] هكذا من يحب تعبر حياته شكيّه

في شدايد وفي محنه وتعذيب واحزان

***

ليل غن باتذكّر بالغناء عيطليّه عشقها حلّ في الخاطر محبّه قويّه

تعجبك حين ما تنوح تشل بالغنا دان

(١) عيطليّه : المرأة طويلة العنق في حُسن جسم.
(٢) حيّه : أمر أوحاجه.

"هذا البيت لعله لنفس الشاعر السابق"

وايش لي حان بك بالعشق خلّ الهويّه   قُد لها ناس تبذل صدق بالدامكيّه

بذلوا اموالهم وارواحهم في جبر لحسان

***

هكذا الناس ياصاحبي ما هم سويّه   حد من القار يتجرّع وحد من بغيّه

يشرب الاّ عسل جردان من غير ميزان

***

حنّ قلبي وشوّق للسفوح البهيّه   سفح في البلده الغنَّاء شعوبه نديّه

بادعي الله لا غبّته كل يوم لمزان

***

في عُلا قصر عنقه باللحون الشهيّه   ضيّعت قلبي الزّاكي بنغمه شجيّه

لا ببوله تشابهها ولا نوب حنَّان

***

هي تغنّي وانا عِدّ النجوم الزهيّه   تبكي العين دم والقلب نارُه قويّه

قطّعت قلبي الحبَّان بانغام والحان

***

ما بغاها بطولة[1] يدّ باها شريّه   بالطلب بانمنّيها بِتَرَكه وَفِيّه

لو تبا قصر في عيديد مدرج ببستان

***

وان تُبا الاّ ترك[2] في سنقافوره معيّه   تستلم ورقة التّمليك منّي عطيّه

لا بمنّه ونا والقلب راضي وفرحان

---

(١) بطولة يد : يقصد بالقوة.
(٢) ترك : جمع تركة.

يامروّح الى الغنّاء بلادي عشيّه   حين تقبل على السّدّه تفضّل بنيّه
خصّهم بالسّلام آلاف من قلب حبّان

❊❊❊

من تخبّرك منّي قلّهم في اذيّه   لا عَبَرْ قوت في حلقي ولا نوم ليّه
خايل الاّ بخلّي بيدُه الكاس مليان

❊❊❊

والف صلّوا على المختار خير البريّه   عدّ ما برق يتلمّع وطلعت نشيّه[1]
فوق خيله وسالت للمحبّين وديان

❊❊❊



(١) نَشيّه : نسيم الريح الطيبة.

راقب الله يا ذي الضنين

﴿راقب الله يا ذي الضنين﴾

قال من بَيَّت يدير الفِكَــر جَزَّعِ الليــل كُلّه سَهَــر
مِسْهِــنِ الفجـر لمَّا بيــن

***

يِسْمَع انغام قايسهـا وَتــر أو بيولــه هَيَّضت من عَبَـر
تشبه النّــوب ملْقَت حَنــين

***

تبكـي العيــن دم كالمطــر دمعهـا فـوق خــدّي حَمَــر
والحشـا بـه نـار كيـره رشيـن

***

قلب عاشقكم غبن واحتسر ياالمُحبِّــين كل ما ذَكَــر
حَنّتِ المعلقــه والضَنـــين

***

ريت لي رُوع ساعـة بَــدَر كالبُخـاري بانقلّب في السَّمَـر
أو اقَــع فِنجـان للشـاربــين

***

بانشوف اغصان حُلْوَة ثَمَــر طَعمها مثـل سُنْكَر حَجَــر
تشفــي اقلوب لي تاعبــين

***

في وسط بُستان يرعِش خَضَر ... مابغيتـه سقيهـا بالقــدر

تستّحق السّقـي في كلّ حيــن

***

وان بغت من دم عيني حضر ... وان تمّنت روح قلبـي صَدَر

وان بغت جردان في وسط صين

***

غصن مشهور بحرا وبَــر ... كَنّ مُـولاه[1] قاسـي قـوَر[2]

ما يهينُــه غالــي ثَمــين

***

ذي المكاتيـب لـه والقَــدَر ... خانُـه البَيّـاع فيه انقَمـر[3]

ظلمَوا اغصان جَم ذي السّنين

***

قلّـه اصبُـر يارَحيـم النَظَـر ... بايعُـوّض ربّنــا من صَبَـر

بالظّفـر بَشّــرَ الصّابريــن

***

هـاجسي بَحْرُه بقوله زَغَـر ... بايبــدّع في شقيــق القمــر

لاجـل قلبُـــه لخلّــه يلــين

***

(١) مُولاه : وليُّه.
(٢) قوَر : ليس على ما يُظنُّ به من البلادة.
(٣) انقمر : إنخدع.

ظبـي كل ما حـزرنـا نَفَـر ما دريت ايش البصـر والخَبَر

ياالمجوّب هت اخبـاره يقيـن

***

ياالمغنّـي معي لك خَبَــر خاف ذا الظبـي بـا في الغَدَر

وانـت راقبــه لمّــا يليــن

***



لاتلومون

﴿ لاتلومون من قلبه في العشق مقطوب ﴾

شلّ بالصوت نسْنس ياالمُوَفّق يوم صوتك شَجي جَم عند قلبي مُوَافق
سَلّنا في الليالي ذي مكدّر ومَكروب

***

منْ هَوَى عَذب ما مثْله تخلّق جَلّ خالقه لي سَوّاه ياخير خَالق
طَلْسَم الحُسن في جَبهتُه مَرْقَم ومكتوب

***

عَاد لا قُد نَوَح بالصوت وازعْق من مَغَانيه كم قطّب قلوب الخلايق
لا بيوله[1] كما نَغْمُه ولا حَنّت النّوب

***

هَاش عَقلي وخلاّ الحّس حلّق حين شفتُه بَدا للعين من وسط فالق[2]
قُلت ياغارةَ الله بَدرْ في قصر مَحجوب

***

دُرْ عَلي كاسَك القَاطع معتّق لا تخلّيه كاسك يامُحبّي مُدَاهق[3]
من شروط التّمدّن نصف فنجان مَصبوب

***

(١) بيوله : وهي آلة الكمنجه ويطلق عليها أيضاً ربابه أو كَمَانْ كما سبق.
(٢) فالق : وهو المترل في أعلى البيت.
(٣) مُدَاهق : مليء.

والذِّي له يصرِّف عَـذب مَزْلَـق[١] عنده الفنّ والقانون والرّاس فارق[٢]

بايُنُظَّم فِي العِـدّه بمعنى وترتُـوب

***

والحُـلَل منّها احمـر وازرق بايسُر قلبك العاشق حنين المعالق

قبل ما تنقطع خَرمَتَك من خير مشـروب

***

والمغانـي من اشروطـه مُحَقّـق خُذ وصوفُه من المجرِّب دَرَسها حقايق

لي سَجَع بالغنـاء سـلاً بمغنـاه لقلـوب

***

ريت كل من تمنَّـى حَـال يلحَـق ما يريـده في الدنيـا وخاطـره رايـق

مَطلبي في سَمَر لِيله مَعَ خير خَرعُـوب

***

في وَسَط قصـر متعالـي مُنَمَّـق[٣] فرش رُومي وابوميتين[٤] بالنور شارق

بانسَاجلُه بالمغنى ولا فيـه معتـوب

***

والبخـاري على جانبُـه مَعْلَـق خَل حَوَاسدي كل من بايعالق يعالـق

عالصفا والنقـا ما بانجي حال معيـوب

***

(١) مزلق : زَلَق أي أثار السرور أو الابتهاج في النفس حضوره.
(٢) الرّاس فارق : تسريحة شعره منفصل على شقين من الأعلى.
(٣) متعالي منمّق : (متعالي) عالي البنيان ، (منمّق) أي مزخرف.
(٤) فرش رومي وابوميتين : (فرش رومي) من أفخر أنواع السجّاد ، و(ابوميتين) المصباح قوّة مائتي شمعه (الكهربان).

لي سهل امر في ساعه تعوّق | يابن صادق[1] كفى الله الشّدَدْ والعوايق
شي بصر او معك حيله لصاحبك منشوب

***

السياسه تلت[2] والفكر غلّق | عاد معنا العزايم خاف هي لي توافق
كل غالب بمحيه[3] بالخليه مغلوب

***

يامنى القلب لك خاطري شوّق | عدّ لايام لاجلك والليالي دقايق
كُلّ لمحة بَصَر ذكْرَك على خاطري دوب

***

بَك فؤادي وبَك قلبي معلّق | لاجل عَشقتَك قَطّعْته جميع العلايق
لك محبّه من الله وسط كل قلب محبوب

***

واختم القول بالهادي المُصَدّق | احمد المصطفى في القول والفعل صادق
ربّ نسألك به نسّم على كل مَتعوب

***



(١) بن صادق : احد اصدقاء الشاعر.
(٢) تلت : قضى نحبها.
(٣) بمحيه : بمسحة واحده.

فصل آخر على القصيدة السابقة (لا تلومون من قلبه في العشق معطوب)

قلبي من البعد يكفيه

﴿ يا المحبين شو قلبي من البعد يكفيه ﴾

"حداد"

يا الله ابديت بك ياخير والـــي   لي هبَاتك ولي عطوتك أحسن عطيّه

لي طلب عبدك المسكين في الحال تعطيـــه

***

والنَّبـي المصطفى بـدر الكمالـي   وآله الكل واصحابه رجـال السَّرِيّـه

لي غـزَو بـدر مع خيبَـر ونَصْـرَوْا مغازيـه

***

والفقيـه المقـدَّم والرّجالـــي   لي ببشّـار[1] نعْمَك لي هِممهُم عَليّـه

والذي في الفريـط[2] الآن كل قطـب يدعيـه

***

باتوسَّـل بكم جـم ضـاق حالـي   كل من زاركم بالصـدق واندر بنيّـه

زُرتكـم نسّمُـوا قلبـي وبتّـوا[3] معاكيـــه

***

يا المغنّـي سُمُـر في قصـر عالـي   قصـر ما لـه مَثَلْ عَزّ القصور العليّـه

يغفـر الله لمن شيّـد وسَـوَّس مبانيــــه

***

(١) بشّار : إسم مقابر مدينة تريم الثلاثة (زنبل ، أكدر ، الفريط).
(٢) الفريط : إسم مقبرة المشائخ بتريم.
(٣) بتّوا : فكّوا.

كنت فرحتي في طـول الليالـــي للمغانـي وحُبْ اهل القلوب السلّيـه

آه ما اليوم قلبـي غصب بالـدّان سلّيـه

***

لا تشوفونـا مبسـوط حالــــي والحشا[1] تِنقلي والكبد سُودَه ظبيّه

ما عباره بكبُـر الجسم والقلـب لي فيـه

***

"الجليل"

انبسـط لك وتـرّك كل قالــــي لا تخلّي على قلبك وخاطرك حيّه[2]

لا تكثّر همومـك من بغـى شـي يلقّيـه

***

"حداد"

يامُحِبْ من جرى له ما جرى لـي في المُحبّين والعَشقَه كليفه عنيّـه

عَذبَتْنا كيف اعمَـل والقـي وسَوّيـه

***

من قرايبي ما واحـد رثا لـي ينصُف الله لي في اهل القلوب القسيّه

لي نعدُه رَضي ما اليـوم ظهرت مقاسيـه

***

قَد تعرّضت واستاهل خزا لـي[3] هكذا مِنْ تعرّض للهـوى والهويّـه

ما رحم قـال حتى كذب مسكـين نرثيـه

***

(١) الحشا : وهو ما اضطمّت عليه الضلوع.
(٢) حيّه : أمر أو حاجه.
(٣) خَزا لي : أستحقّ الخزوة والعار التي وقعت لي.

"الجليل"

بَعْد كل قـار بايعقبُـه حالـــي　　بايبين الفرَج لك ياحبيبـي وليّــه
ما انته وحدك ونار القلب نيران تقليـه

***

"حداد"

يامبارك(١) عسى ذا الفال فالـي　　لي ضربته ويابشراك منّي جزّيـه
لك بشاره ميه وان شي أمَل بانودّيـه

***

واصل الغيث خيّلنا السبالـي　　عالملك حنّت الرعده وطلعت نشيّه(٢)
كلّه ادهم سحاب الخير جلّى مناشيـه

***

عالملك(٣) صدق خيلته مخالـي　　باتقع لي فتّك(٤) واديه ليله هنيّـه
قلبي العاشق العطشان من ماه بارويه

***

بَاشرب الأكرَع صافي زُلالـي　　خير لي يامحبّين من جبوح البغيّه(٥)
من قلوته لقلبي كيف واحد يهنّيـه

***

بعد ذا عاد بوزيد الهلالـي　　لا تقصّره من فضلك من اهل الدعيّه
ذكّر القلب خاف القلب غافل وناسيه

***

(١) مبارك : إسم زميله الشاعر مبارك الجليل.
(٢) نَشيّه : نسيم الريح الطيبة.
(٣) المَلك : هنا إسم وادي بجبل بمدينة تريم.
(٤) فَتَك : إنهمر وسال.
(٥) البغيّه : يطلق على عسل الشتاء.

بَـا[١] الرمـاح القديمــه والعوالـــي شتّتت حالهم ذيـك الحـروب القويّـه

رحمة اللّه على من مـات بالشّـان تحييـه

***

يـامسيكين من شـوف النصـــالِ[٢] شوفهِن يحيي الخاطـر ولو نـا بطيّـه

وسـط الأكفان بـاهتـز بـا مَلّي العين جم فيه

***



(١) بَا : هنا تاتي بمعنى أريد.
(٢) النّصال : السيوف.

داير الكاس

﴿ حبيب المُوَلّع للوطن مُشتاق ﴾

ويا داير الكاس　خمر كاسك لي تغيّب بلَّحواس　دُر بها يازين لَحْداق

***

بِسقْيه رحَمنا　واشْفنَا ياخِلِّ من قبل ما افنى　يُومَنا لي قلب خَفّاق

***

ومُدْ لي بِكَفّك　ياترِيف الكَفّ ما عَزِّ لُطفَك　يارَضِي ياحُلُو لرَياق

***

أنا بَك مُولّع　ما ترانا سير والعين تدمَع　دَمْعَها في الخدّ دَفّاق

***

وقلبي تِسَمْسَر　في الهوى والعقل منّي تحَيَّر　والحشا بُه نار لَشواق

***

ولا حَد رثيلي　وان شَكيتِه كيف باشكي خليلي　وان صَبَرت القلب ماطاق

***

وياضيق حالي　غِلْقت ارهُوني وقَلِّ احتيالي　عاد حَد يرحم لمن ضاق

***

تِقَضَّى شبابي　والنّبي لا حد درى إيه لي بي　في الهوى من سُود لَحداق

***

فضيله عَلَيّه　عاد حد حكّام لاهل الهوِيّه　يِفْصِلِ الدّعوى لمن ساق

***

بهـيِّ المَفَـارق | بـارع القامَـه يطـل غصـن سانـق | نـذّق اللّشعـــور نــذاّق

***

ولي بـي عرفتـه | يومنـا بالعـين من قصـر شفتــه | سَوِّق الترفيـد[1] سُـوّاَق

***

تحّتـم بقتلـــي | وان خَطَر بالسفـح غَرَّم بعقلـي | وافتــتن قلبـــي ولا لاق

***

وصلُّوا على احمد | شافـع الأمّــه حبيبـي محمّـــد | ما بَـرَق في طُهَبْ بَـرَّاق

***

(١) الترفيد : البندقية.

قيلت في ٢٠/٦/١٣٨٣هـ

نَظرة العين

﴿ كُلّ السبب في المحبّه نظرة العين ﴾

من نظرة العين قلبي في المحبّه معذَّب　　لا نوم ذُقته ولا مَطعَم هنيته ومشرب

بيِّت مهايم ولعيان يبكين

***

ليلي سمير الكواكب بان او غاب كوكب　　لا جوّح الليل تلقانا بفرشي تقلّب

كانّا على جمر مضباه يشوين

***

كُلّه سببه النظر لي في عَذَابي تسبَّب　　قَطّع فؤادي وقلبي منّه اصبح مصوَّب

ياريت لعيان لي صبن يدرين

***

حَاله خطيره يكالف من تُوَلّع ومن حَب　　يشاهد الموت كل ساعه ونيران تلهب

عسى عسى بعد ما لْقين يرثين

***

بليت وانشبت والحَبّان مسكين ينشَب　　لا جيت باقنع لحقت القلب ما طاعَنا شَب

عذاب قال المحبّه عندنا زين

***

صابر على ما جرى صابر على ما تكتّب   من لَحظهن لي خذا روحي وبالعقل يلعب

والقلب مغصوب قسّمه قسمين

***

جابوا لنا في ميازر وَصِفْ في كُلِّ مَطلب   حَسَّيت من ذكرهن نومي من العين جَنّب

والقلب زادته بالذِّكر شُوقين

***

في الجوف بالذِّكر شَبَّت نار والعقل غَيَّب   وايش عاد العين شافت ذاك لي هو ملبلب

لي شَلّ شُهرَه على امّات[1] مقصين

***

ودَّيت نظرَه بنُص في عين تكفي وباذهب   هَيَّا عسى الواسِطَه ينصَح لمن باه قَرَّب

ان با ثَمَن يستَلِم نقد لا دين

***

هت يالمُغنِّي عسى هو جيد لي به تسلب   يدخل به الحرب في ساعة مُناديه طَرَّب

وان هو وُقِع فَسلْ عَهوين عَهوين

***

رُدّ لي خَبَر خَلّنا بافرح وبه باتعجّب   باقول شاجع وبا هَنيِّه في الزَّين قلّب

والضّيم إن قُلت خُبْرَه وَلَد يادين

***



(١) امّات : ذوات.

الوعود الصادقة

﴿ تذكر ما مضى في ليالِ التهاني ﴾

كيف ينسى من يحبّك والمُحب كم له يواعِد بوَصلك
ما عرفت ان الهوى له معاني

***

ياليالِ الانس عودي لاجل باتذكّر ليالي وُعودي
يوم تُصدق في الوعود الغواني

***

واسرعي يانود نودي ليل باتشرق طوَالِع سُعودي
بعد ما غاب الحَسَد والشَّواني

***

عند من في العشق باشكي والحشا به نار والعين تبكي
الثّمان اتليتها في ثماني

***

في سَهَر ونّ طول ليلي في كَلَف حتى المُحبّين بُولي
السَّهَر والبُعد والامتحاني

***

إيه يا لَحباب ذَنبي عندكم انّها لساني وقلبي
باانْقُرُه[1] في جبرُكم واللّساني

---

(١) باانقره : سوف انزعه.

الخضيره

﴿ عيني تشوف الخضيره في كل وادي خصيب ﴾

البارح العصر ياخوه عارضت ظَبيه جميله　　حُوْلِ النعير الصغيّر وشعوب كتبه وخيله
تعاين البَدرِ شارِق في وجهها ما يغيب

***

الجَعد سينه بسينه واعيان سُودا كحيله　　والقَد كالغُصن مايل نُود الشمالي يميله
والخُشم نَصْله قُدَيمي سَلَبْ لشاجع صليب[1]

***

مَبْسَمُه بارِق يلالي واضروس بيضاء جميله　　والرِيق صافي زُلالي طِبّ القلوب العَليله
ياريت لي منه بَلّه بااطْفي بقلبي لهيب

***

والعُنق عُنق النعامه مَحلاه واشِم عَسيله　　والصدر بُستان واسع يابخت من هو نزيله
والخصر مَلْطَفُه ضاني ميزَر معَدّل لبيب

***

وكفوف بيضاء تَريفه تشبه طَهُوب المَخيله　　في الزّين كمْلت وُصُوفه في البيض ما حد مثيله
واخضاب عيْنه بعيْنه في الكفّ شفته غريب

***

(١) صليب : جمع صُلُب وهو الشديد.

وان قام يرجِش بججْله تطرَبك حنَّت حجيله　　وان سار حيًّا مسيرُه في الارض تسْحَب ذيله

سُقْله في السّن صاغر في الخمسة عشر قريب

***

جَرَّح فؤادي وقلبي وان مُتّ شُونا قتيلـه　　غَرَّم بعَقلي ترانا هَايم ولا لْقيـت حيلـه

ياقلبي اصْبُر ولازم كل من صَبَر ما يخيـب

***

ياالله عسى سُول قلبي بالعين ينظُر خليلـه　　لي من فراقُه معَذَّب ليلي وانا في زُويله[1]

بِيّت سمير الكواكـب والبَـدر لمّا يغيـب

***

لا هو طلب في مُوالي عيديد هي يا نخيلـه　　وان بـا تـرك في بـاوى تسهل عليّه قليلـه

وان بَـا من التبر لَحْمَر باعطيه جُمْله صَبيب

***

والختم صَلّوا على احمد مفتاحَنا والوَسيلـه　　شَفيعَنا في الشّدايد حلّ الذنوب الثّقيلـه

والآل ثُـمّ الصَّحابَـه من حَبُّهـم ما يخيـب

***



(١) زويله : من الزويل أي القلق والانزعاج بحيث لا يستقرّ على المكان.

قالها وقت دخوله مدينة الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم في السيارة ارتجالاً سنة ١٣٦٩هـ لاداء الحج

إمام الرُّسُل

﴿ في المدينه ربِّنا طول السنين ﴾

يا إمام الرُّسُل جينا قاصدين للعَطايا والمَدَد متعطّشين
سَلَك تتقبَّل ضيُوفك اجمعين

***

وانته اعرَف بالمطالب يا رسول لاجل بالمطلوب تبَلّغ كل سُول
لا تُرُد زوَّار قبَرك خائبين

***

ياغياث الناس في يوم المآل يوم لا ينفعك مالك والعيال
غير في ظلّك وجاهك داخلين

***

لا عَمَل مَعنا سوَى نيّه تتُوب راجيين اللّه غفران الذّنوب
للذي حضرَوا ولي هُم غائبين

***

ربّ بَلّغهم كما بَلّغتنا بَختنا يابَختَنا يابَختنا
بالنّبي طه شفيع المُذنبين

***

كل من حبّه دَخل وسط الأمـان   في سغوفـه لا فراديس الجنـان
نـوردْ الكَوثـر ونشـرب من مَعـين

***

يا وَسيلتنـا ومفتاح القفـول   قـل لِضيفانـك زيارتكم قَبـول
واعطهـم من فيـض رَبّ العالمـين

***

وانظُر اولادَك بنظرَه شافيـه   لي بها نِبلـغ مَراتـب عاليـه
نلتحِق باسلافنـا اهـل اليقـين

***

في المدينه بَخت من سَوّس وحَل   ليت لي عند النّبي أوسَع مَحَـل
مثـل لي هُـم عند قَبـرُه عاكفـين

***

ليت بَقعْـه بالتّماني والخَيـر   بيت باجـاورك ياخيرِ البَشَـر
كنّنـا مَقيـود باهلـي والبَنـين

***

شَوّق الخاطر الى الغنّـاء تريـم   عند ابوعلـوي ومن حُوله مُقيـم
كم وكم جاويد في الصفّ الثّخـين

***

والمُسَمّى عبدالرحمن الولـي   شيخنـا السقّـاف لي بَحْرُه مَلِي
وابنُه المحضـار يحضُر كُلّ حـين

***

حين ما نقْبل على خيرة بِلاد بانسلّم عالاقارِب والبعاد

باذكّرهُم إذا هُم ناسيين

***

كيف باينسون من قلبُه يحِب في محبّتُهم وعَشقتهم نشِب

بالذّي قاسيه ما هُم عالمين

***

ما دَروا إنْ قسمُهُم في كُلِّ شي حين ما واجهت شُبّاك النّبي

في العطايا والمَواهِب قاسمين

***

واختم اقوالي بسيّدنا الشّفيع احمد المُختار لي جاهُه وسيع

والصحابَه كلّهم والتّابعين

***



قيلت هذه الابيات في بيت الشيخ الجليل / احمد بن سالم بن يماني في حياته

في القصر المبارك

﴿ وطاب الانس في القصر المبارك مع خيار الناس ﴾

صباح الخير يالقصر البرك يغشاك من بـدري وخص جاويـد باصـرِح بكرمتهـم وبا ورّي
إذا جاء ضيفهم حق يطرحونه قدر فوق الـرّاس

***

حَمَد نعمك ولد سالم ابو ما له مثل عصــري سليم الـذّوق والآداب فـاق الحافظ المصـري
وعقلـه عقـل متميّـز على القانــون والمقيـاس

***

سـلام آلاف منّي ياجفِلْ عَد ما سجع قمري على ذبرِك وعَد ما قصر نجدي فيك او بحري
لـك ينفـح عطــر من وردي وساعـــه آس[1]

***

تمَنّيتـه محلّه فيك ريت الذبـــر ذا ذبـري ويسعد من غَرَسْ في طِيْنتَك والاَّ بجَبْ يـذري
وطبعاً تنبت الاغصان شي قايم وشي ميّــاس

***

عظيم الجود خَصَّك بالمحاسن والهوى واخري من الياقـوت والمرجـان والجوهـر مَعَ الـــدُرّي
وجيت اليوم باتمَنّى اماني في الخُضِرْ واليـــاس

***

وعـاد اغصان في الغَنّاء لهن في كل زمن ذكري كما هـن ما رات عيني ولا خايلت في عمـري
وثمر بُرليـان ابيض من الغالــي وحَبّ الماس

(١) آس : نوع من أنواع العطور.

هذه الابيات قيلت في شعب نبي الله هود في الحذر ليلاً في ٩ شعبان سنة ١٣٨٠هـ - مخاطباً الشاعر حاديه ومطربه عاشور امان وجمّاله امبارك سالمين

مجنى الغصن

﴿ ياغصن داني قرب مجناك ﴾

يـا ليلـة النّـور يا عاشـــور　　في شعـبْ هـودِ النّبـي المعمـور
يـا هـود بقصـودنـا جينـــاك

***

نبغى عطـاء منـك للحضـور　　هنـا وفي البـــر والابحـــور
واهـــل البـــوادي ومن لا جـاك

***

بوسالـمين الأسـد مشهـــور　　ميـــزره بيـــده أبـو ناظـــور
تضـرب ببوخمـس ما شفنــاك

***

بـــارح تلـــولا مَعَ لِصفـــور　　روّحـت من ردّتُـــه معصـــور
عهويـــن عهويـــن ما يســـواك

***

خلاَ حبيبك ضـوى مصـــوور　　فزعـــان تصبـح عيونـه عُـور
مقهـــور يومُـــه وُقِـــع بايـــداك

***

يهنـاه بيـده أبو ناظـور لي عامـد الغلـب من لِقصـور
يـا بوعلـي ويـش ذا لي جـاك

***

ريتـه على كتـف بـومنصـور باقـول يهنـاه يا عاشـور
ذلاً على كتـف لَغبَـر ذاك

***

شفنا سنه لي وانا مقهـور معـاد حـد ينكـر المنكـور
وانته غبـي فيه وايـش درّاك

***

معـاد شـي بايقـع محـذور لي قد نـوى عمـري وعمـور
على خزاء صاحبك جبنـاك

***

دوبـك وسط قلبنـا مذكـور ولك محبّـه وَسَـط لِصـدور
قبل النّظـر فيك حبّينـاك

***

شُـف للهـوى عندنـا دسـتور سِـرُّه إلمّـا الأبـد مسـتور
في القلـب يبقـى انـا وايّـاك

***

باقـول مشكور جـم مشكور ما انتـه كما بوحمـد شرشـور
واخوتـه عيبـان هـاذولاك

***

بارفع شكايــه مَـعَ منشـــور   لبو حســين الحَكَم في الـــدْور
عســاه يفهــم غـــزا معنـــاك

***

ينصُف لبوخمس من معْشـــور   طارحـــه للزِّخِــي واللِّعكــور
وهُــو بسبحتُـــه والمســـواك

***

ذا لي حَصَل وسط شِعِب النُّور   ياريــت حامــد من لِحضــور
وابو حسن لي خَلَف ما جـــاك

***

كل من خَلَـف له انـا بـــازور   وبا يقــع قسمهُـم موفـــور
من جـود هـــود المعظّـم ذاك

***

من قبل يطويـــه بالأمصُـور   ابو علــي لي ضــرب طابـــور
خامس يُـدُكّ الجبِـل دكـــداك

***



حرف من فضّه

على تخميس ... ﴿ باحل في موشح حول السفوله ﴾

ياأهل الهوى عقلوا لي راس مـالي يـا حـرف من فضّه زين المثـالـي

باعطيه من جابه كل ما يقولـــه

***

ذكره في البكره هي والليالـــي ما شي سِوَى ذكره يخطر ببالـي

يا فرحـة الخاطر ليلـة وصولــه

***

بَيِّته في محنـه ما حـد رثـالـي واهـل الهوى باتوا في قصر عالي

على البسط والمغنى حَنَّت طبوله

***

والخاطـر اتحـرّك خيِّـل مخالـي يـا الله عسى ليله من ذي الليالي

حريـر بـا نـذرع عرضـه وطوله

***

يستاهل الحشمه دسمال غالـي ومتّـاه يا صاحب با قول مالي

والزّيـن ما يغلى لاهـــل المطولـه

***

عليه خرّجته ما اليـوم فـالـي ما طاع يا خوِيـه يسمع مقالـي

بـا ملّكـه مالـي هُيَّـا قفولــه

قيلت بعد وفاة أخيه عبدالله بن حسن الكاف عن عمر ٢٣سنه في ١٣٦٤هـ– تخميس آخر (ضرب عالعود باعاشور)

دمعة حزين

﴿ مُولَع بالحِسَان الحُور ﴾

تسَـل ياقلـب صابِـر　　وبَعـدِ الحُـزن باتأتـي البشايـر
وهذا حُكم من ربَّك صُبُر عالحُكم والمقـدور

***

ونِسْـنـس لا تحَــاذِر　　تسَل لك وانبسط ياقلب حَاسِر
تغَـانَم في شبابـك لا تخَـلّي خاطـرك محسُــور

***

لأن ذا وقــت عَابِــر　　ودُنيــا آخرتهــا للمَقَابِــر
نُظُـر في لي مَضَـوا كَمّين وَاحَـد في الثَّـرى مَقبُـور

***

نُـوَح ياخـير سامــر　　ورَبِّــك بأيـرد ذيـك المَسَامِـر
والأَيَــام الـذّي مَــرَّت وكُلّ منَّنـا مَســرور

***

وغَـن واحيـي الخَوَاطِـر　　ونِسّـم بالغنـاء حَبَّـان سَاهِـر
سمـير البَـدر من كُثـر الشّواغـل في عَنَـاء وفكُـور

***

ولا لي قلـــب ذاكـــر　　في الدُّنيـا ولا في الفَلـس فَاكــر
ولا فِكري بشي ما غيرِ فكري في الحسَان الحُور

***

بِهِـن ما زِلـت حَايـر　　بَلانَـا اللَّه في سُـودِ المَحَاجِـر
تحَملتـه مَتَاعب في مَحَبّتهن وخضـت ابحـور

***

وَسَطها مُــوج زَاغِـر　　بروحـي في مَحبّتهــن مخَاطـر
ولا نـا عندهِـن مَقبـول ياصاحـب ولا مشكـور

***

وقالـــوا كُلّ صابـــر　　في العَشقَـه بكل مَطلوب ظافـر
صَبَرتـه ما تظفّرتـه عسى بالصبـر ذا مأجُـور

***

وحُكـم العشـق قاهــر　　وحَد يربَح وحَد مسكين خَاسِـر
وحَـد مظلـوم ومطـرّد وحَد مثل الأسـد منصُور

***

مِن المَولـــى بَـــوَادِر　　لحَد من دُون حَد له حَـظً وَافـر
وحَد محبوب ما يكتب لحَد طَلّسَم على الظّافُور

***

وبـي مِنْ ظبــي نافــر　　لوَاحـظ صُوبها في القلب ثايـر
تمَلّكنا بحُسن اخلاق مَرضيّه وقَـد واشعُـــور

***

من الأريــــاح خامـــر وفي غرّتـه بـدر السعـد سامـر
وخُشْمُه منتصب واعيان قتّالات سـودا حـــور

***

وبخـــدودٍ زواهـــر تنفـح من كلنجـو عـال فاخـر
ومبسـم حلو في ريقـه دواء شافي لكل مضـرور

***

كمل زيـن النّواظـــر جميع الحسـن ما شي فيه قاصـر
وبايقصـرن دونـه في المحاسـن غيـد في بوقـور

***

شفُـق وارحـم وناظـر وخـاف اللّـه في ياظبي ساحـر
معيّه سِحِر من موسى ولك صَيَّرتنـا مَسحُـور

***

متى يانجـم زاهـــر على عادتـك باترجـع تسامـر
على عاشقـك ظلمه بعد ما غبتـه شَـرَقْ بالنُّور

***

سمح في يـوم باكـــر بجلسـه في وَسَط مـرواح عامـر
وسط منزل وخيرة قصـر متعالـي على لقصـــور

***

وولِـع في السمـــاور وعمِّر فيه عطّاسـي وفاخـــر
على قانـون والعِـدّه من النيـكل ومن بلُّـــور

***

ودر ياخـــير دايـــر　　على فنجـان من شاهيك خامـر

ولي باتنقطع لا قد سَكَن خرمـة سنـه واشهـور

***

سـرع بالوصـل بـادِر　　وشُف ما شي كما جبر الخَوَاطِر

على شـرعِ التَقـى والله لا با نقـرُبِ المَحـذور

***

وآمِـن عالسَّرايـــر　　وحُفـظِ العَهـد من أوّل وآخِـر

وكتـم السّـرِ واجب عندنـا في شَرعَنـا مَذكُور

***

وصَلُّـوا عَدّ ماطِـر　　يهذِلـلْ بالعَشيِّـه والبَوَاكِـر

على المختـار هادِينا وشافِع يوم نفـخِ الصُّـور

***



فصل آخر:

سلام الفين

﴿ على خلي سلام الفيـــن ﴾

بـربِّ النّاس باابـــدي   وباثنـي بالنّبي البـــدر جـدّي
شفيعـي يوم مالـي شافـع الاّ سيـّد الكونيــــن

***

مـلاذي بـــل وذخـــري   في الدّنيــا وخصّ اليـــوم لخـري
وسيلتنـا ويا نعـم الوسيلــه طيّـب الأصليـــن

***

وبـالاصحـاب باادعــي   أبوبكـرٍ عمـر عثمـان وعلـــي
ويظفـر بالهنـا من حبّهـم يسعـد في الداريـــن

***

وباتوسّـــل بأهلــــي   أبوعلـوي ومن في صـفّ علـوي
بهم با يحصـل المقصـد وحالـي با يعـدّي زيـــن

***

وباتوسّـــل بشيخــــي   إذا ناديـت بـه يا عيدروســـي
حضـــر في الحـال باسـراره تبـدّل عسرنا يسريـــن

***

ويا احسن يــوم عنـدي   وسـط بسـتان زاهـي تـمّ أنسي
مناظـر طيّبـه خضـرا تسـرّ القلـب هو والعيـــن

وطاب اليوم صفوي وباخوان الصفا قد زان بسطي
ونغم العود والساقي يدير الكاس والكاسين

***

حنين العود يشجي وفي نغمُه دوا للقلب يحيي
وسلوه للفتى الجبّان في اللّوتار لا حنّين

***

وكل عاشق وفنّي يشوّق لا سمع مطرب يغنّي
ومن لا ينبسط ما هو من اهل العشق له صوبين

***

ويا المطرب نُظُر في إذا حرّكت ف اوتارك شفق بي
لأن قلبي رقيق الطبع يقسمهُ الوتر نصفين

***

بعشق البيض مبلي وفي سود المحاجر حلّ قتلي
حياتي في الخدود الحاليه والطيب في الثغرين

***

تعب من كان مثلي معذّب في الهوى صبحي وليلي
قِسَم وارزاق حد قسمه وقع شاحي وحد قسمين

***

وقع مردوف حملي فِي العشقه وحطّ الظهر ثقلي
يعين الله من مثلي تحمّل في الهوى حِملين

***

من المولى كتب لي ولا عاشق وقع له ما وقع لي

بلانا الله في العشقه ونا في المهد وِدْ[1] يومين

***

قَصَر مجنون دوني ويتفرّط جنونه من جنوني

ولا شاف العسر من لي نَظَرتُه ظلم من شقيّن

***

شدَد ولّت بعقلي وراسي شيب نقّض قبل حِلّي

نظرت احوال لي تذهل تشيب الطفل في شهرين

***

وذكر البيض وِرْدِي صباحاً والعشيّه مثل فرضي

لهن عشقه وسط قلبي وداخل مُهجتي حلّين

***

بهن قد طال عهدي صلاحي في محبّتهن ورشدي

وهن بالعكس في التعذيب عاالعاشق كذا يلقين

***

وفاق البيض خلّي لطيف الخلق في نسبته أصلي

خفيف الرّوح من ذكره هموم القلب يتجلّين

***

متى يسمح بوصلي ونجلس عاالصفا في قصر معلي

منظّم بالفُرُشْ والكهرباني فيه ابوميتين

***

(١) وِد : وَلَد.

وينفـــح نـــد وفلّـــي　　مَعَ أنــواد شي نجـدي وقبلـــي

وشاهي بيننا فاخـر وسكّـر قبـع بوشابيـــــــن

***

وعنـدي بســط كلّـــي　　إذا خلّـي علي راضـي مسلّـي

حياتـي في الرضى والموت عندي في غَضَبْهُ الشين

***

تفضّـــل يا محبّـــي　　بحق الحُسـن عطنـا ما بقلبـــي

بغيت ارشـف لما ثغـرك وقبّـل زهـرة الخدّيـــن

***

فصل آخر: قالها الشاعر لمناسبة قدوم الشيخ علي باعشن قائم المنطقة الشرقية وأقام عدلها.

ياباعشن

﴿ على القايم سلام آلاف ﴾

سلام آلاف بادر من الغنّا إلى دمون صادر
يخصّك يا علي يا باعشن يا حاكم الانصاف

***

وكم مظلوم حائر من الشدّه نقذتُه والمعاسر
هنيئاً لك بحكم المنطقه يا ممّن المختاف

***

وخرّجته أوامر جميله عالقبائل والعساكر
برفع البطل كل موال في امواله بعينه شاف

***

دليل العدل ظاهر عليك النّاس تثني في المحاضر
ومن عدلك تكرّم عالمسيله واسع الألطاف

***

خذيته صيت شاهر وبك دمُّون مسروره تفاخر
على جميع القّرى من بحر لمَّا حدّ بن طنّاف

***

وتشكرك العشاير جميع النّاس من بادي وحاضر
على ذي الفعل يتشكّرك دايم وادي الاحقاف

وحتى الشـرع شاكـــر أقمتُــه بعدما قد كان داثـــر
وابشـر بالجـزاء والمكرمـه من سيّد الاشـــراف

***

مُعينـاً كُن وناصـــر لحكـم الشـرع يا نسلِ الأكابـر
ومن خالـف تـردُّه ما أضـر عالنـاس من لخـلاف

***

وبك شف شعب عامـر حِيي بالبســط من بعد المقابـر
ورَدْ للجانب النجـدي زمـان العهـد والاحــلاف

***

عسـى ربِّ السرائـــر يغيثُـه بالهنــا من كلّ ماطـــر
ومسيالـه يخضّـر يا نـودي بـه مغبّـــر حـــاف

***

ولك من لســن شاعـــر تحيّـــة ود مَعَ ضـرب المزاهـر
يبلّغهــا نسيـم الصبـح لا إيدك من ابن الكـــاف

***

في سفح مسيال

في سفح مسيال خاطري انشرح واستّر قلبي　　من بعد موته حيي
وزال شوشي وكربي　　وقت الصفا لا انقطع طول السنين

***

شعب النّعير المبارك لي من الخُرّد يربّي　　كم ما رُبيْ عيطلي
وفيه تنزل وتشبي　　بنات آدم بليسر واليمين

***

باتحامد الله يوم السفح ذا والشّعب شعْبي　　وفيه مُلكي قوي
مَسْكَن حبيبي وحِبّي　　حَيّا نزيله وحيّا النّازلين

***

يا ذي المغنّي سجَع بالدّان نسنس يا محِبّي　　نسّم علي ضيق بي
ذكرت محبوب قلبي　　معدل القد والجعد الثّخين

***

سلوة فؤادي وغاية مطلبي بل كل قصدي　　سُولِيْ وهو مطلبي
هو خيرة النّاس عندي　　شبيه حُوري خُلُق من حور عين

***

والوجه مثل القمر ياضي وفي لرياق طبّي　　لا بي مَرَض يشتفي
سبحان خالقه ربّي　　خَلَقُه فتنه لجمع العالمين

***

ولي ذكرته بِت حسّي عَلَي ويغيب ذهني والارض بي تندري

وغايب الحس عنِّي يا ناس ما كُمْ بحالي عالمين

***

ذلاّ فضيله عَلَي ما حد بُلي في الناس مثلي كم لي وانا مبتلي

من كان في العشق مبلي با يشرب القَّار غصبَه كل حين

***

ما حد تحَمَّل في العُشَّاق يابوبكر حملي إليك با نشتكي

عسى تخفّف لحملي بوبكر يا خوي شف حملي رزين

***

وحطّنا ذي الكلف والعين دم بالدمع تجري ما حد لحالي رثي

والنُّوْد برِّي وبحري يضرب وانا في حبال الزاهدين

***

ومن نظرنا سلي دايم على قلبي مسلّي يقول هذا خَلِي

ولو نظر لي وقع لي كانُه رثينا وباحوالي يعين

***

صابر على ما جرى صابر على ما كتب لي خفيت ما اظهرت شي

خفيت حتى على اهلي كالِفتُ نفسي في الوقت المحين

***

من شافنا قال كن ذا بن حسن يهُمر ويصبي وراك يا بوعلي

طلعت في ميل حربي غرقك في بحر سعف الغارقين

***

لا قوت يعبر وحتّى الماء غَلَب ما يشترب لي ... ركّيت حالي ضَنيْ
ومكّنوا قيد رجلي ... مقيود قيدي بليسر واليمين

***

يا خل لمّا متى ذي الهجر والتعذيب قل لي ... طوّلت يا ذي الرِّضي
ما هو سوى منك خِلّي ... ما هكذا الخل يفعل بالضنين

***

ما سدك الهجر والتعذيب تتحتّم بقتلي ... عادك لقتلي خَلي
مبعاد جاء وقت حِلّي ... وان مُت يا ويلكم يا القاتلين

***

وان كانه بالموت بايرضيك لك بالرُّوح با افدي ... يومك مشدّد عَني
كلّ ما يرضيك عندي ... باتحامد الله قتيل العاشقين

***

وان كان قصدك بغيته مال با قبضك قفلي ... باعطيك كل ما معي
لو بيت ميدان دِلّي[1] ... وفرضة الهند مع قصر المعين

***

عَرَضت عليك الخَير والقصد تترحّم بوصلي ... لُقياك يا ذي الرِّضي
عيدي وفرضي ونفلي ... ما شوف في الناس مثلك اجمعين

***

هَيّا عسى انُّه يرق قلبك ويخشع للمغنّي ... لي هو بعشقك بلي
ومقايس الصبر يُغني ... شف ذي سنة ست كَمال اربع سنين

***

(١) ميدان دِلّي : ميدان مشهور بالهند.

إلى متى وانته توعد والحَذّر بالوعد تبطي　　يُوْفيه من قال شي

شرطت غيّرك شَرْط لي　　والشَرْط شُف به حَوَالَك باتزين

***

باتبعك الاّ ان قصرنا الموت حكم الموت قهري　　والعُمُر شوفه مَديْ

قفاك عُمْرك بعمري　　يا قاسي القلب ما طِعْته تلين

***

ولعاد لي بُد مِنّك من يحب حد كيف يلقي　　ما شي يجي له بتي

غريب عشقك وعشقي　　ما حد فعل فعلنا في العاشقين

***

شف عاد عشقك وسط الجسم بين العظم تجري　　ولعاد باتنتسي

قُد فيك نثري وشعري　　والنقش يطلع في اللُّول الثّمين

***

ما شي مَعَك عِلْمْ ان الوقت ذا والعصر عصري　　والارض في قبضتي

والناس من تحت امري　　تريم لمّا حَوَالي بامتين(١)

***

والفي صلاتي على طه الورى ذخري وحصني　　المصطفى الهاشمي

شفيع لانْسي وجنِّي　　والآل والصحب هم والتابعين

***

(١) بامتين : إسم منطقة ما بين سيؤن والغرفه.

ليالي الأنس

هذا خرج فصل والثاني ليالـي الأنس عادت ... والغمـر لي مَرْ في سَهَالـه علي غـــوّد
ومن تذكّـار قلبـي كلّـها لغصـان نـادت ... والرّيح نجّـد غصنين به باتت اتنـود

***

عهوين عهوين عندي عادها لبعـاد قـادت ... باروح مثل الجمـل بقيـوذه امقيّـد
والعقل عندي وقف والعين كل ما كحّلت سادت ... والوجه سوّد والبيض خايل[1] بهن سْـود

***

وسط الطويله شعوب البسط ذي اليومين سالت ... من بعد لحـزان لاهـل البسـط تتجـدّد
يا قـول يا راد يا عـوّاد في كل وقت دامـت ... بركـة محمّد بـا يعبر الحـال مسعـود

***

لي خمس سهران والأعيان ما غمضت ونامت ... كل ما تذكّرت خل ما ذاقت المرقـد
والعفو بُكرَه نوينـا العـزم يـوم النفس شاقت ... لباهـي الخد حُلو المباسـم ولخـدود

***

لا حلّ للبعد يـوم البعـد به لقلـوب ماتـت ... يـاربّ بَلّـغ لخو عيديـد[2] كلّ مقصـد
باسمع بأذني حمامه من عُلا لقصور ناحـت ... سـاعـة تغـرّد تخلّـي القلـب مقـدود

***

يابن حمادي حبيبك بُه جميع الأرض ضاقت ... في ذي الليـالـي ودمـع العـين يشهـد
لا أذن سمعت سَوَىْ والله ولا لعْيـان شافـت ... في النـاس ما حَدْ ناقد ولا قال منقـود

---

(١) خايل : أنظر في الخيال.
(٢) خو عيديد : وهو الشاعر نفسه حداد بن حسن.

شاهِد بموتي مقايسها القيامه حين قامت   أشياء خطيره نَظَرها القلب ما تُعَدَّد
قد قلت لك ذا زمن مقلوب حَدْ له نفس مالت   وحَدْ مبعِّد ما يعرف الشَّرع والجود

***

ما هي شروط المحبّه والمحبّه قُول مادت   ما هي سَوَى الناس بعض الناس تمجَّد
مِنْ حَبْ مخلوق بالنَّغمات لي قد حَنْ نابت   لوصَلكْ وقُلْ له يفتح ولو هُوْ الباب مقلود

***

غن ياالمغنّي وعاد الجلسه الاّ حين طابت   وعندي البحر بالأقوال يتزَيَّد
سَمْرَه جميله كماها ما بدا ذي الوقت زانت   يابن محمَّد عسى كل بسط معيود

***

وابوعلي ينبسط منُّه همُوم القلب زالت   يظفر بجُلِّه خفيف اللُّون زين القد
بالقي أمل للقُبَبْ لي كُذْ ليالي السَّعد بانت   ياقلب بِسْعَد باخزيه حاسد ومحسود

***

في ربيع الآخر ١٣٧٧هـ

إستبشار

آنست يابن فاضل[1] اللّـقلـوب بَـك مستبشــره
لي في البلــد لحيـا ولي سكنَوا وَسَـط بشّـــــار
واهل القلوب السّاليه تسأل ولك متخبّــــــره
وخصوص انا مشتاق لك منّك بغيت اعلام واخبار

***

هت لي خَبَر في الجانب القبلي ولي متجُــــوّره
لي بجري الحُوطَه ولي نَجدي ومن هـو جــــــار
لي ذكرُهم عندي وهُم بالعكس ما شي تذكـــره
وانـا من العَشقَه قَطَبت القلـب ليلـي بالتّـذكّـــار

***

ودّيت باشبع لي نَظَرْ بس في الغُصُون المُثمـــــرَه
محسُــور لي قالـوا وَسَطهـا خيـرة الاثمـــــار
لمِيْد باوصُفها بشوقـي ما بغيت التخبـــــره
وصف الحقيقه خير ياالعُشّاق من وَصْف التخبّـار

***

(١) بن فاضل : هو أحد المغنيين للدان وإسمه عوض بن فاضل من أبناء حوطة أحمد بن زين.

لي جيتها خاطر ومتزوِّر كما المتزوَّره

قدا غنيمه[1] كل ما شطّيت شُفته زار

وين العشادل[2] لي بها وين الوجوه المسفرَه

لي منّها كم قلب يتحسَّر وحدْ تمُتَّه لاسفار

***



(١) غنيمة : إسم بستان.
(٢) العشادل : العشدلي نوع من أفخر أنواع التمور.

ظبي عامر

نُوَح بالدّان باتذكَّر بالغناء ظبـي عامــــر　　وسط مسيال شُفْتُه تخطَّــر
وُقفته قلت له ياظبي الى إين سايـــــر　　مـروّح قـال لا وادي النُّـــور

***

نظرته بالمساء في سفح معمور نافـــــر　　وخـلاّنـا كما ذاك لَصْـــوَر
قُرُبْ يابن حسن إن بُيْتْ(١) لك كسر خاطر　　ويطفح عندي البحـر معكـور

***

وردّيت التحيّه لي تجب قال حـــــاذر　　سلامك باقبلُـه لي تصـدَّر
ولا يدخل ببالك جيت والعقل حايــــر　　وسامح فيك لقّيت تقْصُور

***

حبيبي مُحتكم للعشـق ناهـي وآمــــــر　　وفي يازين رُخْصَه تأمَّـــر
ولو تحكُم عَلَي بالموت طايع وشاكـــــر　　فداك الـرُّوح ياسيّد الحُـور

***

تفضَّل في الذّي تُطلبُه من مال حاضـــر　　أنا لك عبد لأمـرك مسخَّـر
خلقنـا اللّه لاجلك يارحيم المناظـــــر　　ومنْ قُـدّام(٢) ما ينفخ الصُّـور

***

(١) بُيْت : بغيت بمعنى أردت.
(٢) قدّام : من قبل.

شُفُق خَلِّ القَسَاوَه خِفْ تِرَحَّم بشاعـــر قفـا عشقتك له وقـت يسهـر
ولا لك عُذر من لُقيـاي لو جبت عـــاذر وقُلْته ألف في ألـف معـــذور

***

سلام آلاف لك ياغصن ريّـان زاهـــــــر غصونك دايم الوقت تزهـــر
حَماك اللَّه من كل عين ضامي وحاسِـــر وباحُوّطك بالتّـين والطُّـــور

***



القلب مجنون

مسكين قلبي لا بكت لعيان تلعب بُه　　يومه مُوَلّع في الهوى دايم تحسّف به
لا صادف المحبوب ون　　ويقول حُكم الله يوم القلب ممحون

***

واليوم أنا في العشق قلبي ضيّع الشَّبّه　　والصوت ذا حرّك اشواقي رِضْ تشفّق به
وياعوض[1] بالدّان غن　　وسلّوا الخاطر لأن القلب محنون

***

ذا فصل والثاني تذكّرته مُحِبْ قلبه　　وشوّق الخاطر ولكن قُرْبت المُدّه
ياالله بليله في الوطن　　نسمُر على صوت الغناء في خير وسكون

***

يافرحة الخاطر إذا كذنا على جنبه　　والكاس داير بيننا سَجله على سَجْله[2]
إسقيه ويسقينا بدن[3]　　ونرتوي من كاس ونديره بقانون

***

ياطير باوصّيك عاني لا عَدَن عنده　　واقصد إلى بُستان راوي عند مُنَى قلبه
قلّه مُحبّك في سَهَن　　يابارع القامه كحيل العين والنّون

***

بيّت انقلّب على الوقى[4] قلبه ققى قلبه　　من فُرقة المحبوب عيني ما هنت رَقده
والدّمع جاري على الوجن　　لا حل للفُرقه ترانا سير مجنون

***

(١) عَوَضْ : وهو إسم مغني الدّان عوض بن فاضل من الحوطه.
(٢) سَجْله : من المساجلة بالشرب أي المفاخرة المتبادلة في السقي.
(٣) دَن : كأس الشرب والمصنوع عادة من المعدن أو البلاستيك.
(٤) الوقَى : الفراش.

قلبـــي مُولّع في هوى محبــوب جم حبّـه منُه كما البلهان خايــف ينقطــب قلبــــه
ما انســاه لو نــا في الكفَـــن ياللي خيالــه ما يفــارق لَحظ العيــــون

***

نـار المَحبّــه تلتهب وَقْـده قفـى وَقْـــده إلى متى بانلتقـــي وارتشـــف ثغـــــره
ألقـــاك يـارطــب البـــدن إذا التقينـــا بانطفّـــي كيـــر مرشـــــون

***

ياريتهــا لي بالتّـماني بَا مَحَـــلْ عنـــده والاّ بغى سُوّس مَحَلْ داري مِشَـــق[1] داره
باشُوف ضَوّه لي رَشَـــن[2] سلــوة فــؤادي طال بُعده زيـن لفنـــــون

***

(١) مشَق : بجانب ، مأخوذة من الشق.
(٢) رَشَن : أضاء.

ليلة السبت

ليلـة السبـت وقعـت في العشيّـه — لَقيـة إبليـس في مسيـال[١] شرقـي سحيلـه[٢]
والمَيـازِر تِحـنْ والجَرمليّـه[٣] — بين عَمْرِ الأسـد شبّـت وبـين الجمَعـدار[٤]

***

رَوّحَـتْ من مبانيـه العليّـه — تختلـف حَـدْ مُعُـه هطفَـه[٥] وحَدْ بافتيلـه[٦]
قُلت كفُّـوا بنادقكـم بَطيّـه — خلّـوا أهـل الميـازر لي لهم سيْـط واخبـار

***

بايقطعـون حنيّـه قويّـه — في الخواطـر لهـم أحـوال واشيـاء ثقيلـه
داهلـين[٧] المصابـح والسريّـه — حلّها خَاطَـروا باروَاحُـهـم ليـل ونهـار

***

خَلّـوا الفَسـلْ عَدّا الهابطيّـه[٨] — خـاف من ضربُهـم لي هـو شبيـه المخيلـه[٩]
ما الأسَـد لي عَبَرْ بالطالعيّـه[١٠] — في مكانُـه وقـف والضـرب بايمنـه وايسـار

***

(١) مسّيال : مجرى مياه السيول.
(٢) سَحيله : منطقة السحيل من إحدى المناطق التي عاش فيها الشاعر بتريم.
(٣) الجرمليه : نوع من أنواع البنادق.
(٤) الجمعدار : لقب هندي.
(٥) الهطفَه : نوع من أنواع البنادق الباروتية القديمة.
(٦) بافتيله : نوع من أنواع البنادق الباروتية القديمة.
(٧) داهلين : متعوّدين.
(٨) عَدّا الهابطيّه : مر بالطريق الخلفيّه.
(٩) المخيله : المطر.
(١٠) الطالعيّه : مر بالطريق الرئيسية.

والجُمَعْدَار شَلِّ العسكريّه   لي نوا حَدْ من الشجعان يُصبح قتيله
ما بدا جات من ضَرْبه خطيّه   من رمايته كل شاجع طَرَح كل مسمار

***

شَلّ شَبحه وسَكرَه[1] عالبقيّه   لي بجنبُه عُوَلْ[2] من لَصلْ ما هُم نقيله[3]
جاته التاليه[4] عاللوّليّه   بانهنيّه لي له صايطة دير ما دار

***

طاب وقت السَمَرْ ليله هنيّه   تمّم الله بها كل بسط ياخير ليله
ياالمُحبّين قصّه في الزّكيّه   ذي الليالي خذوا في الصين مَرْكن وعَبّار

***

بيّنُوا لي سببها والقضيّه   لأْجل نعلم وندرا بالذّي هو دليله
وانّها الاّ طَمَع في الدّامكيّه[5]   في الخَليْف[6] الحصى أحسن من الفين دينار

***

(١) شَبْحه وسَكْرَه : (الشبحه) التكبُّر ، و(السكرة) العربده.
(٢) عُوَلَ : لا يُعوّل عليهم.
(٣) نقيله : من النقل أي التقليد.
(٤) التاليه : الأخيره.
(٥) الدّامكيّه : الدراهم.
(٦) الخَليْف : وهي منطقة من مناطق شمال تريم.

فصل آخر

ثلاثة عساكر

قال أبوحامد البارح ثلاثه عساكـــــر رَوَّحَت محزبـه[١] من صنبرة[٢] خير عسكر
كُلّهم حاملين الآَّ سُلُوبَـــه[٣] ميــــازر عَيْلماني وحَدْ تُوكُو وحَدْ شاب ناظـور[٤]

***

حين ما واجهونا خَلّوا الضرب ثايــــر صُنْعَة الجَرملي[٥] من قبل إخوتُـه ثــوَّر
ضَرِبُهم ما خَطَى قلبي وفوق الخواصـر آلاف الضرب في قلبي ولي فـوق لخصـور

***

قال ياعمرو لي لك صيت في الكون ظاهـر عندك إنفـوس جَمْ تقتـل ولا ضيم يظهـر
في شواتــك[٦] علي محمود وسعيد ناصر والذي في وَسَـط سيوون محسن ومنصــور

***

تستحق ما وُقِعْ من ضرب قلعة خشامـر[٧] تضـرب الاَّ مِن التّـرفيـد[٨] لصفر ولحمـر
إنت قايستهم تركة عمـر وآل عامـــــر ذي قبيلـه مقدّمهـا أسد عمرو وعمــور

***

أي محل شُفتهُم خابِـر بهم لا تحـــاذر وانتبِـه منهم وافقَـه بنفســك تحـــذَّر
نَسِل يافـع قبايـل والقبيلـي يكابِـــر يستلم ما صـدر ما فيه حـاذر ومحـذور

---

(١) محزبه : متجمّعة.
(٢) صنبَرة : تطلق على الشخص النقي الأصيل.
(٣) سُلوبه : من السّلَب وهو ما يأخذه المحارب من عتاد الحرب من ثياب وسلاح.
(٤) عيلماني – توكو – شاب ناظور : أسماء أنواع مختلفة من الأسلحة.
(٥) الجرملي : يقصد بها (جرمانيا) أي ألمانيا.
(٦) شوَاتَك : بطنك.
(٧) قلَعة خشامر : قريبة من منطقة القطن.
(٨) الترفيد : البندقية.

جيت في وفقهُـم[١] في الشهر واليوم عاشـر في العشيّـه[٢] نهـار العيد كلّـين عَشَـر
العَـرَبْ في فـرَح والقلــب روّح يعاصـر من ضروب الميازر لي تخزُّقـه[٣] معصور

***

يامُحِب هت خَبَر في شعبنا شعب عامـر والسفوح النَجادي لي سَكنها المُعَمَّـر
عـادُهم بالمغاني ساليـين الخواطـر زام[٤] عَدَّى بهم والكون بالبسط معمور

***

إن نَسُوا رُحْ وذَكِّرهُم ليالـي المسامـر لي مَضَت بالسَّلا ياخير مجلس ومَسْمَـرْ
قل لهم في السَّلا رَاحَـه تزيـل الكدايـر خَلُّو الفكر في الدُّنيـا لها اهموم واكـدور

***

وان هُـم بَطَّـلوا أحسَن لهم في المقابـر كل من لا يحبّ البسـط له خيـر يُقبَـر
زامُهـم الأوْلـي واليـوم زام الأواخـر بايَعـدُّون بُـه لا يـوم ينفخ في الصُّـور

***

جيت مشتاق للمَغنى معي ضيق خاطـر سَلّـنـا قلبـي الضَّانـي بغنـاك خضـر
واسقنـا بالهنـاء فنجـان ياخير دايـر باقطـعِ الخَرْمَـه الليلـه وباطفِّـي احـرور

***

وان تفضَّلت في باذوق طَعْمِ السَّناكـر خلَّـنا من لذيذ الرِّيـق في الحال باسكـر
بانغيّـب قَـدَر زامـين والله سـاتـر بيننـا ياالرَّضي لا ينكشف حال مستور

***

(١) وفقهم : مصادفتهم.
(٢) العشيّه : وقت العصريّه مابين صلاة العصر والمغرب.
(٣) تخزّقه : تخرق جسمه.
(٤) زام : هنا بمعنى زمن.

فصل آخر

سجع الصوت

ذا خرج فصل والبارح على الصوت تِسْجَع[١]   في عُـلا قصر عنقَـه[٢] باللّحون الجميلـه
خَلَّت اعيون عاشقها تُصب أربع أربع   لا ربابـه تشابهها ولا نغمة العـود

***

كلَّما جيت بادبّـر في الحال باارْجَـع   ما خَطيته تَعَكَّـت[٣] في مسيري رجيله
زام عقلي وقف والرّجِل ما اقدر اجـزع[٤]   تحسب انّـا على ايمني وايساري مقيـود

***

دُوبَنا قُـول ياقلبي تِفضّـل تقنَّـع   والْـزَم الصبـر واعمل لك بَصيرِه وحيلِه
لا متى وانت هايم في المغاني مضيَّـع   تِتْبَع الصوت من عثقه[٥] الى راس عنقـود

***

قـال والله ثُـم والله لا ارجَع ولا اسمَـع   في صُوات الغنـاء طِبّ القلـوب العليلـه
لا تلومونا شُونـا كمـا ذاك لَصْقَـع   لا استمِع قَـول كل عاذلْ ولا قُـول محسود

***

(١) تسجع : تغنّي بموالاة صوتها على نغم واحد.
(٢) عنقه : حمامه.
(٣) تعَكّت : إلتوت بعضها البعض.
(٤) أجزع : أعبر.
(٥) عثقه : غصن الشجرة الكثيف الورق.

سطوة خفاف الرُّوح

"حداد"

ياسالي الخاطر سِجَع بالصُّوت عندي طابت السَّمـرَه
باسْمُر بصوت الدَّان أنا وِيَّـاك غن في قصر عالـــي
وانت اسقنا من ثغرَك الحالي وباطفي في الكبد جَمْرَه
وان قد حَضرْ محبُوب ثالث بايتم كل قصد في الحـين

***

بِاتكْمَلِ الرَّاحَه وبا التذ بالهنـاء من قاطع الخَمْــرَه
سَجْله بسَجْله بيننا باذوق من مشروب حالـــي
فيه الشِّفاء للمُعتني لي عند قلبُه غايـة الحَسْــرَه
تُحييـه حنَّات المعالـق في فناجـين المُحبِّـــين

***

لا عند مَنْ باشكي خِفاف الرُّوح عالعاشق لهن سَكرَه
ومِنْ تُوِّلينُـه بطـى يبكي دُموعُـه كالسِّبالـــي
الله بلى قلبي بهن مِنْ عادَنا الاّ طفل في الصَّغــرَه
باذكر مَحبَّتهن ولو حتى وانا مقبور في الطــين

***

مملوكهن عبداً على كل حكم في الطّاعــه لهن مــــرّه

ربي خَلقنـا لأُمرهـن في كلّ شيء حالـي ومالـــــي

في جَبرِهِن حتى سقينا بالعشَر قطْرَه ففى قطـــرَه

راضـي ولو قطّعـن قلبي ياصحابـي بالسكاكـــين

***

"قدّور"

يابن حَسَن إتحامَدَ اللّه يوم لـك سَطْوَه ولك شُهــره

الغيـد(١) طُوعَك بالهناء عَطوَتُه ربِّي ذي الجلالـي

ولعاد تجحَد جُودهِن خَلِّ السَّفَه والكذب والطفــره

كم لك سوابـق شائقــه وهكــذا شـان المُحبِّـين

***

"حداد"

عَذّبننـا لو شُفت ما شفتـه من التعذيب والفكـــرَه

إن كان نَقّض شيب راسك لو دريتـه ما ببالـــــي

لعبن بي والقين بي مثل الطَبَـق(٢) في وسطهُ العجـره(٣)

لو نا سوى محبوب ما باشكي وباتحامَدُه في الحـــين

***

(١) الغيد : جمع غيداء وهي المرأة المتثنيّة من اللّين.
(٢) الطَّبَق : وعاء دائري مسطح مشغول من الخوص.
(٣) العَجْرَه : نواة الدُّوم (النّبق) وهو ثمر شجر العلب (السدر).

مسكين أبو حامد مبهذل شاف ياكم في الهـوى زَرَّه(١)

لو يطّلع خَصمي على حالتي في ساعه رثالـــــي

جُمْلة شدَدْ واهــوال لي كالَفتها بالليل والبُكـــــرَه

ما شي أشد عندي في الدُّنيا كما فُرق المضانـــين

***

جيتـه الى سيــوون متنبّي ومتخبّر على بَكْـــــرَه

جفـــول كانت صعب حتى عا مشاكيـل الرّجالـــي

والبـــارح اتعنّيت من لا شرق قصَّيته لها لَـثــره

سَــرَى بها عامـر وخلاًّ اهلهـا تبكـي مساكــين

***

إن كان هذا صدق باتُصبُـح مراصنها لكم عبره

واجـب على العُشّـاق تتبّـع أثَـرها للجبالـــــي

وان كانها وَردَت لمثوى بوحمد لي يضرب الشعــــره

قولـــوا هنيئــاً له لأنُّــه من رجاجيـل الميادين

***

"قدّور"

عَـزّان بن قتْمه وبن زَيْمَه وبن كُـدّه وباصُــــرّه(٢)

رُبُـوْا عَلَى الباطـل وجُـور الظلـم من خَسّ الفعالي

ولعـــاد خافَـوا ربُّهم خلّـوا مثاويهم بهم عبــــره

واتـــه تحَذَّر ياعُمَـر تَغريـك هَجمات الشّياطين

***

---

(١) زرَّه : غصّه.
(٢) أسماء قبائل.

"حداد"

يابن محمَّـد قُم سري ان عاد شي غِيْرَه ولك خِبـره

ضِمّن وقُـل يـاراد رُد ما ضـاع ياولـد الحلالـــي

ولِق حوِاجِه[١] ألف قبل ان تنطرح في حلقها الشّفـره

والتاليــه صيح وخَـلِّ العَـار مَـرَّه في هَمَـا دِيـــن

***

ذا لِي حَصل واهل الزَّمن والوقت ذا رجعوا كما المَهْرَه[٢]

معـاد حَد يقـول يالُومـاه من فِعْـلِ الحيالــــي

ولعـاد حاجِه بَعد ذا ياهل السَّمَر بانقْلِب السَّمْـرَه

بانمـدَح الاَّ في خِفـاف الـرُّوح حلـوات الحجابـين

***

مِنّي سلام آلاف في كل وقت لك يا باهـي الغُــــرَّه

يارُمــح نضـرب بك مثـل من رُمح بوزيـد الهِّلالـي

الموت في لحظات طَرْفَك حَسبَك اللَّه فُقت عالسحره

فتنتنا يابــارع القَّـامَـه بِقَـدْ كالغُـصُــن في اللّـــين

***



(١) حواجه : مكافأة.
(٢) المهره : إسم قبيلة.

ليلة قدرية

شل بالغنـــاء واحكُمـه ياحبّـــي   وعندنا ليلتـــك قدريّـــــه
حبيب شُـف صُوتَـك قَطَبْ قلبي   مـالك مَثَل في لـي يغنُّـــون

***

ليلــة صفـاء ما مثلهـا عنـــدي   باهـل السَّلا أنسي صفا ليّـه
تـم قصدُهُـم ياالله على قصـدي   ونعـود في خيـرات وسكـون

***

والنّـد خَلطُـه عـود مــاء وردي   من بيننـــا وقلوب وديّـــه
والـكاس من يـــدُّه الى يَـــدّي   ساقيـه لـه معنـــى وقانـــون

***

لَو كان بَقعَــــه[1] بالخَيـــر وَدّي   سَمرَه مع المحبوب سريّـــه
في قصــر ما حد يطلِـع وحــدي   غير الصَمَـد عـلاّم لظنـــون

***

لَو ما الحسـد باضرارهـا تعـدي   كانت لنـا الأيـام حريّـــه
إلى وَعَــد ما يخلـف وَعْـــدي   على صفـاء والسّــر مكنـــون

***

الصُبــح في القِبلـي وفي النجـدي   بانبسـط ف اوقات ضحويّـه
والعصر في الشرقـي[2] يهب سُعـدي   وبخـاري[3] الرّاحات مرشـــون

---

(١) بَقْعَه : الأشياء.
(٢) القبلي والنجدي والشرقي : تطلق على الغرف الواقعة حسب إتجاهاتها (القبلي) ناحية القبله وهكذا.
(٣) بخاري : البخاري وهو الجهاز الذي يغلى به ماء الشاي ، وغالباً بالفحم ، نسبة إلى أصلها من بلد بخارى.

ما تنطفـي نـارُه خَبَـر تَعطــي وقـت السّمـر ياليل طُل لِيّــه
في الرَّيم[١] قَدْ ساعه وفي الوسطي[٢] والكاس لي دايــر بقانـــون

***

قلبي ذكـر في الجانـب النجـدي غُـصنـين في بُستـان مغسيّه[٣]
من ذِكرَهـا دَمْ سـال عا خـدّي والجـوف يتعصّـر ومحـــون

***

والثالـث الأغصـان ما نـدري حظُّـه يَقـع في ارواع[٤] بدريِّـه
وانُّـه وُقِـعْ في روع فَسـل أخِـري بابكـي وكلِّ النـاس يبكـون

***

كُلُّـه سبب تُومَـه[٥] مع الهنـدي ما يعرفون الزّيـن زوميّـه[٦]
كل غصن أصبـح يشتكي فـردي ظميان واهـل العشق يسقـون

***

ياويلهم عالظلـم من ربِّـي يـوم الحسـاب أهـوال مخبيّـه
وبايجُـوِّب إيش أنـا ذنبـي ذنبَـك ظلمتـهْ زين لغصـون

***

(١) الرَّيم : السُّطح المكشوف من البيت.
(٢) الوسطي : الغرفة الواقعة وسط البيت.
(٣) مغسيّه : يابسه.
(٤) أرواع : جمع رُوْع أي قِسم.
(٥) تُوْمَه : وهو إسم أحد سُكّان تريم.
(٦) زُوْميّه : تطلق على الشخص أسير هواه (زومه).

يخاطب صديقه الشاعر مستور حمادي

شكوى

عبْدَك على الباب يابالجُود سَهِّل له طلابِه		هُنا وفي الآخره حقِّق له المطلب
واغفر خطاياه والذنوب واتقبِّل مَتابِه		يارب تقرُّب عبدك من الذنب لك تاب

***

لا سَار في سيرة أسلافِه ولا حامل كتابِه		ولا عَمَل زين له في اللُّوح بايكتَب
ما غير فضلك وعفوَك منْك راجي فتح بابِه		يسألك يارب طالبك تفتح له الباب

***

في العشق يتبع هوى رأسه فَنَا غالب شبابِه		كلِّين شيَّب في العَشقَه وهو قد شَبْ
العِشق بَلوَه ومن شلِّ المحبِّه ياعذابِه		دُونُه معَذَّب والعشق تمحيص[1] وعذاب

***

ياريتنا ما عرفت العشق واعرفته شعابِه		إن كان قلبي سِلي ما نا كما لشعب
يابن حمادي[2] مثيلك شف صحيبك في الغلابه		كل ما تغلّب قالوا له العشق غلاّب

***

(١) تمحيص : تشتيت.
(٢) بن حُمادي : وهو الشاعر مستور بن حُمادي.

خيوط العود

﴿ زيد في خيوط العود وتره ﴾

حرّك على العُود ما الليله سوَى ليلة مسرَّه　　قدْ لي ليالي مشوّق جم إلى الاوتار
باينبسط قلب كل سالي بها ياخير سمرَه　　مع خير سامِر بايصبح القلب مسرور

***

ذي ليلة القدر ياقلبي تمَن قُل بيت دُرَّه　　لي لك ثنى عشر سنه في بحرها تندار
خاف إنّ باب السماء والعرش لك مفتوح مَرَّه　　تلحقه حاضر قصدك بحق ليلة النُور

***

باادعي واتوا دُعوا للمُعتني في كل حَضْرَه　　باقول ياشيخنا السقّاف والمحضار
حَقِّق مطالبي ما بيته على خاطري حَسْرَه　　لي وقت حاسرْ والمشكله ان مُتّ محسور

***

كم ما تعبته وخاطرت بروحي وَسَط بحره　　شاهدت بالموت داخل بحره الزغّار
كل ما طلعته نكَسنا الموج زَغرَه بعد زَغرَه　　وامسيت حاير للجوهره يامُحِبْ دور

***

عاشور بالفن شلِّ الصوت غَنْ سرّحه بُكره　　خَل شعبْ عيديد يترَقّه بالأبكار
لي في ظباته على كُلِّ الظباء شلّين شُهرَه　　فاوّل وآخر يهناك ياوادي النُور

***

واجناس داخل بساتينه عنَب من كل شجـره		تـسر خاطـرك لي قد دنت الأشجـار
اللِّيم والتِّين والتَّفَّاح بـه ياخيـر ثمـــرَه		حتى المثامر حلوَه كما سُكَر القُور[1]

***

ويطيب سُكناه للعاشق ولو في العــام مَـرَّه		وينبسط قلب كل سالي بسفحه مـار
زايـرُه يتحامد الله لو طرح في الطين لثــرَه		ياشعِب عامِر لا زلت بالأنس معمـور

***

(١) سكّر القُور : سكر قديم شديد الحلاوة.

يكفي من احزان

"حداد"

يكفي من احزان غنُّوا قلبي الليله تذكَّر خِلُّه رحيم النَّظَر لا حل للتذكار
كل ما ذكر أو فطن خِلُّه شبيه الغصن خضَّر لا زلت ذاكر عنده عسى كُوْنْ مذكور

❊❊❊

"الجليل"

راثيك يا بوعلي ياسالي القلب المجبَّر بذِكِرْ خِلَّك عسى هو لك يَقَع جبَّار
بكل مطلوب مِنُّه لا يمن من قبل تحسر وان كان حاسر باينبسط قلب محسور

❊❊❊

"حداد"

هيَّا دُعوا له وانا بادعي عسى حاسِدُه يعثر أكبر عليه العدوّ الحاسد العثَّار
ويتم قصدك بما في البال أو على القلب خاطر وتكون ظافر لانّك مصيَّط ومخيور

❊❊❊

وَدِّي بنظرَه ولو حتى تَقَع في وسط قنبَرْ(١) ولاّ في النُّوم ينظر سيِّد الأقمار
لي فيه قلبي مُوَلَّع من زمن قالوا تصبَّر وكل صابر يظفر وبالصبر ماجور

❊❊❊

"الجليل"

كل مِنْ صَبَرْ واعتقد مولاه شُف رزقُه ميسَّر يلحق من الصبر كل من في طريقُه مار
والمشكله إن خالَفَتْ رِجْلُه بُطُلْ شرعُه وقصَّر لا فاز قاصِر يرجع من العين مقصور

❊❊❊

---

(١) قَنْبَر : صوره فوتوغرافيه.

"حداد"

كل مِنْ صَبَرْ يامبارك حتمْ ما لُه عُذر يُقبَر   وايش بيتنا قول رَثوَه قلبي الصبَّار
عارف شروط المَحَبّه كل شي عندُه منَمَّر   كل كسر جابر فيه وكل قلب مقبور

***

ذلاً مكاتيب من مولاك حَدْ دايم مخيَّر   في كُلّ شي يامبارك من زَمَن خيَّار
حَظُّه وُقِعْ زين ما هو مثل بن سِلْمِه منصَّر   شُف صيط ناصر زَلْ صيط محسن ومنصور

***

يا أهل الخليف البرك باترحَمُوا حَبَّان قد قر   في حَلْقُه الحُلو دايم يشرب الأ قار
واعطوه شربة هناء ليمون في ماكُم وسُكَّر   يطفي الحراير من بُه وَجَعْ كبد واحرور

***

لَقُّوا فضيله ورَثوَه كير وسط الجوف يدهَر   سنتين والثالثه والجوف يشعل نار
إتذكّرُه يوم كانُه في حِماكُم قد تجوَّر   وان كنت جاير عاشقك بالبُعد ماجور

***

عتيق ما يشترب مَاهُم صُبُرْ مجراه من سَرْ   ما يشترب للعَرَب شُرُبُه بغى بحَّار
ولا يحب الرثاث[1] الشّعبْ من ذاتُه مشخَّر   ذا شِعب عامر ظاهر وله شارق النُور

***

واختم سَمَرنا بطه المصطفى البدر المطَّهر   والآل والصَّحب أهل الريوسه لطهار
عسى بهم دايما شِعب النَعير الزّين يزهر   لا غبّ ماطر منُّه ولا ظبي مذعور

***

(١) الرثاث : الضعفاء من الناس.

سفح الطويله

قال بن هاشم[١] السَّالي بنيّه جيت من ضيق باتسلاّ بسفح الطويله
خصّكم ياهل القلوب السليّه يومها عندكم سلوة قلوب المحبّين

***

نسّمونا فضيله ضيق بيّه ذي الليالي دموعي مثل طشّ المخيله
ذكّرونا المسامر لوّليّه لاجل باسْلَى وبا اتذكّر وقوت المضانين

***

عندكم بانحط كثر الشكيّه وانتوا اعرف بها يااهل الشروع الطويله
من بلي كيف يلقي بالهويّه قُدُه تحت السَّفن[٢] راسُه دُعوا له مسيكين

***

للهوى بانجي بالدَّامكيّه بابذل الآف عندي في المحبّه قليله
باالحمد الله ما يدّي خليّه للهوى بالعطاء بامُدْ حتى ملايين

***

يامُحبْ صوب بي من عيطليّه[٣] عَذَّبَتنا وانا عندي مَحَبّه دويله[٤]
لا تذكّرتها بيّت هَميّه[٥] يشهد الدّمع لي في الخد مثل المعاين[٦]

---

(١) بن هاشم : وهو الشاعر نفسه حداد بن حسن (من بني هاشم).
(٢) السَّفن : المطرقة أو الفأس العظيمة.
(٣) عيطليّه : المرأة طويلة العنق في حُسن جسم.
(٤) دويله : قديمه.
(٥) هَميّه : تسيل دموعي كالمطر.
(٦) المعَايين : جمع معيان وهو مجرى الماء.

باتصبَّر على المكتوب ليَه ما شي اعظم من الخِل عند فُرقة خليله
كُلِّ ساعه يشاهد بالمنيِه يطلب المغفره لا قُدُه مقبور في الطين

***

ذي الوفاء ياالمُولّع والجزيِه من حبيبك طعم سُمِّ الكبود العليله
إنت تسقيه من شُغل البغيِه[1] كُلِّ ساعه وهو يسقيك بالقار كل حين

***

هكذا الجُود والإحسان فيِه يستحق من يحب شرَبه من السلسبيله[2]
كَنَّ ذا وقتنا بالمقلبيِه[3] راحت الناس لي تعرف حقوق المُحبِّين

***

بانحطِ الشّكاوي والدّعيَه من بُغيتُه حكَمْ له بانمدِ الثّقيله
كُلّهم بايردُّون الخطيِه بايقولون عندك من يحاكم سلاطين

***

(١) البغيِّه : نوع من أنواع العسل يكون في طليعة عسل التّوب.
(٢) السلسبيله : الرحيق ، عين من عيون الجنة المذكورة في القرآن الكريم.
(٣) المقلبيِّه : بالمقلوب.

مشوّق للغناء

غن ياالفتى إن عاد شي عندك غوى   شُفنا مشوّق للغنـاء الليله ومِتْغُـــوَي
واسمـع قوافــي حاليـه فيها الـروى   لـكل سالــــي قلـــب مهمــــــوم

***

من نَظـمْ خو عيديد لي حَبّ السّلا   قُـوتُـه وزادُه مـاه دُوب القلب متسلِّي
ما تخطـر الدنيــا على قلبــه ولا   غيــر الغنـــاء مع شعــر منظـــوم

***

لا حلّ للعشقَـه تعـذّب والهـــوى   عَذّب خليق الله خلاّ كل مُحبْ يهـوي
وخصوص أنا هَدَّم حياتي والقُـوى   واصبحت بُـه هايـــم ومغـــــروم

***

قلبــي من ايــام الصّغَــرْ فيه ابتلى   يابَخت من كان مثلي في الهوى مَبْلـي
عندي عذابُـه عَـذب وان كانه بَـلا   من لا بُلــي في العشـــق مَحــــروم

***

عوده للوطن

أطلبَـك ياعالـم بسـرّي والعَلَـــن　　ياغافـر الـزّلات في سِـــرّي واعلانـــه
فَـرّج على أمّتـك من كثـر المِحَـــن　　واشـرف على كل عبـد مُحـــون

***

بحقّ طـه البـدر جدّي والحسـن　　وحسين ذخـري لي غَمَرْ جُوذه واحسانه
على البـداوه والحضـاره والدمـن[1]　　من حبّـهـم آمـن ومامـــون

***

يـاراد ياعَـوّاد عُـدنـا للوطـــن　　البسط بانحييه في رَبْعَـه وفي اوطانـــه
بالـدّان عُـوّد لي يحِبّـك بن حسـن　　قم لك سنـه في القبـر مدفـــون

***

عُدنا وعـاد البسط ياناـيم ذهَـن[2]　　يابخت لي حاضر ولي باتسمع آذانـــه
والحاسد الفتّــان له نـار الفـــتن　　يـاربّ تكفـي كل مفتـــون

***

ياخيـر ليلــه لي بها طاب الزّمـن　　يـاربّ عوّد وقتنا الماضي وازمانـــه
والنوب لخضر لا سَجَع بالصوت حَن　　لا غـب نغمُـه زيـن للحُـــون

***

ياطّيـب الأنفـاس في خلّـك تمَـنْ　　والخـل في خلُـه دَلَـع يكثـر تمنّانـــه
وان لا كفاك القلب خُذ رُوحي ثمَن　　أسـداس قسّمهـا ومثـمـون

***

(١) الدمن : الحلَل.
(٢) ذَهَن : كنَ حاضر الذهن.

هذه الأبيات قيلت في ربيع الآخر سنة ١٣٧٧هـ.

خفاف الرُّوح

"حداد"

ثم قال ابوحامد سُمُرْ بي شُوق للمسمَر وللمغنــي
غــن ياعــوض لُمَّــان[١] تشـرِق بانخِلْيهــــا
خُذْ واستلـم أبيات منظومـــه على معنـــي
من قــول شاعر غَالِيه جم باينظِّمها في الغيـــد

***

"الجليل"

يقول ابوصالح نسيت الدَّان كان الدَّان سَلْوَتنــا
واليـــوم في الخِرْبَــان[٢] شلَّتنـا مبانيهـــا
قَطْبَت قلـوب النـاس لا راحــه ولا شُفنــا
مثل الذّي شُفناه من سابق نعدّ اليـوم كالعيـــد

***

"حداد"

المدح يُحسُن في خفاف الرُّوح لا عالساس حَطْ مَبنى
يامَحْسَــنِ الأقــوال لا زانــت معانيهـــا
نسّم على خاطرك شُف دنيـا النّـدم تفنـــي
والمـال بَعدُه مـال امَّا البسط ما تلحقه يـاالجيـد

(١) ذَهَن : كن حاضر الذهن.
(٢) الخربان : جمع خرابه وهي المباني القديمة المتدثرة (الأطلال).

البارحه في العصر شَرْقَت لي قَمَر من غُرَّة الحسنا

واعيـان تفتـن سحـرٌ للعاشـق خُلـق فيهـا

والخَشْم والمَبسَم غرُمتـه حـين واجهنـا

والقَدْ يتمايـل وفي ظنّي مربّت شعبْ عيديـد

***

سَلَمت ما رَدَّت سلامي لي تُوَجَّب حين سَلَمنا

وُقفت في حيتـي[1] كما المجنـون ناديهـا

قفـي ولو حتّى دقيقـه غيـر خَلّتنـا

ابكي من الحسرَه وعُضّض في براشيمي[2] وفي اللّيد

***

تحسف الأغصان عند بعض العرب لي تفهم المجنى

ومن بخَـل بالفلـس ما حصّـل مجانيهـا

بـذل ونـا باقـول لك بالمـال ذا يهنـى

ما بـاك للحسـره وشوف العين في مجنى العناقيد

***

ما هكذا تَلقين بالمسكين والجَبـان يـارَعْنَـا[3]

قـالـت صبُـر من انـت نفسـك لا تحاكيهـا

قُلتـه لهـا عَمْـرُو الأسـد لا قـام واتغنّـى

في معركـه يظفر فقالت كم وكم مثلك مجاليـد[4]

---

(١) حيتي : مكاني.

(٢) براشيمي : البراشيم: الشفاه.

(٣) رعنا : الرَّعناء إذا عرف الموق والهوج في منطقها.

(٤) مجاليد : ذوي صلابة وجلادة.

من الظباة السَّاحرِه وغْصُون تعجب ربَّة الغنَّاء

في الجانب النجدي وخُصْ من بحر حاويها[1]

عاد الميازر لي بها واخصوص سُلبتنا

في يَدْ فَسِلْ اغْبر ولا يعرف مقصها والتقاليد

***

وعاد كَمْ من جوهره في قصر مظلومه وفي المسنى

واجب على العُشَّاق من كل عين تُبكيها

وين الذي يرحَم وانا بالمثل يرحَمنا

غالب شبابي قُد مضى ضامي وانا بين المواريد

***

لا حَل للعَشقَه ولا حل للهوى والبُعد قاتلنا

كل ما سليته يوم قالوا لي رجِع فيها

ورُدْ طَرْفَك لا كريم الوجه خالقنا

شُف في الهوى راحَه وفي التَّعذيب لك كلّ المقاصيد

***

لا حَزِمْ عيسى عند ابوعلوي على نيّه توصَّلنا

مشتاق له بخصوص للحوطه ومن فيها وأهليها

يامِنْ حَضَر في ذا السمر بالله خابِرنا

وانشُر علَيه كلّ ما فيها جرى في ناس جاويد

***

(١) حاويها : ناحية منطقة الحاوي شرقي تريم.

هيَّا احك لي بالصدق شُفنا الاَّ مغفَّل[١] لا تكاذبنا
يـوم الغريـب أعمى بظاهرها وخافيها
ذكـر الميـازر ذي الليالـي جَـمْ شوَّقنـا
كـرِّر على سَمعي وقلبـي ذكرها دايم بتأكيد

***

مَحْسَنْ حَطيطات المعانِق يوم تقرَح في مسامعنا
ردَّاتها لا ماتـت اللّقلـوب تحييها
ياكم وكل ميـزَر[٢] الى شفتُـه يحسّفنا
حاملُـه ما يسواه بدوي ريتنا لـه كتْف أو ايـد

***

حسُفَتْ ياالنّبوت[٣] في بدوي عديم الذوق والمعنى
لا القبْوَلـه حقُّـه ولا يعـرف مجاريها
أنـا شنيتـه لـه واتـه مثلنا تشنـى
ما يفرح الاَّ بالمشـرّك غير ليلة تضوي العيـد

***

إبكي بدَم لا جنَّح الداجي من الأخبـار تبلغنا
لأيَّـام عِدِّدْها دقايـق مع لياليها
مَحسُور قايست النّدم والحسـر ينفعنا
ما تنفع الحسرَه وقُدهُم نـاس من ربّك مساعيد

***

(١) مُغَفَّل : غافل عن الحقيقة.
(٢) الميزَر : نوع من البنادق الحديثة الصنع في وقت الشاعر والأشدُّ فتكاً.
(٣) النَّبوت : البندقية ذات العصا الغليظة.

ياريت نحن ما حضرنا ساعة البيعه ولا شُفنا
القصبَه اللِّي فوقها الزَّاخي تواريها
لا حل للدلاّل واللِّي قال له بِعنا
يومُه مغَفَّل ما حسبْ وامقايس ان كل حَطْبَه إقليد

***

يقدِّر الله خير في ذا الوقت لا شُفنا توصَّلنا
الأرض مخْبُوطَه بلا قاضي وواليها
ياريتنا وأيَّاك من قبل الشراء مُتنا
ولعاد شُفنا ذي الليالي بَهْذَلَة[1] ذي العبد بالسيد

***

ميزَر أبومقصين زين المعنقَه ذكرُه يهيِّضنا
لو شافتُه لعيان من نُص عين تكفيها
باقول ياريته وُقع من سَمح[2] سُلبتنا
باثمنُّه يابوتوي[3] جم بايقع في الحال تنقيد

***

"مستور"
إحظوظ مقسومه وهذا لي حصل ياالغرَّة الحسنا
ومن نَقَص قسْمُه يُرد أمرُه لواليها
هو لي سَبَل رحمتُه عالربِّه وعالمسنى
واحيا وسطها اغصان خلاَّها اعشت ولقَّت عناقيد

***

(١) بهذلة : تسفيل.
(٢) سَمح : قلم.
(٣) بوتَوي : ويقصد به الشاعر محفوظ عبدالقادر التوي.

"حداد"

بَكْ ياحَمَد وابنك الأسد جعفر ومن عندُه توسّلنا

لبن حسـن منّك مطالب سـالك تقضيها

وانصُف لكل مظلـوم أو مخلوق ظالمنـا

بحق خالقنـا وطـه المصطفـى خير المواليـد

***

لا حـول لا قُـوَّه إلى ضرب الميـازر بايفوّتنـا

بين المحايـل(١) في طُرُق هـو منْ يعدّيها

سابِلت(٢) أو خاطـرتِ أو ذي النّفس ساقتنـا

لا حول لا قُـوَّه ورا خصمي يواعِدنـا بتهديـد

***

"مستور"

ضرب المحبّه مثل لَسعِ النُّوب لي هو منُّه المجنى

يحلب عسـل والنّفس لا اعتلّـت يداويها

تتلـذّذ العُشّـاق من جُبحُـه وتتمنّـى

إن لا يخفّ الرّعي لي يرعاه هذا النُّوب ويزيـد

***

"حداد"

ياريت نِحْنَ بالمحبّه يارفيقي ما تعارَفنـا

دايـم نـذوق القـار في داخـل مراعيها

والنُّـوب في جُبحِ العسـل دوبُـه يلسّعنـا

وان مَدّت إيدي قالوا اقصرتم على شوف العناقيد

***

(١) المحايل : الطرق الملتوية.
(٢) سابَلت : وضعت نفسي في مخاطرة.

صابر على ضرب الميازر من مُعُه ميـزَر تتصَّعنـا

ونـا ونفسـي والغـرض كلِّـن يراميهـا

والليلـه الاَّ صاحـب الشُّرْفَـه تعرَّضنـا

وقـال قِسْمي فيـك من بَعْدِ الميازر شُفه ياالجيد

❋❋❋

غن ياعَوَض كل ما نوَحِته بالغناء صوتَك يذكِّرنـا

سـاعـه وريـت النَّفـس باتلحـق أمانيهـا

باسـري مَعَ لَنـوَار في لمحـة بَصَـر قُدنيـا

في وسـط روضه كُلّ ما اتمنَّـاه باحصِّل وما ريـد

❋❋❋

هت ياحسن عيديد[1] لي تذكُرُه من خلعه لها يهنى

وانـا عَلَـيْ واهـل البلـد واجـب نهنّيهـا

في ظِلّها لَوْ لـي خيَـرْ باجلـس وباتهنَّـى

باقطف ثَمَرهـا وانته شُف بالعين في يـدّي لقاليـد

❋❋❋

البارحه واليوم في سُوقِ الطويلـه بَيْع متجرنـا

من شرقهـا لا غربهـا قاصـي ودانيهـا

لا المشتـري قـال اشترِيتـه قـال بِعنـا

ولعاد راجَلْ في البضاعَه دين أو في الحال تنقيـد

❋❋❋



(١) حسن عيديد : وهو إبن أخ الشاعر.

الميزر النبّوت

ذا فصل في الميــزَر[1] النبّـــوت قالــوا سُلُوبتُــه تمَّـت ذي الليالـــي
ولا درينـــا مـع مبخــــــوت أو بالحريـز المُقَدَّم على المناهيــل

***

رُدُّوا على عقلـــي المبهـــوت ياأهل السَمَر واسمعوا مضمون حالـي
شُونـا[2] معذّب وسُمْت القــوت[3] إذا تذكّـرت فيه القــال والقيـــل

***

دايــم زِنــادُه وهو مفـــروت[4] كم ما طَـرَح من مشاكِـل الرّجـالي
من روس دُوعَـن الى سيحـــوت[5] منُّه تُـونْ[6] غالب انفوس الرجاجيل

***

غن ياالمغنّــي سُمُـــر باقـــول في بومشـــط[7] لي تفرَّط على الغوالي
من مَخـرج الهنـد واسطنبـــول يصلح سِلاَب الدُّوَل ولاً السراكيـــل

***

هــذه إذا كان مَــعْ دهمـــــول لي ما يعُـوّل[8] يجـدْ في أوّل وتالـي
والخيبــه إن كان مَـعَ قَسبُـــول ظلمُوه لي قَسَّمَوْا من غـير تعديـــل

***

(١) الميزَر النّبوت: نوع من البنادق الحديثة الصنع في وقت الشاعر والأشدُّ فتكاً.
(٢) شُوّنا : شوفونا.
(٣) سُمت القوت : امتنعت عن الأكل والشرب.
(٤) مفروت : مقلوب أو معكوس.
(٥) دُوعن إلى سيحوت : دُوعَن
(٦) تُون : تأن من الأنين وتتعذب.
(٧) بومشط : نوع من أنواع البندقية.
(٨) ما يعوّل : لا يهمّه.

شُونا بابوخمس جم مفشـــول ولعـاد حاجـه وظهـر ما بالـــي
ما يسمع القَرْحَـــه[١] المقـــول[٢] والاّ من العـام تكفيـه الأقاويـــل

***

باخبـارُه الخـاص والمجمُـــول شاعت في الأرض بلغت للجبـــالِ
نسيـــت لمَّـا عَطُـوه اللُّـــول شحنوه رصاصَه في المجرى مصاطيل

***

الآدمِـي لأمْـر بُـــه مفعـــول وان كانها صِدق هاذيـك الفعـــالِ
شُـف خاطـري منُّهـم مغسُـــول دُوِّر لغيـرُه وجـم سُـود المحاليـــل

***

جابُـوه لُـمَّـا البَلَــد محمـــول بَحْرَقْ علي بـوْه في المجرى يصالـي
خـذا الليالـــي وهـو مشغـــول ما ارصاصَة إبليس ألقَتْ له تزاعيل

***

(١) القرحه : صوت البندقية.
(٢) المقوّل : صاحب الأقاويل ، كثير القيل والقال.

قيلت يوم العيد ١٢/٣/١٣٨٧ هـ

فراق الضنين

﴿ من فراقك ياضنين ﴾

تِمَن في ليالـي العيـد　　عسى هومـي لي بقلبي تنجلي　　بحقّ طـه الجيـد
جدِّي مُحمَّـد خير خلقـه أجمعـين

***

قُـم حلّها ياسِيـد　　ياصاحب الجاه الرَّفيع المُعتلي　　أمّتـك في تشديـد
وضيـق فرِّجهـا بـربِّ العالمـين

***

كـم كابَـدت تكبيـد　　في سوريا في مصر ما واحد سَلي　　وحسـين بـا تأيـد
ونصـر من ربِّـك لجمـع المسلمـين

***

صِح في الرجال الصيـد　　بوعلوي المشهور لي صَفُّه مَلي　　لي في رُبَـا عيديـد
قومـوا بنيِّـه في هـلاك الكافريـن

***

هـم في يمـين اللّيـد　　حدّادنـا والعدرسي نِعم الولي　　نبغـى كَرَامَـه بِيـد
تسحـق جيوش الكُفـر والمتعدِّيـن

***

ولِعة بنات العُود ياطَمّها وُلعه لمن قلبه بُلي هل عاد شي منقود

كل قلب قاسي للمُوَلّع بايلين

***

لحظ العيون السُّود خلاّه في فرشه يبيّت ينقلي ولا هِني لرقود

اللّه يعينُه في التّعب اللّه يعين

***

ذابت مُهج واكبود وقلوب يفديها المعذّب بوعلي جبر الحِسَان الخُود[1]

سرقت على رضوانها من حُور عين

***

لي مطلبِه واقصود وآمال منهم ما أراد اللّه لي لانّا بذلتِه جُود

واحسان جُودِي ما بَنَكْ[2] في وسط طين

***

(١) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابه.
(٢) بَنَك : ترك أثراً.

سمر الدان

أبديت بالفرد لكبر واطلبه ربي عظيم الشان
ساله يفك ما تعسر يغفر ذنوبي ويكفينا من النيران

***

واثني بطه المطهّر المصطفى درّة الأكوان
شفيعنا يوم نحشر يوم القيامه ينسّم زرْ لكفان

***

جيناك وانت المخيّر والأمر لك لي بغيته هان
محروس صاحبك قصّر والعفو والعذر منك جود واحسان

***

قُل دان ياالله تسمَّر ياباسعيده نُوح بالدّان
في ريْم[1] عالي منوّر معمور بالبسط قُد له وقت وازمان

***

من باسلامه[2] معمّر بالله هت لي ملاء فنجان
خرْمان راسي مطيّر وبي ظماء إسقنا من كاس مليان

***

---

(١) ريْم : السطح المكشوف من المنزل.
(٢) باسلامه : يطلق على نوع من أنواع الشاي بإسم مورده باسلامه بسيون.

قلبـي لخلّـي تذكّـر زيـن المباسـم غُـصـين البَـان
باللَّـطف يقْتـل ويسحَـر خـلاَّ المتيَّـم معـذَّب وسـط وديـان

***

من يعشـق البيـض يُدمّـر يمسـي على الفـرش ذا تعبـان
عُمْـرُه يعَـدّي مكـدَّر ويسير يانـاس وسـط الأرض بلهـان

***

والعقـل عنـدي تحيَّـر والكيـر في باطنـي رشّـان
جسمي وحالـي تسَمْسَـر عظمـي مذقـدَق[1] ودم صبَّـين لعيـان

***

(١) مذقدق : مجهد من كثرة التعب والارهاق.

فصل آخر

شعب الأنس

الأنس في الشّعب قد صب ... وادي جــــذع[1] خيــرة الاشعــــاب

من قُـلت حاليـه باشــرب ... وباطْفــي الكـير لي في الجــوف لهَّــاب

***

ومنــادي البســـط طَــرَّب ... بـــين المحبّـــــين والأصحــــاب

وابليـــس عنّـــا تغيّـــب ... مغبــون من لا حَضَـر من باقـي الأصحاب

***

نـــيران في الجــوف تلهَـب ... والكبــد عَمَّـــــال[2] باتنـــــذاب

حالـي منكّـــد معـــذّب ... عُـمـري مضى ياجماعـه في الهوى خيَّــاب

***

راسـي من الخـوف شيَّـــب ... شيَّـــب وانـــا عادنـــا الاّ شــــاب

ذا لـي عليِّـــه مكتَّـــب ... باصبُـر ولو خزَّمـوا في قلبـي الاصْـواب

***

في غلُّـب[3] خلّـي محجَّب ... ما طـــاع لي يرفـــع الإحجـــاب

كم لي مشتَّـــت[4] مغـرّب ... إذا انفتـح بــاب ليـه انقلـد لي بـــاب

***

(١) وادي جذع : إسم وادي قريب من منطقة سيؤن.
(٢) عمّال : كلما.
(٣) غلُّب : الغرفة العالية بسطح المبنى.
(٤) مشتَّت : كثير الشتات والتفريق.

الزّيــن عَشقَتُـه توجـب — لأجلـه وبا قطّـع الأسبـاب
ما هو لمن جـاء تعصّـب — وان كانُـه الاّ هنـاء جم والنّبي لا جاب

***

حَـدْ في المحَبّـه مقـرّب — وحَـدْ معــذّب وحَـدْ غــلاّب
للنـاس كلِّـين مَذْهَـب — وانـا بمذهَـب مضبّـط عندي اللّكتـاب

***

باتـوب قلبـي تغلّـب — ورحمـة اللّـه على مـن تـاب
واليـوم في الوقـت تنشـب — فيه الحسـد والنكـد والوقـت ذا عيّـاب

***

سُـوم المحَبّـه مقطّـب — أهـل الحسـد كثّـرُوا لقْطَـاب
من سَايـرِ الفَسـلْ[1] يستـب — وان كان تَمّـا[2] مكانُـه منّها قـل خـاب

***

(١) الفسل : الرذل الذي لا مروءة له ولا جَلَد.
(٢) تَمَّا : بقي.

فصل آخر

نسنس وغطرف

قل دان نسْنس وغطرف		بن زين[١] شل بالغناء غطراف
من قول هاجسي باغرف		خُذ شعر محكوم ما هو قول لفلاف[٢]

***

خرعُوب ما طاع يسْعف		بالوَصل لي كامل الأوصاف
تميَّت حيتي موقّف		بانظره من لِهجْ خلفهْ[٣] ما بغى يشتاف

***

يُوعِد بِوَصْله ويخلف		ومن خُلُق حقُّه الاخلاف
ربّي من العذب يُنصف		ويندُر[٤] الظلم لي وقع على ابن الكاف

***

طَرَّبت ياسيدي اشْرف		ساعَه وظَهَر لي الأطراف
وعليك بالله باحلِف		باشوف غُرَّة جبينك داخل المشراف

***

جَوَّب علي لا تكلّف		شُفنا ممَنَّع من اهلي خاف
والاّ على العين باعطف		وان كنت عالم ولي ما بدا حَد شاف

***

(١) بن زين : وهو صهر الشاعر وأحد أصدقائه المغنّي السيد عبدالله بن زين عيديد (ما قصده في قصيدة طاب السمر).
(٢) لفلاف : اللفف من الكلام ثقل وعيٌ مع ضعف.
(٣) لَهج خلفه : (اللهج) الدرفة الواحدة ، (الخلفه) النافذه.
(٤) يندر : يسقط عنّي ويزيل.

ما حَـدْ يعــرِّف معَـرّف　　　واتـــه بـذي حالتـــي عَـــرَّاف

ولعـــاد حاجــه تكشّــف　　　بالحــال خَلّه مكَتَّم يابنـي الأشـراف

***

من بُعْـدَك القلـب يرجـف　　　يـا لَيِّــن القَـــد والأعطـــاف

نَــدَّاف في الجــوف ينــدف　　　والدَّمع من عشقتك في الخد دم ذرَّاف

***

عَشقتــك للــرُّوح تتلــف　　　ذا سالــف اهــل الهـوى لاتــلاف

ومن بَــذَل ليس مُسْــرف　　　ولا يُعَـد من بَذَل في عشقتك سَرَّاف



عشقة الخُرَّد

عشقة الخُـرَّد عنيّـه | من بلـي بـالعشـق ما نـام الليالـــي
دوب وقتُــه في أذيّـه | هكذا ياالبيض في العُشّــاق تلقــين

❋❋❋

رَوَّح الخاطر عشيّــه | يرتعـد واهل الهـوى في قصر عالــي
بين لكؤوس الهَنيّـــه | لي خَذَوا من شُرِبَها لحـواس بَتَّـين

❋❋❋

حُمر لخدود النَّديِّـه | والمباســم ضاحِكَـه فيها الزُّلالـي
والخِضابـات الرَّوِيّـه | في الكفـوف البيـض للاعيـان يبديـن

❋❋❋

مثل لغصـون الطريّـه | تلتعـب بالنُّـود لي هَـبِّ الشّمــالِ
والظِبـا ما هِن سَوِيّه | ذي ظبـا ودِيـان في لقلـوب يرعـين

❋❋❋

بَعَّدَوا لاشياء عَلَيّـه | قد سَقُـونا قـار في مشروب حالــي
حَاسِب العَشقَـه بِيِّه | ظنّي إنّ البيـض للعُشّــاق يرثــين

❋❋❋

آه ما عندي درِيّـــه | بالهوى والقلـب ناكـر ما جرى لـي
وُقعت البيعـه قويّـه | ليتهـن لـي خَـذِن رُوحـي بأُيردَّيــن

❋❋❋

بَرِق يلمَع في نشيِّـه[١] من يـرِدّ العلم من ذيك المخالــي[٢]
بتّ ليلي في هَمِيِّـه[٣] خُيِّل البـرَّاق محـلا وادي العــين

***

والوقــوت اللوَّلِيِّــه لي تقضّت بيننا والقلــب سالــي
في المقاصير[٤] العَلِيِّـه عالسَّلا لي مَـرْ ياالاعيـان صُبّـين

***

(١) نَشيِّه : نسيم الريح الطيبة.
(٢) المخَالي : جمع مخيلة وهي السحاب المنذرة بالمطر.
(٣) هَميِّه : تسيل دموعي كالمطر.
(٤) المقَاصير : القصور.

فصل آخر

صُبِّي يامَطَر

فصل خيّلته مخيله حول ياحُولاه والبـرّاق يلمع
فوق سيوون الطويله يامطر صُبِّي نِبَا الاغصان يَحيين

***

قلب لي فارَق خليله قَدَّر اللّه والهوى ينزل ويطلع
قيم[1] في شمس المقيله منتظر وصله كحيل اللّون والعين

***

صيح بِيّت في زُويله[2] ما هنيت النُّوم والأعيان تدمع
من هوى واشِم عِسيله لي قطب قلبي بطول البُعد نصفين

***

الهوى صُرته قتيله كيف سَوّي والهوى له عين تنبع
جاريه مثل المسيله زاد حُزني لي ذكرته قُرَّة العين

***



(١) قَيم : قائم ، واقف.
(٢) زُويله : من الزويل أي القلق والانزعاج بحيث لا يستقر على المكان.

أهل السَمَر

ذا فصل ياأهْـل السَمَر وُقْعت لنا ياخير سَمْرَه   عمَّال طـاب السَّمَـــر
وعِـدّة النـــاس عشـــره   حتى الى الصبـــح بابِّـــت سميــــر

***

رُدُّوا عَلَيّه حَوَاسي شُوا معي في الـرَّاس فكْرَه   كم لي وانــا في فكَــر
وحِس عالكبد جَمْــــرَه   والجـوف ماجـوع رَشْنَــوا فيــه كيــر

***

مسكين مسكين مَنْ قامت معُه في الحلق عَبْرَه   والقوت[1] في الاثُم قَـر
وعاد في القلـب حَسْـرَه   من ظبـي جَفْــلان في عَجْلـه يسيـــر

***

عارَضْتُه العصر يِرتَع بالمساء في ذبر صقــرَه[2]   مرحـوم زيـن النَّظـر
مـلان شبّــه وصَغْــــرَه   ياريتنـــا الفـــاه ما زالُـــه صغيـــر

***

وعـــاد غُرَّتُـه تاضي بالبَهَاء ياخير غُــرَّه   له وجـه مثل القمـر
وشَـلّ عـالناس شُهْــرَه   بالحُسْـن موصـوف من سابـق شهيـــر

***

لا جيت بانظرُه دبَــر[3] بي نَفَر من الأرض نَفْرَه   منّـي فـزِع واندعَــر
وشفــت شِــدّه وزِرَّه   من يــوم دَبَّــر وانـــا دمعـــي غزيــــر

---

(١) القُوت : الأكل والشرب.
(٢) ذبر صقره : إسم بستان بمدينة سيؤن.
(٣) دَبَّر : ولّى وأدبر.

وذّيت باكّلمه ساعه وبا بالعين نظره كل ما له الاّ دبر
وكُلِّ كلمه بعَشَرَه باخسر وباْبذل ولا لُه شي كبير

***

ياكامل الوصف كلّمنا ولو في العُمر مَرَّه تعبان شُفنا بِشَر
ذا بُطْل منّك وسَكْرَه لو كان شرعَك قفا الصّاحِب قصير

***

يازين لا توخذك في بن حَسَن شَبْحِه وكِبْرَه خَلِّ الحياء والحَذَر
عليك ما شي مَضَرَّه وعادنا فيك ما ارضى شي يصير

***

هيَّا سرع باللُّقاء في الليل والاَّ ان كان بُكرَه ان لا بغيت السَّمَر
بالقي طِيَالِه ونشره باخَلِّي النّاس تلقي لك حجير[1]

***

(١) حَجِير : زغردة النساء ، وهو استخراج الصوت من الحنجرة.

فصل آخر

صفاء الوقت

ذا فصل قال الفتى ياالقلب لي حَصَّلت قَصدك لعـاد تنظُــر لحَــد
بالبسط ربَّـك يزيــدك يعطيــك قصــدك على كل ما بغيــت

***

ولي تمَنَّيت خَصْلـه قـال لك لبِّيه سيــــدك يعطيك من غير عَـد
ولك يقــرِّب حبيبــك ويحَسِّــن الوقــت لك فيمـا اشتَهيـــت

***

ياقلبـي اصبـر تصَبَّر خَلِّهـا هـذا يفيـدك ما خاب من قد قَصَد
صابـر وربَّـك يعينــك النــاس باعــوا وانــا شُونــا اشتريـت

***

يازين غابت حَوَاسي حين ما قد شُفت قَدَّك معـدول ياخيـر قَــد
وغُرمت من طول جَعْدَك واعيانـك السُّــود خَلِّينـا صَريــت[1]

***

هيَّـا ادع لي يارفيقـي ربِّنـا حَسِّـن وقُوتَـك شـرع الهوِّيـه مستَـد
الوقـت كلُّـه صفـاء لك مسكــين انـــا دوب في لَـوْ ولَيــت

***

بوعلـوي الليلـــه السُمَّــار والعشّاق عنـدك من جاء إليك استعـد
بالبســط يعتــاد بيتـك بيـت السَّــلا والصفـــاء ياخيـر بيــت

---

(١) صَريت : تاه فكري عني و لم أدري بما حوليّ.

وجيت قاصدك على شرع المَحَبّه مُدّ يَدَّك بالملتقـي يَـد بِيَـد
وان قُـد لُحقتِه طليبك يهنـاك وان كانـك الاَّ مـا دريـت

***

تطلَع في الرّاس نَفْحَة ياسمينك هو وعطـرك والمسك في خلط نَـد
والطِّب من ريق شَهدك من حـين ما اسقيتنـا شُفنـا اشتفيـت

***

وَصفَك تكامَل وزاد البدر شارق في جبينَك في الناس ما لك عَنَد
وبالحـلا خَـفّ دَمّـك من عـادَك الاَّ وَلَـد سُقْلـه[1] نشيـت

***

في الحُسن ما لك مَثَل ولا في الأخلاق مثـلَك ما حد مثيلك يَجَـد
لا في ابن خالك وعَمّك وابغـاك تـدرى الى اتـه ما دريـت

***

حُزْتِ الأدب والرِّضى ياعذب ذي عَطوَات ربّك عطوتُـه لي ما تـرد
وزاد بـالشَّـاب شَبَّـك وعلى جميـع الخراعيـب اعتليـت

***

تساهل العـزّ والتّـشريف لي مولاك حَبّـك واجعلَك خيرة وَلَـد
ذا شُفه من حُسن حَظّك مَـولاك خَـلاّك في الحُسـن انتهيـت

***

وفرحتي يامنى الخاطر إذا حَد جاب ذكـرك ذكْـرك شفـاء للجَسَد
وحِـبّ من هـو يحبّـك ذا يومنـا في محبّتـك ابتليـت

***

(١) سُقْله : طفل صغير ، صبي.

وحِبّ ياباهي الخدّين من اسمُه كما اسمـك والاَّ عليكم نَشَد
وحِبْ قبيلتك واهلك وحِب سيوون لي فيها نشيت

***

ولعاد يُوْصِفَك يومُه ما خِفي على الناس وَصْفَك تُوصِفَك حتى الحسد
ولعاد حاجه لمَدْحَك وانته عن الوصف والمدح اغتنيت

***

واليوم ياقلبي العاشق ورا هو زاد هَمَّك واكثر عليك النَكَد
ذا آه[1] غيَّر مزاجَك خَلاَّك تُهْمُر وكُلْ ساعه صَبيت

***

ان كان هَمَّك من الدُّنيا بِشِرْ فيما يُسُرَّك با تشبَع الاَّ عَدَد
وان كان هَمَّك دُيونَك لا تفتكر خُذ على كل ما نَويت

***

فقال لا بي شَغَب دُنيا ولا بي غير بُعْدَك لي قَدَّد القلب قَد
يا زين عِشقَك وفُقدَك غَلَّط حِسَابي وخَلاَّنا بكيت

***

(١) آه : إيه.

فصل آخر

ليالي الصفاء

ياليلـة النُّـور لا سيوون جيتـه بالعَشيّـــه حَصَّلت فيها الطلـب
حـوّل لنـا يامحـوّل خل باقـي الشَّهـر في سيوون عيـد

***

عادت ليالي الصفاء في ذي المقاصير العليّـه والشـوش منَّـا ذهَب
ولا بحَـد بانعـوّل يـاذي المغنّـي سـرع شـلّ القصيـد

***

شوّقت للبسط ياسُمَّـار ياكم ما معيّـه قلبي حنب وانتشَب
ورجعت حطّط وجـزّل[1] ومن ختَـم لازم انُّـه بايعيـد

***

في حوطـة القـرن سوّسنـا ومعنا طيب نيّـه في ذي الزّمَن قد وهَب
ولا بغيـرُه نبـدّل مـكان لأسـلاف من آبـاء وجيـد

***

حَيران وَحلان[2] يا لصحاب في هذي القضيّـه ما بـان ليّـه سَبَب
لي وقت صيّح وغفّـل[3] رُدُّوا عَلّـي وقـت هـارون الرّشيـد

***

شبّتي عَبْرَت وانا حيران جم في اهل الهويّـه ومن بعـد ما قـرَب
قد كنت حلّـل وزوّل[4] ورد في القـرب كل من هـو بعيـد

---

(١) حطّط وجزّل : نزّل وطلّع.
(٢) وحِلان : الوقوع في الوَحَل بمعنى أثقله به.
(٣) غفّل : أهتبل.
(٤) حلّل وزُوّل : أحلل وأسكن ، وأنفي وأزوّل.

خلّي تركنا نسينا في الطريق الهابطيّه　　منّه عجب ياعجب
لا جيت باقنع وباعزل　　ما قدرت عمّال له شوقي يزيد

***

ما هكذا الظّن ياالمضنون وان لك شي دعيّه　　محكوم تحت الطلب
في الحكم شنّع وطوّل　　ولو تبانا كون خادم للعبيد

***

يافايق البيض حمّلنا التحاميل القويّه　　راضي بكل ما وجب
والسيد في العبد يقتل　　وان مُتّ شُفنا في العشقه شهيد

***

البيض والخضر ياالخرعوب من تحتك رعيّه　　كلٍّ رضي ما غلب
عليك بالله اعدل　　وشُط قدا بن حسن يومه وحيد

***

حبّان فيكم من ايّام الوقوت اللّوليّه　　بالعَصْب[1] فيكم عصب
ولي طلبكم يحصّل　　ايام عالباب مطروح القليد

***

وعادنا الاّ مُطوّل يومنا اشروعي وفيّه　　ما عبت مثل العيب
وافرح إلى نا مقبل　　وشُفت سيوون حتّى من بعيد

***

نحنَ على العهد ما نخطي ولا نجي في الخطيّه　　ما با نقل الأدب
ومن بغيري يبدّل　　لازم نقيّده بقيود الحديد

***

(١) العَصب : الرباط.

واليوم بانصطلح وان كان شي دَعْـوَه[١] عَلَيّـه شُفْ عاد للنَّـاس رب
في جبركـم باتسهّـل يابن عُمَـر خُـذ على كل ما تريـد

***

ياأهل السَّلا في السمر بانفتح أبواب الهوِيّـه الليلـه الّنُـود هَـب
ما شي كما العشق يخْجِل ويقـوّم المـوت في حبـل الوريـد

***

مثنـاة سيـوون ياكـم ما تربّـت عيطليّـه[٢] تقول قطعـة ذهَـب
وشعور للخصر تِفْشِـل واعيـان في لحظهـا المـوت الشديـد

***

فكَّرت في الوقـت قد حَصَّلتها بَقْـعَه خَلِيّـه عجيب ذاشي عَجَب
ودوب وقتـك تطـوّل يابن حسن كيـه[٣] خَلْ بعض القصيد

***

عادتك كانـك تجيب الطالعـي على الهابطيّه ولا تحـس بالتعـب
وتخلّـي الحيـد[٤] يرقِـل واليـوم ما عرفـت سالـم من سعيـد

***

من بيدُه الفَلس لَقَّـط في السّـلاب الجرمليّـه يوخذ من احسَن سَلَب
في الزّيـن يخسر ويبـذل لمَيْـد كُلْ يـوم يوخـذ لـه جديـد

***

(١) دَعْوَه : دعوى (من الدعاء).
(٢) عيطليّه : المرأة طويلة العنق في حُسن جسم.
(٣) كيه : الذي لا متصرّف له ، بمعنى أترك.
(٤) الحيد: الجبل.

هيَّا على الـدَّان رُدُّوا نسمُّونـا ضيـق بيّـــه　　　الشهـر لبعـادْ غَـرَبْ

مسامـــر ودوبُــه يهلّـــل　　　سُبحـــان سُبحـان خَـلْ بَقْعَــه تزيـــد

***

مبعـاد شُفتك مشيتّه مَشْيَتْ أهل العسكرّيــه　　　لي جادت عند العَـرَب

ولعـاد في الشـي تعجّـــل　　　واليـــوم قـد نظّـموا جملـــة عبيـــد

***



فصل آخر

وقت الدان

"حداد"

يـــاالله طلبناك ياباالجـــود تـدرِكنا بنعمِـــه واتـــه وَلِـيّ النِعَـــم
وبحقّ جُـودَك وفـضلك والمصطفـى طـــه سيدَنـــا الكريـــم

***

وبالغنـــاء نسَمُّوا خاطري لي هو زاد هَمّـــه دايم على القلـب هَـم
يايوم ذا ليــه لاجـــلك مقلـــوب ما هو كما الوقـــت القديـــم

***

"قدّور"

يابوعلي للسّلا والبسط ما شي جات همِّه ما ادريت قلبي اهتَم
والخَلقْ قالـــوا بعقـــلك ما حـد يفهِّمَـك من سابـــق فهيـــم

***

"حداد"

حبيب خَلِّ الجفـــا والهجـر واصِلنا بكلمـــه وخُـــذ عليها قَـسَم
أفديك رُوحي فِـدا لك يابـــارع القَـــد ارحَـــم ذا اليتيـــم

***

حيّا ليالي جميله لي مضت في شعبْ جثْمـــه[1] فيها لحقنـــا النَسَـــم
كُلْ يُـــوِدّك وخِلّـــك يرحمَـــك وان كان ما يرحَـــم غشيـــم

***

(١) شعب جثمه : وادي مشهور قرب مدينة سيؤن.

كمّين واحد تصوّب منّها قد صبّ دَمْعـــه ونقّفوهـــا[1] خيَـم
عالبســـط كُلّ يِـدلّـك والــدّان من بحـر تسمـع لـه هَميـم

***

وان تمّت الأكذا لي قلب جازم جَـدّ عزمـه يعـزم مع مِنْ عَـزَم
حطّك وحَد شُغْه شلّك ياقلـب شُف كسبَك الغَنّـاء تريـم

***

عاذ السّلا والصفاء أرواع خَرْجُوهـا بِقسْمـه معـروف مولى العَلَـم
الدّان قد طـاب وَقتـك يهنـاك يهنـاك بالـرُّوع العظيـم

***

ظلموا علَيّه وقالوا لي صُبُر غَصْبَه وحتْمـه يـوم المَحَبّـه حتـم
كم ما صَبَر شاب مثلك يتجـرّع القّـار حتى سـين ميـم

***

لو كان عندي خَبَر من سَمِح إن في لَرضْ ظُلْمِه ما جيت حُول الظّلم
قالوا لي العشق عِزْ لك من مـات في العشـق يلحَـق له نَعيـم

***

بعد النِّـعَم يـاإلهـي لا تبدّلنـا بنقمـه دَركـاه يابالكـرم
بالبـاب يطلبـك عبدك ما خـاب من هو على بابـك مُقيـم

***

وبالخميس البـرك زاد اشتياقـي لـه وهَمّـه وجـاء محوّل قَسَـم
في الحـين مقيـود عبـدك تبَعُـه ومحكـوم لك يـاذي الحليـم

***

(١) نقّفوها : نزعوها.

لي مَطْلبه منك يا مَولاي والمقصود تمّه   لمَيْد بقْعه تتم
سالك بفضلك وجودك   سَهّل لي المقصود واته بي عَليم

***

عيني تحاديك ياالموصوف يادسمال[١] حشْمه   بامْد فيك القيَم
ياالزّين كلّن يحبّك   وخصوص أنا حبْ كل غالي حشيم

***

يافرحة القلب لو كنته على ذي الرّاس عمّه[٢]   ذا يوم ما فيك ذم
من وسط سيوون أصلك   حرير قرمز[٣] من الأصل القديم

***

ما تلتحق شي مَذَمّه فيه لو حَد بايذُمّه   عليك باطرح عَلَم
لمَيْد عُرْضك وطولك   لي يحتزر والإشاره كافيه للحليم

***

كيه ردّدُوا ياالعُوَل مخلوع لي قُد طاب عتمه[٤]   وذكّرونا سيَم[٥]
تايه وتعبان توّك   ياالفُزْحمي[٦] يادواء طبّ السّقيم

***

ياحول حُولاه با للخلع ذا ميْتين قدْمه[٧]   يستاهل السّقي جم
محلا ثمَر تمر خَلْعك   مربوب[٨] وان كان وسط الزّير صيم[٩]

---

(١) دسمال : إسم لباس هندي يوضع على الراس.
(٢) عمّه : عمامه.
(٣) حَرير قرمز : حرير مصبوغ باللون الأحمر.
(٤) عتمه : تأخيره وابطائه.
(٥) سيَم : علامات.
(٦) الفَزحمي : نوع من انواع النخيل.
(٧) قدْمه : مقدمة السيل.
(٨) مَرْبُوب : وهو التمر الذي به عصاره (رُبْ).
(٩) الزّير صيم : (الزّير) إناء كبير من الخزف يوضع ويخزّن به التمر ، و(الصيم) التمر المهروس.

قُم يارفيقي ولَـوْ للخَلع ذا مهْـره وخدمـه وعدّنـا في الخَـدَم

باسرح وبازّين حَرثـك وعادنـا صـدق باحفـظ كل خيـم(١)

***

غشيم تذكَّر سِيَمْ وسِيَم(٢) بعيده تحت حُكْمه مَـولاه ملقّـي حكَـم

بالظَّـن ذا غـاب حِسَّك شُـف قبلهـا والنّبـي نـار الجحيـم

***

ممنون منَّك وفي قَـدْرُه لقلّـه هُوْ وجَمّـه ولا نُـبَـا شـي يسـم

قدُّور وايش لي جرى لك الأرض أرضـك ومن سابـق قديـم

***

باوفي شْروط الهوى ياخوي كل من قال كلمه والنـاس فـوق الكلـم

ما بـان بَـرّك وبجـرك غويـط كُلّ وَسَـط بجـرك يهيـم

***

بوعلوي الجيـد باقدُّور طفَّا كُلّ عَشْمـه(٣) يهنـاه يومُـه جَـزَم

والفيـد رَوَّح وزلّـك وزلّنـا يـوم ما حَـد لـي رَحيـم

***

الصبر منّك وبَاوفي كل خط مكتوب ذمّـه ولا نحـبّ الذّمَـم

عربـون منّـي ومنّـك والصـدق باحكيـه عند موسى الكليم

***

وراك ساكت هذفْ طرحوا على خاطري رتّه عليـك كُلّ قـدم

ذا شُفْه من صُغْر قلبك بديـل شفرتـك دُوّر لـه شريـم(٤)

---

(١) خيم : المودّه.
(٢) سِيَم : علامات وإشارات.
(٣) عَشْمه : موقد الفانوس.
(٤) شريمَ : (الشريم) آلة من الحديد مسننة تقطع بها الأعشاب.

فصل آخر

غن بالدان

"حداد"

ذا فصل غَن ياعَوَض بالدَّان ذكَرنا ليالـي وأيـام ذاك الزَّمَـن
مَـرَّت ولي قلب سالـي في القـرن[١] نسمُـر وساعه في البـلاد[٢]

***

ياليل طاب الغناء ذا بسط شُو ما هو بالـي ياباسعيـده[٣] تمَـن
لـو بيْـت حالـي ومالـي نسّـم على القلـب من طـول البعـاد

***

حيَّـا زمـان الصفاء لي دوب ذكره في خيالـي وان لا تقنْتـه[٤] تقَـن
زمـان أوّل وتالـي قريـب يعتـاد ليّـه في ازديـاد

***

باحييه عرق الهوى باسقيه من معيَـان[٥]حالي في سفح شعب الدَّفـن
باطـرح بسَفحُـه حِلالي يـاالله عسى ما مضى لِيّـه يُعـاد

***

واليوم انا فوق شعب النُّـور خيلته مخالـي والبـرق والرَّعـد حَـن
وباتُحـط السّبـالِ من مَرِيْمِـه[٦] لا سِقايـة بازيـاد

(١) القرن : منطقة خارج مدينة سيؤن.
(٢) البلاد : وسط بلدة سيؤن.
(٣) باسعيده : وهو مغنّي الدان عوض باسعيده.
(٤) تقنته : تذكرت وتفطنت.
(٥) معيان : مجرى الماء.
(٦) مَرِيْمه : إسم بلدة قرب مدينة سيؤن — سقاية بازياد : سقاية معروفة بمدينة سيؤن.

باتُصبح الأرض خضراء بالمطر هي والجبالِ   من طشّ ذيك المُزن[1]
وباتــرد بالظـــلالِ   لغصــان وما مضـى ما اليــوم عـــاد

***

سيــوون لا غَـبّهـا الماطــر ولا ذاك السّهــالِ   ياريتهــا لــي وَطَــن
لا ما قَـفايِـه[2] عيَالــي   باحلَّهــا يومهـــا فرضـت سعـــاد

***

وَدّيـك في القلب مَغْـرَس دوب تهنا بالحلالي   في وَسَـط قلبـي تَهَـن
مَنّيك يازيـــن حالـــي   في القلـــب منّـي تخيَّـــر والفـــؤاد

***

فيها ظبات الجَبَـل زينــات لقـدود الطّـوَالِ   كم من متـرَّف حَسَـن
زيـن النظـر والقِبَالــي   تشهَــد على حُسنهــا جمـع العبـــاد

***

"المحمد الهادي"

لي عهـد فيها مضى إن عـاد حَد للعَهـد تالـي   ذِكُــره يابن حَسَـن
وان هُـم طَـوَوا بالحبـالِ   باطـــوي حِبَالـــي ولا لــي بالعنـــاد

***

"حداد"

ياريتهــا بالخِيَــر بَــاْ قَـصـرْ في سيوون عالـي   باسكُن كما منْ سَكَن
باحِــل من قـرب خالــي   لمْيـــد فـــكّ المغاليـــق الشّـــدَاد

***

(1) المزن : السحاب الممطر والواحدة مزنة ، (طش) الطش المطر الخفيف.
(2) قَفايِه : خلفي.

"محمد الهادي"

وعلى شروع الهوى في سَعْفُكم باقطر جمالي[١]   لا ذبر ذيك الدّمَن
سيوون فيها غوالي   والرّاس لا قد ذَكَر سيوون ناد

***

"حداد"

وان قُد عَرَض طبي بالمقصود باتبلَغ مُنى لي   وبانبلّغ وثن
بالفعل واقصد مقالي   باطرح مُشْط في الخزانه والزّناد

***

فيها جبوح العسل وَزْنه حليبُه بالقفال   ما رخّصوا في الثّمَن
من بَا الجنا لا يبالي   عِدْ بُه بَلَغ في حليبه بالمراد

***

في العشق ياريت حَد يدرى وبي يَعْلَم بحالي   خَذنا التّعَب والسّهَن
شكيت ما حَد رثا لي   خاسر وحَد في بضاعته استفاد

***

أنا تعرّضت للرُميان واستاهل خزا لي   كل من وُصلنا طَعَن
حيّا بطعن النّصال   باصبُر على طعن لاذلاق الحداد

***

ما رثْوَه الاّ المُقل ترثى لحالُه بالسؤال   وان شَط قالوا ذَهَن[٢]
تعبُر حياتُه نَكَال   ما حَد يكلّمُه لا طَرَّب[٣] وناد

(١) سَعْفكم باقطر جمالي : (سعفكم) أي بمعيتكم ، (باقطر جمالي) باقطر مشتقّة من القطار بتتابع عرباته.
(٢) ذَهَن : خذ حذرك وانتبه.
(٣) طَرَّب : نادى بصوته.

من بيدُه الفَلس يتخبَّر ويوخذ في الغوالي ... يلقط خِيار العين
وامّا المقل في التوالي ... ما حَد يطّلغه حتى للرقاد[١]

***

وزاد صَوَّب فؤادي رُمح بوزيد الهلالي ... رنُوه بالضرب رن
وغرمت ساعة بدا لي ... في سفح والصمط[٢] في رجله يراد[٣]

***

وايش جاك تسعف لظبيا الخضيره في الرِّمال ... واتبعت حمْشِ السّيَن
واصبر على ما تصالي ... من طعن واصبر على شوك الكداد[٤]

***

ياغارة اللّه منّه ذاك مرحوم المثال ... ماقساه رطب البدَن
رمح البَلا والقتّال ... يُبطش في النّاس ما حَصّل قياد

***

صابر على ماجرى ماحَد جرى له لي جرى لي ... قلبي كلف وافتتن
في عَذب كثّر مطالي ... لي وقت راودُه عادُه ما تراد

***

ولُوه في الأرض قالوا له اجلس على الناس والي ... قبيْل[٥] وَالي عَدن
ظنّي يودّي زوَالي ... من الأرض بغانا مغرّب في البعاد

***

(١) الرقاد : الدرج.
(٢) الصمط : الخلخال.
(٣) يراد : يرتد صداً.
(٤) الكداد : نوع من أنواع الشجر ذات الشوك.
(٥) قبيل : شبيه أو مثيل.

"لمحمد الهادي"

يابن حَسَن رُد لي خبر في جوهره بيضاء تلالي　　　شُف خو عُمَر في محَن

وَحْـلان(١) ياضيق حالي　　　لي وقـت ضمّـن(٢) له دخلتـه كُلّ واد

***

"حداد"

جُرْتـه في الحُكم يا الوالـي ولاَّ هـذا جزا لـي　　　منّـك ولاَّ ذا يسَـن

باصبر على ما كُتُب لي　　　وان قلـت زَل قـرّب المـاء والـزّوَاد

***

(١) وحلان : الوقوع في الوَحَل بمعنى أثقله به.
(٢) ضمّن : البحث عن الشيء.

أحكم المغنى

شلّ صوتك واحكم المغنى | واحتكم للدّان ولحونه
يومَنا عاشق ولي معنى | فنّد الصوت لي ما زان

***

من زمَن شُف للغناء مبنى | عاد له نغمات موزونه
من يحب الدّان يتغنّى | له قواعد وله ميزان

***

كم وكم بالعين قد شُفنا | شُفت شي ما باتشوفونه
كل من لا شاف يتبعنا | لاجل رويه بالأعيان

***

في بُحور العشق خاطرنا | ما حَسَبته لي تحسبونه
بالفنا والموت شاهدنا | ريت واحد معيّه كان

***

في وَسَط غُبة قَمَر طُحنا | من غُرق ما باتشلُونه
عادنا لي عُمُر سَلّمنا | ربّي أدرك عظيم الشّان

***

لي ثمان أيّام ما اتهنّا | نومي اتزغّل من اعيونه
لا ذكرته عذب في الغنّا | صبّ دمعي على الأوجان

***

نغم صوت الـدَّان ذكّرنـا　　لحـن سيد البيـض وافنونـه
ريت ما حـد منّكم غنّـا　　كان مـا نـا كـذا بَلهـان

***

كيف لـه يصبُـر ويتأنّـا　　من ذَكَـر يانـاس مضنونـه
شُوق بي والشُّـوق حرّكنـا　　لا مَحَـل سَيّـدِ الغُـزلان

***

ياالرَّضي بُعْـدك معذّبنـا　　نـار وسـط الجُـوف مرشونه
وان ذُكِر مَجلسك شوّقنـا　　حـين ما ترفـع الفنجـان

***

فرحتي لأتِـه مسَاهنّـا　　منك محلا الوصل واسهونـه
بن حسن عاشقـك يتمنّـى　　لـه تعُـوّد على العِـدّان

***

نلتقـي والـكاس ثالثنـا　　خمـر يِسْكـر في فناجينـه
واسقنا واسقيـك باليُمنى　　نصـف من كاسـك المليـان

***

بانبـث أخبـار حالتنـا　　فيـك قاسـي ما تقاسونـه
وانت لِي بالحـال خابرنـا　　لانـت مثلي محِب حبَّـان

***

بايقـع منظـوم مجلسنـا　　لَوْ منِ البُكـرَه الى الغُونـه[١]
وان وُقِـع في ليـل مَسمرنـا　　بـانغيّبَـك ياالميـزان

***

(١) الغونه : مغيب الشمس.

من زَمَــن ذلاَّ مَحَبَّتنــا	في الكبـد والقلـب معجونـه
عالمحبّـه لا تفارَقنـا	طـول لأيـام والأزمـان

***

ثابتـه داخـل بَوَاطنَّـا	ما هـوى مجنـون وجنونـه
ما وَصَل في العشق عَشْقتنا	من زمـان الصّبَـا خـلاَّن

***

عـاد في ليلـه توافقنـا	والتقَـت كل نفـس محنونـه
صدق عاهَدتُه وعاهَدنـا	كلّ من خـان حَـد لا كان

***

واجتذبتـه حين قابلنـا	بالشَّعَر سينه على سيْنه
قُلت ياسُبحـان خالقنـا	مـا تصـوَّر كمـاك انسـان

***

بالرّضى والجَبر قاتلنـا	كُلّ شي يعطيـه قانونـه
بـالأدب دُوبُـه يعاملنـا	جُـود منُّه كَـرَم واحسـان

***

ربّنـا واجعَـل خوَاتمنـا	خَلَّهـا لَسـرار مكنونـه
كل ثمان أيـام تجمعنـا	لاجل باطفي حـرق واحـزان

***

فصل آخر

يا راد يا عواد

شل صوت الدّان ياالحادي   زدّ بـه ردّه قفـا ردّه
وانبسُط في دار بن هادي[(١)]   يوم فيه السّلا يعتاد

❁❁❁

لا هِنا جيتِه من ابلادي   للسّلا قاصِد معي شدّه
جبت له زادي ومزنادي[(٢)]   والسّلا ينتقص ما زاد

❁❁❁

ما استمَع مغنى وزربادي[(٣)]   في الطويله كلّها جَمده
كيف لك غبّرت[(٤)] ياالوادي   منك ما اعتاد ذا حدّاد

❁❁❁

وينكم يانسِل لجوادي   منّكم شي باتقَع نجدِه
باتردّونه لمعتادي   قول ياراد ياعَوّاد

❁❁❁

بومشط يازين لِزنادي   لي تلقِّي في الجبل ردّه
من نِدَرْ بك ساعة البادي   بالطلب والطليبه جاد

❁❁❁

(١) بن هادي : إسم أحد أصدقاء الشاعر.
(٢) زادي ومزنادي : أي عدّتي وعتادي.
(٣) زربادي : أصوات السماع.
(٤) غبّرت : أصابتك الغبرة.

بايجيب الفيد والقادي … من يشكّك بك قوي زنده
باسلملك بالاقيادي … كم حَمَر عين باينقاد

***

ياسلوبة شاب عوّادي … لي طَرَح فوق المقص يدّه
بايقع بك ضرب حدّادي … لو يعلّق بشَعْره صاد

***

باك لو بالرُّوح بافادي … إنت لي عادك في البلده
وان بغيت القلب وفؤادي … خُذه يازين ما تنزاد

***

آه ما يسواك باشادي[1] … ما بدا ميزر سَلَب قدّه
فيك باصيّح وبانادي … ظلم يعطونك العَوّاد

***

كَسبُه الاّ شُغل لبُوادي … بافتيله لي له العدّه
من عِدمْ والاّ مِن العادي[2] … بايجي كَسب في عَبّاد

***

بالهَباء قد بعت ياهادي … فيك شُفها باتقع وحْده
عاد بعد القَرش نقّادي … بايِجنْ قرْشَك النقّاد

***

ختمها بالمصطفى الهادي … النّبي لي دَمّر الفَسده
والصّحابه ما قرا حادي … سُورة الواقعه مع صاد

(1) باشادي : إسم قبيله.
(2) العادي : مباني قديمه أطلال شرقي قرية مريمه.

فصل آخر

ظبي الخلا

فصل ياظبي الخلا شلّك　　بدوي الريده تعنّى لك
ضيم يومه ما حَكَم قتلك　　لا بميزر ولا باشباك

* * *

ظلم وان عاده كسر رجلك　　ذا خزالك من ترجّالك
لنت ما زرّيت في حَبلك　　جاك حاسد عَدَوْ غرّاك

* * *

غشّك الدلاّل لي دلّك　　في القضيّه خان دلاّلك
يومنا لُوْمَك على عقلك　　ما تفكّرت وايش لي جاك

* * *

سبّهُ الله كلّ من سبّك　　قال لك ذا شفه يزهى بك
ليته الاّ صدق من كسبك　　با تقول العرب يهناك

* * *

عادنا باقول له درّك　　يومنا حبّك ولا اسخى بك
ما تحمّلته بحق صبرك　　لا عَوَضْ[1] ذا ولا في ذاك

* * *

---

(١) عَوَض : تعويض.

يخاطب بها المطرب / عاشور أمان

شقيق القمر

بن حسن قال يامطربي شِل بالمغاني | واحكــم الصُوت في لحنه وحطّـه وشلّــــه
يــوم لي قلــب مسّلــي وفانـــــي | في صُوات الغناء كل صوت ماله ثَمَن حتى بمليون

***

حرّك العُود عالشّاحي وخيط المثاني | راع فيــه الرّواخـــي واليتّيــم المولّــــه
لاجل باذكــر بصوت العُـود غانـــي | لي محَبّتــه نسّتنا مضانين في الغنّــاء وسيــوون

***

كامل الوَصف عَذّبنا بطـول السّهانــي | ما رحمنـــا وانـا بيّت على الفــرش لهْلــه
والمَدامـع تُصُب فــوق الوجانـــي | يطلع الليـل ونجومه وتـغرب وانـا ساهر ومحون

***

ضعت ف شُعورها السُودا وطول السّياني | ساعــة القـــى لها في النّحـر نَكْســه وسَجْله
تضـرب اسيونهـــا لا خصـر ضانــي | كل سِيْنه على سِيْنه تخلّي زكيّ العقـل مجنـــون

***

صابَنـا بالعيـون السُـود ساعـة رَماني | سحـر فيهـا خُلُـق حتْـف المعنّــى وقتْلــه
قلبــي اصطـــاب وتغيّـــر جنانـــي | كل نظرَه لها صُوبين ألقت فــرا[1]في قلب محزون

***

راقبَ اللّه ياسيـد الغوانـي الحسَانـي | قلـب عاشقَـك بُه سبعين محنـه وعلّــه
إرحَمْـه قبـل طيّـات الكفانـــــي | إيه جازيك تحْمل نَفس ما هكذا ياخل مسهون

***

(١) فرا : تشقُّق وتقطيع.

ياحَسِين النَظر حُزْتِ الفِكَر والمعانـي والرِّضـى واللَّطافَـه حُـزت كمّـين خَصْلـه

والحـلاوَه مَعَ لُطـفِ البَـنانـــي كمْلت اوصافَك الزِّينه وتمَّت على قانون وفنـون

***

ياشقيق القَمَـر ما لك في الحُسن ثانـي شُفت في قَـدَّك الموصـوف ياخيـر عَدْلـه

ينعطـف مثل عُـودِ الخيزَرَانـــي لي ضربُ نُود تتفرَّط بلينَك على زينات لغصـون

***

عشق الغيد

"حداد"

قال ابن لشراف عشق الغيد يتعب جَم	ياالعاشق أصبُر على قلّه مَعَ جَمّه
ومن تولّع بهن بالشّان بايسلم	فتْنه خَلقهن علينا الواحد القيُّوم

***

يابخت من لا يحب مبسوط يتنعّم	في جمع دنياه عنده غاية النعمه
ومن تعلّق بهن تجري دمُوعُه دم	شُرْبه تنغص وقر في حلقه المطعوم

***

بَلوَه بليّه محبّتهن بنات آدم	داخلن كمّن مُحب لحمه مَعَ دَمّه
وعذابهن عَذب في قلبي خفاف الدَّم	حتى تحتّمن(١) في قتلي لهن محكوم

***

سَخّرهن اللّه يابن الخال وابن العم	تعذيب ليه وانا صابر وحن حَتْمه
عشق الغواني عَلَيّه فرض ومحتّم	بخصوص في البيض ياصاحب علي محتوم

***

"الجليل"

وعادنا باسألك في الحال قل لي تم	من عذب زايد على الغزلان شَلْ نَشْمه
رافع قبض بالعلا محمي بجارُه جم	هَنْوه لمَن يتصّل به من خيول الرُّوم

***

"حداد"

وصفوا لنا عذب كامل حُسن وامتَمّم	مُولاه حبُّه وزيّد عالظبا قسْمه
سُبحان خالقُه لي عَدّل ولي قسّم	جَمال يُوسف يُضي في غرّته مرسوم

(١) تحتّمن : جعلنه حتماً وأمراً لازماً.

"الجليل"

ساعــة نظرتـه فِي الميـدان ما سلَّـم　　عدّى علي يامُحب لي ما عرفت اسمـه
سرِيت واسأل مُحب شرقيه قال افهـم　　شُف ذا مهيَّب وكن صاحبَك به متهـوم

***

"حداد"

ما لـي عَمَد قصر عالـي غالـي المحشَّم　　ما هو كما صاحبك ما جاتـه الحشمـه
يضـرب على مِنْ عَبَر ترفيـد والمَبْهَـم　　ميـزره تُوكُـو وشاب المعنَقـه مختـوم

***

كل من تنَـوَّاه عُـمرُه ياالفتـى يُحْـرَم　　بالفَّـاس رَجَّـع وبن طالـب وبن سلْمـه
حتى الأسـد ذاك بن عبْـدات يتضيَّـم　　وبوحمـد جعفـرِ الدُّولـه بطى مضيـوم

***

مشهـور في كل مِلْقـا حـرب يتقـدَّم　　لي قد قَـرَح تستمع ردَّتـه لا جثْمـه
ما هـو سُلوبَـه لمثلك وانت ما تفهـم　　ما كَسبَك الاَّ تشل هَطفتك[1] ياالمغروم

***

خلِّ السَّفَـه ياسخيف العقل باتغـرم　　تذكـر أبوخمس لي مكتوب في رسمـه
نمُور سبعـه في الزِّينـات ما اتقـوَّم　　لا خاف شاجع ولا يطمع فِي التَّسلوم

***

والختـم صلُّـوا عـدد ما بـرق يتبسَّـم　　على النَّعيـر البـرك تفتَك لنـا قَدْمـه
لاجلِ الظبـا وسط ذي المسيال تتنسَّم　　على الموارد وانـا باشوفهن باقـوم

***

(١) المطفة : سلاح قديم.

ريت لي تمناه

قال الفتى ريت لي تُمناه ولاَّ خيَر صدق في الدنيا تقع لي
سالي مشوِّق الى مَغناه وَدّيت جارُه لميد اسمَع مغانيه

***

في الدّآن ياأهل الهوى مَسلاه دايم على قلبُه العاشق مسلّي
ولعاد يفكر قفا دنياه فنُّه صوات الغناء اللّه يسلّيه

***

البارحِه في عُلا مبناه ينُوح بالصوت خَلاَّنا مَحلّي
واقف من الشُّوق في المِثناه وهو ينسنس على الشّاحي مخلّيه

***

أبكي بِدَم لا تذكّرناه فزعان يُوخذ شبابي قبل حلّي
بِوَصل لُقياه طالبناه عَلَي تمَنّع وانا حبّان جم فيه

***

وَدّي بِسَمرَه أنا وأيّاه في وسط بُستان ولاَّ بانظلّي
بيت البخاري على يُمناه من كاس شاهيُه يسقينا وباسقيه

***

وبايقع يوم ياحيّاه ما اليوم ما بايحصّل شخص مثلي
سالي وبافهم غَزَا مَعناه وهو في الفَّن ما حد بايساويه

***

باوصَافـه الكاملـه حَــلاّه ماحُسن يُوسف يَقع من حُسن خلّي

سُبحـان خَالقـه لي أنشــاه وَاخْلَقُه للنـاس فِتنـه جَلّ مُنشيه

***

يافرحَةِ القلـب لي شُفنـاه حُلـوِ النَظَـر لي بُهُ الخَبّـان مبلــي

والاّ على بسـط جالسنــاه صُوتُه بصوتِ الربابَه بانخاويــه[1]

***

كل ما يريــــدُه ويتمنّـــاه شُفنا خُضُـر في الذّي يطلبُه قُلّــي

قُـم يارسولي وشِـل تِغْنَـاه حتى بغا القلب هو والرُّوح بافديه

***

واختِـم بِمَن ربَّنـا نــاداه عليـه في كُلّ ساعَــه بانصلّـــي

صَلاه من ربّنــا تغشـــاه والآل والصَّحب لي حضرَوا مغازيه

***

(١) نخاويه : نعاير صوته.

قلب المسكين

﴿ مسكين مسكين قلبي حنب يتبع قفا المضنون ﴾

يـاالله ياراحـم ارحَـم يـااللّي بالاسرار تَعلم تكـــرّم
النـاس في ضيق يشكـــون

***

قُمري على غصـن يِسْجَع خَلاَّ الدموع أربع أربع مُـوَلّــع
قلبــــه تذكّـر لمضنـــون

***

حُبُّـه بقلبـي تمكّــن ما لـه مَثَل كامل الفن تفنَّــــن
يُـومُـه في الزّيــن مفتـــون

***

ياغصن في خيـر مَغْرَس نُـودِ الشّمالي إذا نَـس تمايَـــس
ريَّـــان في روض مصيـــون

***

مُكَمَّل الحُســن أهيَـف لطيف والقّد ألطـف مهفهـف(١)
والسّحـر في سُـــود لعيـــون

***

حُلُوِ المُقَل طَرفُـه ادعَج ريقُه عَسَل ثَغرُه ابلَـج مفلّـــج(٢)
تقتـلك تكسيـر لجفـــون

(١) مهفهف : ضامر البطن دقيق الخصر.
(٢) أدعج : شديد السواد مع سعة. أبلج : مشرق ومضيء. مفلّج : مقسّم.

- فصل آخر -

غارة

يا حُصن زين العمـــاره هجموك ضاحي نهاره بغـــاره
واهل الميـازر يشوفــون

❊❊❊

دحقوه مولى السيـاره ولعاد بالوا بعـاره يســاره
سلبـــوه ردُّوه للهـــون

❊❊❊

وُقْعِت على نهد غـارَه خفروه قبل النَّذاره غثـــاره
للتاليـــه ما يحسبـــون

❊❊❊

وعلى يمينُـــه جُـــواره عُولَق وجَعْده يساره ظمــــاره
ألفـين عالكســر يحنـون

❊❊❊

ياريـت دَارِي بـــدارُه لمَيْد باكون جـارُه لِمـــارَه
باسمع كلامُـــه بقانـــون

❊❊❊

فِيـدُه عليهم مـــراره ما بايجـزِع نَهـــاره بشــاره
يانهـد بالصَّــاد والنُّــون

❊❊❊

يــاربِّ عَجِّـل بشـــاره لاَمْتَّـك فيها بَشَـاره عســـاره
فــرِّج على كل محـــزون

أماني اللقاء

مسكين من دَمْعُه سبالي   دم فوق خَدُّه ذرَف
سَهران جَزَّعها ليالي   قط ما غَمَضن الجفون

***

ليلُه يبيّت في خيالي   لا نُود نَسْنَس وقف
قايست محبوبي بَدا لي   بُه باتقرّ العيون

***

قلبي يحب مخلوق سَالي   دَمُّه من اللَّه خَف
حَاز الحَلاوَه والقبالي   والهندسه والفنون

***

فَرحَتي يُومُه راس مالي   كالغصن حين انعطف
والاَّ بَدا مثل الهلالي   فاق الظبا والغصون

***

ما حَد جَرى له ما جرى لي   في عشق زين التَّرف
كل من صَبَر يشرب زُلالي   خَزا اللّي يحسدون

***

نعْمه من اللَّه يوم جاء لي   بَعد التَّعَب والكَلَف
وذقت بَعْد القار حالي   على الرِّضى والسُّكون

***

لَو كان في سَفحُه حلالي   بابلغ سَوى كُلّ شَف
ولعاد بايخطر ببالي   حالي ومالي يهون

يقول بن هاشم

يقـول بن هاشـم بَكَـت لعيان دم واحتنّ قلبـي		من فُـرِق محبوبـي بَـقـى محنــــون
بِتِت كما المجنون هايم لي ليالي سير واصبي		الخصم يرثى لي من اخلاف المحبّــين

***

وتكاثرت لشواق عندي بالبُكاء ياعين صُبّي		وحـــنْ وون ياقلبــــي المحـزون
ليلك وصُبحَك واسرعي يانار وسط الجوف شُبّي		البُعد لي شَتَّـت وفَـرَّق بـين لثنـين

***

صَيَّحت في صَيَّحت ما حَصَّلت لي واحَدَ ملبّي		غريـب من بلدتــي في سيـوون
لكنّنا قابض بقبضَه في كريـم الوجـه ربّــي		لا عنـد محبوبــي يُوَدّينـا في الحـين

***

يافرحَة الخاطر إذا قُدنـا على جانـب محبّي		باينبســط بُـه قلبــي المَغبُــون
باطفّي احزانـي ومن شاهيُه باتهنّـى بشُربـي		بالتـذ بجنّـات المعالـق في الفناجـين

***

لي مَدّ بالفنجـان بُه باتلتقـي يَـدُّه بيـدّي		يديــر لي شاهيُــه بالقانــون
وبالرِضـى قبِّله حُطْ خدُّه على صفحات خدّي		واجني ثمار الصَّدرْ من ليمه ومن تـين

***

ياعَـذب في لُقيـاك عيـدي لا تفضّلتـه بقُربي		بــاذوق حالــي ثغـرك المَكنــون
شُفنا مَريض القلب ياخلّي وفي لَرّيـاق طبّـي		إرحـم مُحبَّـك قبل ما يمسي في الطين

***

ياكامل الأوصاف فرّحنا سِرِع عَجّـل بوَصلـي		إنتــه كما ليلـــى وانــا مجنــون
هَجْـرَك وبُعدَك بايموّتنـا غصيبه قبل حلّـي		وعادنـا الأَ شـاب ما اوفيت الثلاثين

***

والوَصل يُحيينا على مجلسك ياغاني وفَنّي ... لك فن يتفرَّط على لفنون
لي فيك ظنّ ياالله عسى لا خاب ياالمضنون ظَنّي ... واللّه لي يعلم بحالات المضانين

***

مَلَكت قلبي بالرِّضى خَلّيتنا بيّت وظلّي ... هايم قفا عشقك وبك مَفتُون
وبالمباسم والعيون السُّود شتّتّه بعقلي ... فَجَعت قلبي بالشَّعر لي زين وثخين

***

وبالكُفوف الرّاويه ياعيطلي نَسّيتنا اهلي ... ونسيت كل صاحب وكل مضنون
نَسّيتنا الخلاّن لي نجدي ولي شرقي وقبلي ... ما لي طَلَب في حد واتّه حُوري العين

***

عَبدك ومَملوكك خذيته ظلم ما سَلّمت عَدّي ... قطعاً قلاطاً خَذتنا بالدُّون
فداك حالي هو ومالي كُلّ ما تملكه يَدّي ... خُذ ما تشاء منّي سوى لا تطلب الدّين

***

لي تَمّم المقصود ياباالجود ياعالم بسِرّي ... خَل دايم الإثنين يتلاقون
ولا تعَسّر حَال في الدنيا ولا في اليوم لُخري ... غِثنا بجاهك واكفنا شرّ الشياطين

***

وبعد طول العمر حُسن الخاتمه وسّع مَحَلّي ... في القبر لا شوف الضَنَك والهُّون
واجعَل مَحَلّتنا في الجنّه أقَع في سَعف خِلّي ... في جنّة الفردوس في خير المكايين

***

بحقّ طهَ المصطفى ادعوك يارِبّ استَجب لي ... وبسرْ ألم نشرَح وتَب والنُّون
والآل والأصحاب دايم ياالخضيره بانصَلّي ... على ختام الرُّسل وخيار النَّبيين

***

غن باتغزل

قال الفتى غن باتغَزَّل   في ظبي مرحوم القبالِ
أهيَف ترِف فتَّان إن أدبَر وإن أقبَل
فتنه خلقةُ اللّه سَلَب عقلي وخَلاَّ القلب من حيته عَلَيّ مال

***

منْ قَدُّه الزَّين المعَدَّل   غرمت ساعة ما بدا لي
شبه القَمَر دايم رَضِي الوَجه يتبهلل
تمَلَّك الخاطر بكثْر الجبر والفن والرّضى هو والتّبهلال

***

عجّل بوصله قبل يقتل   ويروح ما بين القتالي
لا قد معي وصفه سَوَى لك لارض ما تحتل
وان كانه الاّ هكذا في الظبي لي توصفه ما هو ظبي لجبال

***

بالوصف شف ما به تبدّل   إلاّ ان تبادا لي خيالي
وانته حسبت الناس مثلك منْ سمع يا اهبل
مانا معي له قلب زاكي مرتفع كالحيد لي يرمي بالقال

***

فتنـــي في اوصافــه مكَمَّل   كالبـــدر في ليـــلِ الكمـــالِ
والجَعـد سيْنه فوق سيْنه عالمُتن مُرْسَل
واعيانُــه السُّودا الكحيلِه منّها في القلب لمَّا اليـــوم مشعـــال

***

مَريـــض ودوايـــه تحَصَّـل   في ريقَـك العـــذب الزُّلالـي
يا بـــارِع القامَـــه رحَـم عاشقَـك وتفضَّل
يـوم السبب منَّك وفي ريقَك شفَاء هيَّا اسقنـا من صافـي ازلال

***

بالبُعد شُـف خلَّك مبهْذَل   لأيـــام عَـــدَّت والليالـــي
اليـــوم والليلـــه كما سَنتـــين لي واطـوَل
عـدِّ الليالـي بالدقايـق كُلّ ليلـه قـول كَـنّ الليـــل ذا طـــال

***

طَرفي من الفُرقَـه تزَغَّـــل   والدَّمـــع في خَـدّي سبَالـــي
سَامر كوَاكب في السماء في فرشي اتقَلقَـــل
ياريـت ما لي عـين نَظْرَت كاننا رايق سَلي القلـــب والبَـــال

***

وايش عـاد لو شفتـه مجّـل   وقـام يرجش بالجـــــال
إيش با يكون القلـب خـاف القلـب يتخيّـل
ولعـاد يمسي في كلامـك شي تخلّي دمعتـك عالعيـــن سيّـــال

***

ذِكْـرَك على قلبـي من اوّل　　يارُمـح بوزيـد الهلالـي
يازيـن انا حبّـك ومن هو زيـن ما يمثّل
من عادنا الاّ في الصّبا عاشق ترى قلبي لذكر الزّين مَيّـال

***

عشقك سكن في باطني حل　　ياليـت في سفحـك حلالـي
لّميـد با راعيك في مخرجـك والمدخـل
وان با تقع لي بالتّمانـي بيت دايم تحت بيتك ياالرضي حـال

***

لو من تذكّر بـه تحـوّل　　يا عـزّة الله والجلالـي
كلٍّ بغى قربـه وذكـره كنّ ما اتسهّـل
وبا تقع بالسبق ياالمضنون تحت البيت ولا مدخل لـه

***

ياعَذب مثل البـدر واجمَل　　ما عِـزّك الاّ قصـر عالـي
على فنـون الهندسـه والبسـط تتسجّـل
ساعَه على مغنى وساعه كاس شاهي بالهناء سِجّلُه سِجّـال

***

لو با الجماله قد تجمّـل　　كم ما تمنّـون الرّجـال
كم من ولد في خاطـره حنّـه ولا اتحـلّل
لا بُـه طَمَع عَدّي ولا بُه سايطـه بالكاف يفرح بالتجمّـال

***

لمَّا نظــرك القلـب غـفَّــل وقـال ظلمَــوا راس مالــي
عَطُـوك ما يسوَاك ما نبغــاك تتـــــرذَّل
صاحبَك بامَنيـه بالعــدّي[١] وإن بـا مـال يلقُـط خيـرة المـال

***

اشفـق وهت لي ما تسهّــل لقيـاك عيــدي والوصـــال
با اطفي بوصلك نار وسط القلـب تتشعّل
قل لي نعم واوعـد بسمره من قـال كلمه حلّها يوفـــي بما قـال

***

العظـم رك والجسم ينحَــل حَبيب سَمْسَرْتــه بجالــي
وان مُتّ شُفها نَفس في رَقبتـك تتحَمَّـــل
باتُحـرم العاشق شبَابــه وانت قـادر ترحَم الحَبّـان في الحـــال

***

ما فيك رثــوه يا المكحّــل ومن نظـر حالـي رثالـــي
وانتـه قوس قلبـك علي ما طـاع يتحـــلّل
خلّ القواســه ما جزى الاّ للمحــب القرب بـاللقيـا والوصـــال

***

مَطلبـي في وَصْلَك وإن قَـل ما غير ذا يخطُـر بِبَالـــي
يامُنيَــة الخاطـر سهلْ مطلبـــي لا تبخــل
طلبت منّـك مَطلَبـه وانته طلُبّ ما تشتهي في الحـال والمـــال

***

(١) العَدِّي : الدراهم والنقود.

يا كم وكم في الطول مَطول　　مثلك على ذا الشرط غالي
أنا على نفسي وشوف الناس حد يقبل
قُدها مقاله من بغى ...... [١] سهيله تحصل الاّ بالترحّال

***

من ذاك شف قلبي تميّل　　يخب قفا درّه تلالي
يا ربّنا اتملّك بها ولعاد با اترحّل
با ادفع لصاحبها ثمن آلاف وان با له ذهب يوزن بالارطال

***

أدعُوك يا ربِّي تقبَّل　　تُصلِح لنا حالُه وحالي
بعدِ الشدايد والعُسَر لحوال تتبَدَّل
أنا ومحبوبي يتم مقصُودَنا ولعاد يتخرَّب لنا حال

***



(١) ناقصة في الأصل.

فصل آخر

ما أحلا المغاني

قل دان يا مَحْلا المغانـي	فيها لكل محـزون سلـوَه
نِسْنِسْ على مغناك قُل يا دان يا دانـي
وخل نحنَ ننبسط بانجلي الأحـزان والأكـدار ذا الحـين

***

واضرب على خيط المثاني	ذا يـوم من مولاك عطـوَه
لا هو على الخاطر ولا على البال شي ثاني
طاب الصفاء والأنس بَك غيَّب الله الحواسد والشياطـين

***

ودار شاهي في الدنانـي	قاطع وله في الرَّاس نشـوَه
يا خير مجلس بالهناء مع خيرة أخوانـي
ومحبِّي المخصوص عندي بن برك سالم محكم في التَّلاحين

***

غاية مُـرادي والتَّمانـي	مجلس يَقَعْ في خير خَلـوَه
ويطيب مجلسنا يغيب الحاسد الشَّانـي
ماابركك يا يوم المسرَّه والصفاء لي بك تذكَّرت المحبِّين

***

ما شي كما ذكـر الغوانـــي وعشقهـن وان كان بلــــوَه

ما ينتسي ما ذكرهن لونــا فيِ اكفَانـــــي

عشق الغوانـــي فـرض لو ما خوف ربِّـي بـانعّده ركن في الدّيـن

***

العشـق قد سَوَّس مبانــــي في القلب في ظبيـه وحُلـــوَه

بغيـر ذكـر الخضر ما بـاتنطــــق لسانـي

الخضـر حتى لو تذكَّرِهـن مُحِـب ينطــق وهو مقبور في الطـين

***

قلبي قفا الخضر الحِسَانـي مُوْلَـع كفـى اللّه كل لعْــوَه[1]

اللّـه بلى قلبــي بعشـق الفنّـي الغانــــي

مكحَّــل العينـين زيـن اللّـون لي ما لـه شَبَـهْ في حـوري العـــين

***

(١) لَعوَه : الشّره الحريص.

ذا فصل نظمه

ذا فصل نَظْمَه في السَّمَر واحْكَام　　يابن برك في السَّمرة الليله علامه
غَن صانَك الله إن تبا الأخبار والاعلام　　خُذ واستلم يوم السَّمَر مَنظم ومحكوم

❊❊❊

أوّل خَبَر قلبي ضُرب بسهام　　خلّي من الشُبَّاك صَابَتنا سهامه
صابَت فؤادي بعد ما قُد لَخلْخت لعظام　　في ظَنّي انّ السَّهم لي يرميه مسموم

❊❊❊

والثّاني اشَّر لي بكَف اسلام　　العافيه بالشَّان تحصل والسّلامه
والحافظَ اللَّه لا تُخُط عالمُبتلي لقلام　　يسلَم وقطعِ العُمر قُد لُه يوم مَعلوم

❊❊❊

هيَّا اسقنا من ثَغرَك البسَّام　　شُفنا رقيق الطبع تُحيينا ابتسامه
يوم المرض منّك وفي ريقك دوا الاسقام　　ياخِلْ رَحَم خلّك وداوي القلب مَسقوم

❊❊❊

طَرفي تِزَغّل له زمَن ما نام　　عَشقتك شفها زَغَّلَت طِرفي منامه
وجزّع الليله دقايق عدَّها بالزّام　　وانته سَلي قلبك وانا لي قلب مَهموم

❊❊❊

بَعْدِ المَودّه لا تَقَع ظلّام　　ياما في الخاطر وما بي من ظلامه
قايست قلبي قد نسي ما كان في ذي العام　　ما لك تخَلّينا إلّما اليوم مظلوم

❊❊❊

في الجانب النجدي رعى اللَّه زام عَدًّا وحَيّا الجانب النجدي وزامه
باذكر لياليـنا القديمه فيك والأيـام ربَّيت كم هَيفاء وكم من ظبي مرحوم

***

لأيـام وليـاليك ما تِقتام فيها تغاريد العَنَق هن والحمامه
اللَّه يُصونَك ياالمُعَمَّر دام عِزّك دام لي في سفُوحَك يلتحِق ما كان مَعدوم

***

ما شوف عِندك مصر ولاّ الشام ولا حِمَى صنعاء ولا وادي تهامه
وجَاوِه الخضراء بَلَد لَغرابْ والاعجام ما اختارها حتى بلاد الفُرس والرُّوم

***

سَفحَك عليه النُّور صَب من قام لا غَبَّك الماطر ولا طِشّ الغَمامه
بيت الخضيره في سفُوحَك عام بعد العام يعبُر زَمانَك وانت بالخيرات مرحوم

***

البيت الأول لسعيد بن مرزوق

غَن يَا مُحب

من قمت ما نـا بجـد رزقـي | رزقـي على بالكـرم والجُـود
ما نا مركّب على حَدْ في الجِهه جنسِي ومِثلي | رَبْ فوقنـا قاسـم الأرزاق

❊❊❊

غـن يامُحب زاد لك شوقـي | قـد لي ليالـي وانـا مَكبُـود
عِـدّ النّجـوم الزّواهـر نـار من تحتي وفوقـي | اللّـه يفـرّج على من ضـاق

❊❊❊

ما حَـدْ بُلـي في الهـوى مثلـي | بَلـوَه مَحَبّـة بنـات العُـود(١)
لا جيت باقنع وباسلّي على المسكين قلبـي | قـال احسبونـا من العُشّـاق

❊❊❊

ياسلـوة الخاطـر انصف لـي | واشفـق عَلَي بالعيـون السُّـود
شُفنـا معَـذّب وقلبـي انقَسَم نصفين قُلّـي | عليـك إيـه الذّي هُوْ شـاق

❊❊❊

وكلّ ما تُطلبـه عنـدي | المـال والحَـال والمجهـود
وان كان شيء ذنب بِيِن ما صَدَرْ ياخلّ منّـي | وعَلي بالعهـد والميثـاق

❊❊❊

يازيـن صوتـك قَطَّـب قلبـي | شبـه البيولـه ونغـم العـود
من يـوم شلّيت بالمغنى ونـا ياعيـن صبّـي | دمـع الوجـن ياالمحب دفّـاق

---

(١) بنات العود: إصطلاح حضرمي يطلق على النساء الجميلات، والعود هنا عود الشجرة حلوة الثمار بإختلاف أنواعها

مـا الليلـــه الاَّ سِلـــم قتلـــي رَامِي شرِغنَـا[١] ولُـه مقصـــود
روَّح بابوخمـس مِلْقِيـنا نَصَع وغرَ ـُـه[٢] خلِّـي بـــراي طـــرّب فِي الاســـواق

***

في سفـــح مسيالنـــا القبلـــي حَدْ لي مصـــوَّب وحَدْ مجلـــود
وانـا تعرَّضت واستاهل خـزا لي ما وقـع لـي حَتًّـى وُقِـــع طعـــن بـــالاذلاق

***



(١) شرغنا : جعلنا بغيته ومناه.
(٢) النصع والغرض : ما تترامى عليه الرميان.

قالها في سيوون بعد غيبته عن وطنه الغنّاء خمس ليالي في ليلة وصول الفنّان عاشور أمان في ٢٠ محرّم ١٣٧٦هـ بمنزل السيد عبدالقادر بن محمد السقاف – بعد تشويش مع من يحب

بسألك ياعاشور

بسألك ياعاشُور عن حال البلد   واخبار غنّانا(١) وكيف الناس والبَلده
باللّه خابِر عاد حَد من بعد حَد   وعادُهُم(٢) في ذكر حدّاد

***

وان قد تَناسَوا من قَرَبْ ولاَّ بَعَد   وبالوعود الكاذبه غُدوَه قفا بَعْده
مَعَاد حاجه للمُولَّى والمَرَد   باقول في سيوون ياراد

***

وان كان في سيوون قَصدي ما يَجَد   باارحَل أنا ويَّاك لا قُرب الحَرَم جِدّه
باشكي بُهم عند النَّبي جدّي حَمَد   عسى يلِيّن طِبع كل حاد

***

كُلٍّ على فرشُه من المغرب رَقَد   وانا ليالي خَمس طَرفي ما هنِي رَقْده
بيِّت كما مولى المطاحِن والرَّمَد   مِن الكَدَر من ماد لا ماد

***

كُثر المَشَقَّه ترِّث القلب النَّكَد   والقلب وايش يُجبُرُه لا قد حالتُه نَكْده
وان تَمّت الاَّ هكذا الحاله بكَد   ما شي صفا بعد التنكَّاد

---

(١) غنّانا : يقول المغني عوض بن فاضل إنما بضم الغين ويقصد بها الشاعر سؤاله عن المغنيين ، والبعض يرددها بفتح الغين وتطلق على بلدة تريم.

(٢) وعادهم : (الواو) إستفسار بمعنى هل ، (عادهم) أي لم يزالوا.

خلّي ملقّينا غرَض ساعَه ومَد　　يلعَب عليّه في لسانُه زايده مَدّه
تقتلك ذلقه غضب له سلّمْ ووَد　　تحسب كلامُه لك تودّاد

***

دايم يغالطنا وحاسبنا لسَد　　اهْبَل كما خُبرَه ولُخري سالم السدّه
ذلاًّ على جَبْرُه نقول السبت حَد　　ما حَد ضحك مثلُه بجدّاد

***

وان قال صَلُّوا شرق صلّينا عَمَد　　محبوب عند اللّه وعند الناس بالعُمده
وعلى قلوب الخلق له سَطْوَه ويَد　　له ما يشاء فيهم وما راد

***

وعَاد فيه اوصاف زينه ما تعَد　　له سَجَّل التاريخ لي ما يحتصي عَدّه
لو ما الهوى طبعُه وله شف ما وَجَد　　وان كان ما مثله وَلَد جَاد

***

كَنِّ الكمال الاَّ لمولانا الأحَد　　الخالق الرزّاق لي كافل بنا وَحْده
ما ربَّت الغنّاء مثيلُه من وَلَد　　كماه ما أم جابت اولاد

***

فصل آخر – قيلت الأبيات في بيت السيد عيديد بن حسن أخو الشاعر ثاني ليلة زفاف إبنه حسن في ٢٥/١٠/١٣٧٦هـ

تهنئة فرح

"حداد"

شل ياعَوَض فاضل وحُكم في المشل   خَـل من سمع نَغمتـك حتى نـام يتشلَّل
وبانبـارك بالعـرس مولـى المَحَـل   طـول الزَّمَـن في الـدَّار ذا حـال

❊❊❊

سـلام عَـد ما شهر في قبلتـه هَـل   وما قـرا قـاري وما سَبَّـح وما هَلَّـل
عليك يـاذا البيـت لي ما لك مَثَـل   واللّـه لا مثـل بَـك امثـال

❊❊❊

البارحـه واليـوم طَرفي في زعَـل   وقبلهـا بَيَّـت سَميـر الليـل يتزَغَّـل
غلَّـط حسَابي ظبي مَرحُوم القَبَل   تعجبَـك تقفـاتـه والاقبـال

❊❊❊

صيَّحت حَد رُميان في وادي العَجَل[1]   باقُـول ياالحَبَّـان شـل ميـزَرَك واتعَجَّـل
ولا تخلُّونـه عَشَـاء بدوي جَبَـل   ما تستحقُّـه بـدو لجبـال

❊❊❊

حَد منُكم شاجع ورَامي ياالعُـوَل   إلى عَرَض له ظبـي ما بالـى ولا عَـوَّل
لا شَـل ابومقصـين قلبُـه ما يـذل   مـا تْبلـغ المَقصُـود لـذلال

❊❊❊

يضـرُب من التَّرفيـد ما يضرب بَـدَل   مَسْبَتُـه[2] بالمَبْهَـم وبالتَّرفيـد ما تبـدَّل
لا شـاف مطلوبُـه على بيضاء قتَـل   باشْهَـرُه في ميـدان لقتـال

---

(١) وادي العَجَل : يطلق على وادي حضرموت.
(٢) مسبته : حزام الرصاص والبارود.

"الجليل"

ما نا حَمَدت اللّه واتليت الوَسَل　　لو عاد شي في الراس عشقَه صدق باتوسَّل

مخباط واحد ما نحب أخذ الحِيَل　　مَا بْـدَا تجمَّل كل حيَّال

***

"حداد"

يا بوجليل اسمَع نُصَت خَلِّ العَجَل　　إنته حسبت القَبوَله لك حبل أو معجل[1]

يافِع رَجاجيل الحُرُوبَه والدَّوَل　　الـزّام حرفتهُم ولِـدوال

***

الجيد لي قد قال في خَصْله فَعَل　　والفَسل لو حتى تُوَثِّـن ألف ما يفعل

كما أبومرسال في مَسْبَتُـه بَل　　إذا سمع صايح دَخَل بَـال

***

والظبي لي تذكره منّهم ما يزل　　حلال له والاّ يقع من لرض يتـزوّل

عمير بعده عمرو كم من سيف فل　　ومنه ذل ياكم وكم فـال

***

والمشكله لا جيت باحمّل جمل　　حصّلته الاّ عيف برغا كيف باالتجمّل

وان جيت باجمّل حسابي ماالجتمل　　واحسن نجيب الشرح باجمال

***

ولعَاد حاجه في السَّمَر ذا لي حَصَل　　يكفي وفي الحجّه عسى ذي الظبي يتحصَّل

بَركة مُشَفّعنا عليه الفين صَل　　وعدّ بـه ما حَنَّت انصال

***

(١) المعجل : ما يوضع في عجلة المسنى.

نسنس لا تحاذر

ياليلة النُّـور نِسْنس لا تحـــاذر   ياحالـي الصـوت ردّد بالغنـــاء ليّـه
بـــاقـــول ياالحُسَـــن مَسَامــر   فيها السّلا طاب ويا مَحْسَن صوات الدَّان

❀❀❀

يــاربّ الارباب عُوّد وقِت عَابِـر   ورُد علينـــا ليالـــي أنـس قَدريّـــه
مــن بيننـــا الـــكاس دايـــر   سَجْله بسَجْله نُديرُه صرف بالفنجــان

❀❀❀

ياقُـرَّة العـين سَلْـوَة كلّ خاطـــر   إرحَـم بنظرَه على عاشقَـك وديّـه
يَحيى بهـا قلـــب خَاسِـــر   خَلِّ القَسَاوَه شُفُق بالعاشـق الحَبَّـــان

❀❀❀

ياساحر الطَّـرف فُتنه كلّ ساحـــر   وزدت عـالغيــد بالشّبْحــه ومُنيّــه
ذا ليـــه ياظبـــي عَـامِـــر   تلقي كذَا وانت غاية مَقصدي والشَّـان

❀❀❀

لَو كان تعْلَـم بما لَك في الخواطـــر   من المَحَبّــه ومن أشـــواق قلبيّـــه
بالمـــال والـــرُّوح خـاطـــر   سيوون تَركْتها لاجلَك وحُب لاوطان

❀❀❀

واصلْ مُحبَّك مُعَذّب دُوب سَاهــر   كل ما تذكَّرك حَس في الجوف حنيّـه
أدركُــه بـالوَصِـــل بَـــادر   يانـون عيني فَضيلـه ألقهـا واحسـان

❀❀❀

وما تُريده وما تطلبُه حاضِر   والصبر باب الفَرَج لو كان حُرّيه
في الأرض بَك بانخابر   باتوخذ الصّيط في الدنيا على الغُزلان

***

مسكين مسكين خُو عيديد صابِر   كُلّ بَلَغ ما يُريدُه من طَلَب فيه
بخصوص سُودِ المَحاجِر   صَوَّبن قلبي وقَطَّعنُه بشَط لَعيان

***

دَمعي يُصب دَم عالخَدَّين ماطر   بيت معَذَّب من الجُور الذّي بيّه
ليلي سَميرِ الزَّواهِر   الى مغيب الثُرَيّا قَيْم والميزان

***

ما الليله الاّ ضَوَت قلبي بشايِر   عَطْوَه من اللَّه جَات القلب وَهديّه
في العشق ما حد يحَاذِر   ما في المحبّه عَتَب ياسيّدِ الغُزلان

***

شاهيك لا قُد سَكَن وان ماك فاير   خَرْمان باقطَع معي في القلب حنيّه
فِنجان قاطِع وخامِر   أحسَن لقلبي من الدُّنيا ملاء فنجان

***

مَقالَة الناس كل صَبَّار ظافِر   واللّه يعوّضَك في مقصَدك والنيّه
بحَقِّ خيرِ البشاير   طه المشفّع وآله صَفْوَة الأكوان

***

يا عظيم الرجاء

ياعظيـم الرَّجـاء تحت بابَـك عبـد يطلبـك ياباالجـود راجيـك
مـاد كفُّـه ومِسْهِـن ثوَابـك ما لعبدك سوَى فضلك وجودك ورَجواك

***

وانت تسمَع دعـا من دَعَا بَك لا تخيّـب دعـا مسكين رَاجيـك
قـام بالبـاب خايف عَذاَبـك ما معه شي عَمَل في يـوم يُحشَر ويلقـاك

***

سَلَك تكفيـه شـدّة عقابـك حـين يلْحَـد في الحُفـره ويضويـك
ساعة الضّيـق ساعة حسَابك عُـمّ عبـدك برَحمه شامله من عطايـاك

***

بالنّبـي لي يعظّـم جَنابـك أحمـد المصطفـى المُختـار هاديـك
لي تشـرَّف بلفظـة خطَابـك واعتلى في سماواتـك وخاطَب ونَاجاك

***

يارسـول الشّفاعَـه لنـا بـك تَعُلّقَـه ماكنـه ولنـا أمَـل فيـك
ياوسيلتـي بالتجـي بـك واسطـه بيننـا عُظْمَى الى الرَّبْ مَولاك

***

وآلـه الأتقيـا مع صحابـك لي يهـدّون في وقعـة مغازيـك
حيـن ترشـن وتعلـق حروبـك حد بيسراك قد حارب وحد عند يمناك

***

خلّوا عِداك كُلٍّ يهابــك — بالسيوف الحداد البيض تحميك
قوّموا في الحروبه حزوبك — يوم خيبر بسيف النّصر قد غلبوا اعداك

***

ياحَسين النّظَـر في طلابَك — لي ليالي وانا حسران وَدّيك
مَر شبابي وعَدّا شبابك — وانت ماطعت ترْحَم قلب له وقت يَهواك

***

عندي اليوم زاد اشتياقَك — فَرحتي لا وَسَط مضياق لاقيك
وانت غافِل وجي في اتّفاقك — بايتمّ الطلب من حين واجهَك والقاك

***

ليه طوّلت ياخل بُعادك — دوب مُعْرِض عَلَي اللّه يهديك
قطِّ واللّه ماحمِل فُراقَك — قلب لي ما حَمَل هَجرك ولا طاق فُرقاك

***

دوب عالقلب يُخْطُر خيالك — ربّنا صابحَك دايم وماسيك
بانقبل لطّلْعت جمالك — يامليح القبَل حيّا صباحك وممساك

***

تشبه الغُصن من فُرُط لينَك — والشعور الثّخينه لي تُواريك
والقَمَر شارقَه في جبينك — خمسة عشر محَرّم طالعه في محيّاك

***

سحر هاروت داخل عيونك — وان تكلّمت كلّنْ بايهاذيك
تفْرِحِ النّاس ضحكة سنونك — لي تبسّمت ياحلا ابتسامك ومحلاك

***

كاملـه ياالمُتَـرَّف فنونـك　　الرّضـى واللّطافَـه والأدب فيـك
جُمْلـة النـاس يتواصَفُونـك　　جابوا اوصاف مُحكُومَه بسَاسَك ومَبناك

***

فـاق حسنك وفاقت وُصوفك　　عالغوانـي وفقْتُـه في معانيـك
والخراعيـب يقصـرن دُوْنَـك　　خلّهن تحت حُكْمَك لي دعيته رعايـاك

***

رَبّنـا بالعنَايـه يصُونَـك　　من عيـون الحَسَـد مَـولاك يحميـك
خايـف النـاس لا يغبُطُونـك　　ما سخِي بك لضَامي عين يازين يلفـاك

***

نغمات العُود

﴿ عادت ليالي الأنس وأيّام الصفاء في ليلة العيد ﴾

المطرب المبسوط حـرّك عالصوت غَـن للّـه دَرّك
نِسْنِسْ وخُذ كل ما يسـرّك ردّد صوات الـدّان ترديـد

***

شُغْنا مشُـوّق للمغانـي وللشَّواحـي والمثانـي
نَغمتـك فيها سِـرّ ثانـي تطفـي حَرارات المَوَاقيـد

***

حرّكت في قلبي هواجس بها تذكَّـر غُصن مايـس
مغـروس في خير المغـارس ما بين باحَمـده وعيديـد

***

لا قِست خَالفْنِ المَقَايِسْ وَدّيت في البُستـان حـارس
بِيّت وظِلّي فيه جالـس بالعـين باشوف العناقيـد

***

مَحْسُـور باتَمّي بَلا حِس من شُوْفَها والشُّوف داحس
لو قـال لي رُخْصَه وقايس باشفُق بهن لا مَسَّة اللّيـد

***

لي قلب رَحْمَه بالتّفايس　　　كم غصن تخفيه الملامس

يَا كَفْ رَطيبه له تجانِس　　　ما هي كما بعض الجلاميد

❁❁❁

أجناس لَغصان النّواعِس　　　محظوظ من ربّك وبائس

قِسْمُه وُقِع في وجه عابس　　　وهو من الناس المساعيد

❁❁❁



يا الهلالي

﴿ يا الهلالي حَي صباحك وحياً مساك ﴾

ليـــل رُدّد لي مغانيـك رَد   رُدْ بهـــا رَدّه بـــــرَدّه
غَيّـب اللّـــه الحَسَـــــد   خَل كل مبسوط يسمَع غنـاك

***

واضبـط الأقـوال يابن حَمَد   ذي الليالـــي لَـرِضْ جَمــده
عـــاد بَحـــري ما جَمَـــد   غَن ياالمبسوط باعطي ثَناك

***

عاد حَد يابن حَمَد عاد حَد   للسّـــلا شـــدّه وعـــدّه
بافتـــح البــــاب انقلــــد   باذكـر بالغِنَـــاء ذا وذاك

***

حَي من سالي وحَي من وَلَد   إيــــه أم كلثـــوم عنـــده
فـــاق غُـــزلان البَلَــــــد   في المغاني ياالسِّلي ما كَمـاك

***

من وُقع جَارك حقيق استَعَد   يــوم حــل في خيـر بَلـــده
بيـــت جَـــارك للأبـــــد   لاجل باسمع كلّ ليله سَلاك

***

يشرح الخاطـر إذا قُد وَرَد   لي طلــع في الــرّاس نَـــدّه
عطـر عُـودي خَلـطْ نَــد   ربَنـا يازيـــن خـــادم وَرَاك

***

طرفي البـارح زِعِل ما رَقَـد　　مـا تهنّيتــــه برَقـــــده
غيــر في طرفــي قَهَـــــد　　ياحَسـين اللُّـون ذا من هَـوَاك

***

المحبّـه ما تِجـي بالشّـدَد　　يـامُحبّــــي والمَـــــوَدّه
غيـر ربّـــك لي عَـقَـــــد　　يحصلِ المقصود وعلى خَـزاك

***

فَرحتي بَلْ سَلوتي لِي وَعَـــد　　لو وَعَـد واخْلَـف بوَعـده
وان سَمَـح بالوصــل جَــد　　باحتفظ بالخِيـم ما نا كَمـاك

***

وانت يا شاهـد عليّه شهد　　ليتنا يا كون عبــــــده
با يقــــع والله مســــد　　لي حصل دلاّل ينصح قفــاك

***

وُدّ لي ياسالـي القلــب وُد　　منّـــك المطلـــــوب ودّه
بالرِّضــى وانّــه نَكَـــد　　ما بغـى وِدّك ولا با لُقـــاك

***

وانّـها تمنّـــاه ودّي بجَـد　　ينطـرح من فــوق خَـــدّه
زهـــر خَـــدّك لي بَــرَد　　مع نسيم الصُّبح ينفَح شَذَاك

***

والف صلُوا عَد راعد رَعَد　　عـالنّعيـــر تحِـنّ رَعــده
عالنّبــي طُــولِ الأَبَــد　　يـا إلهي صَل على مُصطفاك

***

قيلت سنة ١٣٥٥ هـ

نسيت العشق

"حداد"

طَلبنــا اللَّــه يُـدرك بفضلــــه ويسـرع بالهِبَـات الجَزيلـــــه
على امّتــك خِف ياغافــر الزَّلـه وبعـد الضِيـق فرّجها على الاسـلام

***

عوض رُضْ ما نُبـا منْـك عَجلـه وليلــه جَـات ياخيـر ليلـــه
وحكِـم في الغنــاء لَحنـه مَعَ شلّـِه ولا عِـدُّه من العُشّــاق كل من نــام

***

نسيت العشــق ونسيـت أهلــه ولمَّا جيـت سفـح الطويلـــه
لُحقتــه عـاد في عُشَاقهــا صَطْلـه يمضـون الليالــي زام بعـد الــزَّام

***

يحُبُّــون السَّــلا نــاس جُملـه وتغْـوَى باللّحــون الجميلـــه
حَيُونــا حصَّلوهـا باقيـه ذَملـه[1] وَسَط قلبـي دَويله من زمَان العـام

***

وشـاب الــرَّاس من قبـل حلّــه ودَمعـي مثل طَـشّ المخيلـــه
ولي داويت عِلـه جاتنـا عِلّـــه مريـض القلـب من تَجريح لِسهــام

***

وحلتـه في الهـوى ميــة وَحْلـــه فضيلـــه ذا عَلَيّــه فضيلـــه
مُقَايَسها طريق أهلِ الهوى سَهلــه أثرهـا الاَّ عَكيّـه دَاخَلَت لعظــام

***

حَملت العشــق كُثـره وقلّـــه وشَلّيـت الحَمُــول الثَّـقيلـــه
حسِبتُه يرتِثي كل من ثُقـل حَمْلِـه لحقتــه نــاس ما يرحَمُـون اغشــام

---

(١) ذمله : النار الكامنه في الرماد.

شَبيتـه في مَعَاريـق عكلـــه[1] وعَدّيتـه طُرُقهـا الطويلـــه
وطالت طوّلت ذُولا عَـرَب جهلـه صُبُر ياقلب شف حُكم الهوى ظلاَّم

***

وانا حُـكْ عـاد في الرّاس قملـه ولا نفعْـت بَصيـره وحيلـــه
وياكَم عاد وسط القلب من خَصله مَطالب ما تَجَد في مصر ولاّ الشـام

***

"قدور"

دَخَل ما الصيـف ذا وقت حلّـه وكُلّ بايشل لـــه صَميلـــه
ولا حَد بايخلّي نَخلتُه عطلـه[2] قُـرُب وقت القلامـه[3] بشّر القـلاّم

***

"حداد"

قَـرَب قَـدُّور واسمعت قولـــه عسـى من قـال يصدق بقيلـــه
وجاب اخبار لي في مَقلع والمَلّه[4] صغير السّن يتقرضم كما الكـرزام[5]

***

خُبُـر صاحبُـه رَوّه وقلّـــه يجيبُـه قبـل يُنكـس بخيلـــه
ولا نُبغـــاه للأطيـــان والرّذلــه في البُستــان باعــزّه في القـــدّام

***

وصلّـوا عالنّبـي خَتـم رُسلـه وسيلتنـــا ونعـم الوسيلـــه
عَـدَد ما البـرق يتلمّع من القبلــه وما خطّين في لاوراق بـالأقـــلام

***

(١) شبيته معاريق عكله : (شبيته) إعتليته ، (معاريق) جمع محلّي لكلمة (عِرقه) وهي الطريق الجبلية وعرة المسالك ، (عكله) صعبة المرتقى.
(٢) عطله : النخلة التي من غير ساتر لحفظ التمر (بدون تخبير).
(٣) القلامه : وضع الساتر على التمر (التخبير).
(٤) مقلع والملّه : (المقلع) وهو الصغير من النخيل ، (الملّه) الملتف من النخيل.
(٥) الكرزام : لب جذور النخيل.

مجاوبات بين الشاعر حداد ومبارك الجليل

أهل البسط

"حداد"

لحو عيديد ياأهل البسط عدّه وشِدّه		بغينا كل مبسوط يشدّ
ورا هي ذي الليالي ياالمحبّين جَمده		وأهل البسط لي كانوا جُمود

***

رعى اللّه زام لي قد مَرْ في عزّ بلده		تريم العاليه لي بها يَدْ
على جميع البُلد للدّان ردّه بردّه		ونغمات البيوله مع العود

***

"الجليل"

عسى ياالهاشمي نظره من اللّه لعبده		كريم الوجه من جاه ما عَد
عطيّة ربّنا لي زاد للعبد قصده		يقع في الحال له كُلّ مقصود

***

"حداد"

كفى اللّه يامبارك كل عاذل وحسده		على كل شخص سالي تحَسّد
نودّي للحسد من لرضْ مَسْخه وقلده		وَسَط برهوت شرقي نبي هود

***

تقع لأهل السّلا عُوده قريبه وردّه		يرَد ذاك الصفاء لي عَبَر رَد
فقدنا نغمة الشّاحي مع العود وَحْده		مَعَ نغمات مزمار داؤود

***

"الجليل"

على كيفك سِجَع ما لك بمن جاء بعمـــده ‏ بغى لك في خزاهُـم تَعَمَّـــد
وقل حـلِ اللقـــاء ياراقب الخصـــم ودّه ‏ سرع قبل الميـــازر ولفـــرود

***

"حداد"

مشـــوِّق لي ليالـــي ما تهنَّيت رقـــده ‏ على لِفْرَاش ما طبت مَرْقَـد
خصومي والحسـد ياصاحبي ناس عِـدّه ‏ فضيله حاملينا على عـــود

***

"الجليل"

كُثُـر زاد الزَّلـل مشكاه للّـــه وحـــده ‏ وكل شي دال في الحال جـدَّد
وطالت طوَّلت ما جبت في ذاك نقـــده ‏ وراكم ما تقولـــون منقـــود

***

"حداد"

وهت يابوجليل إيش السبب لي نعــدُّه ‏ لهذا البُغض والهجر والصد
مخلِّينا نَصَعْ من شـل ميـــزره مـــدّه ‏ لهم قلبي كما العـــود ممدود

***

"الجليل"

حبيبك يعتني به بَدَّل البـــاب سـِـدّه ‏ وقـال البـــاب ذلاَّ مسَـدَّد
وانا بارِح تلوَّل شفت بالعــين يـــدّه ‏ خطت ماهكذا الشرع والجود

***

"حداد"

حبيبك يعرف اشروط الوفاء والمـــودّه ‏ ولا يخطـي برجلـه ولا يـد
على النّاموس حامل غير سيفه وفـــرده ‏ وساعد حظ طالعه مسعود

***

تفقّد غير ما في العين غمشه ورمده نعدّك ياالمحب مثل لرمد
هُرُج بالصدق لا تسمع في اقوال فسده وشف للعين شاهد ومشهود

***

"الجليل"

بغيت الهند ياسُفّار ما با هولنده أنا تربّيت زومه مُولّد
ومن يدري مكانه يعرف الأوثان حدّه واتنه فقته وزلّيت لحدود

***

"حداد"

أنا لَوْلي خير بانُوّل إلى جدّه وباتوسّل بطه واحمد
وخلّ الهند واراض الهولنده لحَمْده زُوَمْهَا مثل تُومه ومحمود

***

"الجليل"

فهم نبغى قفا أهل الغيد ذا الحين طرده وغواره عسى له مطرد
ونسمع كأنّه للنبُّوت شبحه وزنده حُسُفْ لمَّا تسلّبه مسعود

***

"حداد"

وكم في القلب حنيّه وحسره ووقده على سلبته كيري توقّد
بغينا فيه نظره للفتى باتسدّه ولكنه بمولاه مقيود

***

يقدّر خير في سيد الميازر وبعده إلى تقرّبت منّه تبعّد
حطيط المعنقه تسمع لقارحه ردّه تزوع ارجال وجبال وجنود

***

على سُلبته للرُميان عَشقه ونشده ... وانا مخصوص زايد تنشد
وكم من مشتري بَلَغ في البيع جُهده ... ثنى عشر ألف من فوقه انقود

***

صُبُر ياقلب وان شي من جماعتك سعده ... وخافك بعد ذا البعد تسعد
وتظفر به خزاء إبليسك ومن كان جُنده ... بصبرك يلتحق كل مقصود

***

"الجليل"

خَبَرْتُه عاد لا برقت ولا شفت رعده ... ولا منشى يقولون يرعد
سباله طب شف وجهك صوبه وكبده ... كما الذمله يشق صوب لكبود

***

"حداد"

بغيته في زنادك يوم فتحه وقلده ... ولو من بعد ما شوفك ألحد
تفضّل قل نعم بايذكر القلب عهده ... ولو تبغى مواثيق واعهود

***

أملنا في لطيف الصُنع بالجود وَحده ... يفك باب الرَّجاء لي تقلّد
وساعه من كريم الوجه تغني لعبده ... يحنّ الراعده في اطهوبُه السود

***

وباتسمع خبر من بعد بكره وبعده ... إذا جاك الخبر قم تفقّد
فتنهم سالم السّدّه وساعَدُه بُدّه ... وهُم من بينهم حلفٌ معقود

***

يحنّ النـاس ذي اليومـين في راس فنـــده　　　وعـاد القطـع لي ما تفنّـــد

وفي كيـر الحَـدَد دايـم يسنُّـون حـــدّه　　　وبن تيسير منصور عالعـود

***

وصلُّوا على النَّبي وآله ولصحاب بعـــده　　　عدد ما طير عالغصن غـرَّد

عسى بُـه من بُعدْ لمَّا مكانـه يُـــردّه　　　وكل ما فات من بسط معيود

***

تغاريد العنق

قال بن هاشم تسمَّعت العنق والعَنَق[1] زين يامحلا تغاريده
فوق غصن البان ما بين الورَق وسط بستان من قبْله حوالي باْنقيل

***

صوتها هي والحمامه ما اتفق لا في المغنى ولا وافق ترادِيده
ليه كلّ وحده مغانيها بشق تقول وحده في الحوطه ووحده في السحيل

***

بينكنّه ما تباعدن العشق والبساتين كل بستان بقليده
بالعَمَد ذا ياحمامه أو حَنَق ما تُرِدّين على العنقه بمغناش الجميل

***

جوَّبت قالت دَخَلْ قلبي حَمَق بيننا حد كَتَّها زلَّت تحاديده
والنبي لا نصطلح الاّ بحق يومها شلّت القُوري وهو نعم الخليل

***

حين ما غرَّد وبالمغنى زَعَق فوق عنقة غصن قد دَنَّت عناقيده
ما هنيت النُوم ما جانا مَلَق خافيَّ الله ياالعنقه وشُفقي بي قليل

***

دمع عيني من على خدّي دَفَق والحشا به نار قد شبُّوا مواقيده
والكبد تنذاب والقلب احترق وايش يداويش ياكبدي ويا القلب العليل

***

(١) العَنَق : جمع عنقة أي القُمري.

لي ثنى عشر يـوم يااخْـوَه في قَلَـق   والعـرب كلّين يتفـــرَّح إلى عيــده
شـوق بي والشُّـوق في قلبي عَلَـق   حسْ قلبـي بغى عودتـه لا عند الخليل

***

كان ودْ بيـني ومن بينـش سَبَـــق   غَـرّش القُـوري سمعْـتي في تماجيـده
وان طِمعـتي فيه وخْذاش السَّمَــق   لا تفرحـين شي ما بايبدّل بي بديـــل

***

قالت العنقــه أني نــوري شَـــرَق   من يجـي عندي يحصـل له مقاصيـده
عـاد في نغمـي وفي لْسانــي ذَلَــق   من سِمعني عليه القلب من حيثه يميـل

***

بـين ذي الثنتـين ما قــام العَلَـــق   عــاد حد مصلح يقيّدهـن بتقييـده
ويــن لي يخشـع وعنده قلبـــه رق   يصلح احوالهن دايم وهنْ في قــال قيـل

***

أخير سَلَب

ذا فصل ميزر من اخير سَلَب موصـوف وحطيـط المعنَقـــــه
يُـرَجِ لحُيُــود لا قَد ضَـرَب توكـو مخـرَّج وبالشــاب مشبــوب

***

ما بُومشط فيه شُفْتَه عَجَب وخصـوص لزنــــاد والمدحَقــه
يـا مُدْ لمـولاه وزنـه ذهـــب والزّيــن بُوْخُــذه من غير تقلــوب

***

لمَيْـد يـا قَفّـي به اليوم نَـبْ باطفــي به النّـــار لي معلقــه
بــه باتْبَلّــغ إذا لي طَلَب في الضيـق من بين طالـب ومطلـوب

***

قم خيّـل الغيـث برق التهب على روس جَثْمــه مُــزُن رايقــه
ياسعـد من كان حولُه قَـرَب بايشتفــي منه ياخـــير مشــروب

***

جـدّدت في القَبْوَلـه ياعَـرَب من بعـد ما فسحــت في البندقـــه
لقيـت لي ذي الليالـي سَبَب طَرّبـت في السـوق سبعـين تطـروب

***

الناس جانب ونـا في جَنَب وعلى الزُبَــرْ ضربــت المطرقـــه
والهاجس الاّ بخِـيْرِه قلّــب قلّـب على حكم مقفـي ومقلـــوب

***

خيَّلت بارق وطارُحُه صَب | ودَّيـت منـه قَـدَرْ مَعْلَقَـه
إن عاد شي فيك خُوَّه تَنب | قُم واسقنا من عسل صافي النُّوب

***

هذا مخالي وغيثُه خَصَب | يتقاسَمُونـه عَـرَب مزلقـه
الليـل هيَّا ونمشـي خَبَب | نحضـر صَفَاهُم وباقـول ماجـوب

***

نوب العسل قالوا انُّه حَلَب | ياما أعـزُّه ويامَذْوَقَـه
فيه الشِّفـاء للمرض والتَّعَب | جَـردان صافي دواء كُلِّ متعـوب

***

سلام ياغصن راوي شَبَب | في حيـط وغصونـه امعذقـه
يلعب به النُّود لي نَسْ وهَب | بجري ونجدي تلاعبُـهُ الهَبُـوب

***

يهنـاك ياغصن تَوَك لَعَب | والحيـط بقفولـه امصندقـه
كَمْن مُوَلَّع عليك انقطب | لي هـز بجملتـه ردُّوه مغصـوب

***

ترضى بِصاحبك في ذا التَّعب | كَبْـدُه من افراقـك امسحقـه
وان مات في موته انت السَّبب | حَيًا بكل أمر مقضي ومكتـوب

***

ياكم وكم من محب اشتغب | وفيـك عَيْنُـه بَطَـتْ محدقـه
ياحسرته من معه قلب حب | وحبِّ قربـك وهو غير محبـوب

***

ما هو سَوَى يارفيع النَسَب وعنـدي اوصافـــك المحققَّـــه

لك قلب يرحم وحُزْتِ الأدب ذلاًّ عَلَـي ما ترَحَّمــت مقلـــوب

***

كل من يغرِّيـــك منُّه تنَـــب قايســت اقوالــــه امصدَّقَـــه

تسمع كلام الحَسَد والكَـذَب لي هم بُغْـوا لك وَسَط كير مشبــوب

***



فصل آخر على القصيدة السابقة (ذا فصل ميزر من اخير سَلَب)

ياسالي القلب

ياخير ليله بصوتك سِجَع		والبسط شمسُه لنا طالعه
ياسالي القلب بِيِت سِمَع		لانْغام يومك تحب التِّسِمَّاع

***

سالي وللبسط عندك وَسَع		محلا القلوب الذّي واسعه
لي حُسُنْ مغناك بطبلك فقع		صيطك في البسط عند العرب شاع

***

يهناك حلَّيت في اخير بُقَع		ما بين ظبيانه الرّاتعه
ياظبي تَوّك بسفحك رِتَع		ما اليوم ياظبي وقت الترّتَّاع

***

ياظبي جفلان ليش الفزع		بربوع سفحك خدم طايعه
لك تحت امرك وشُفهم تَبَع		الوقت وقتك وخلّ التشبَّاع

***

ظُهر نمورك تقدَّم طلع		لقمار في غرّتك لامعه
والجعد من على المتان انتسع		عقلي من اشعورك المغْدِره ضاع

***

ياعذب في الزّين حُسْنَك بَرَع		والموت في اعيانك القاطعه
خلّيت قلبي علي اتنزع		بسيف حربي في القلب قطَّاع

***

الزّيـن والحُسـن فيك اجتمع　　لقلُــوب في عشقتــك ضايعــه
من يـوم شفتك خَذَانا الطَّمَع　　واتــه تلقّـي لمشيــك تهــزّاع

***

بالعين شفت الشعر والنّبـع　　شفـت قامتــك البَـارعــــه
حقّقت ما نـا كما من بَــرَع　　لَمَّا توافقـت انــا وآيــاك في القــاع

***

وعَدت والوعـد حلُّه شَقَـع　　ثالـث سنـه دخلــت الرّابعــه
ياريتـك الاَّ حَوَالي با جـذع　　بانْصُــب لك اشبــاك ما بين لربــاع

***

فصل آخر على قصيدة (ذا فصل ميزر من اخير سَلَب)

الظبيه النافره

غن ياالمغني ما زال الثبت   مفتـوح في الظبيـه النافـره
باحقِّق الضرب لي رَوَّحت   باخَلِّي ازنـاد ميـزري مفـروت

❊❊❊

لا قُد عزمتـه ونفسي نَـوَت   باطـرح بترفيـد على الخاصـره
من حيتها والنَّبي لا خَطَت   با كيل بالضرب من داخل الكُوْت

❊❊❊

رامي في الضرب يَدّي عَدَت   في الخافيـه ذيـك والظاهـره
يَدّي على كل ظبيه سَطَت   من دون وحـده على راس بايوت[١]

❊❊❊

في القلب باعيان سوداء رَمَت   وصابتنـا اعيانهـا السّاحـره
ان أدبرت تسلبك وان بَـدَت   تسحرك باسحار بابـل وهـاروت

❊❊❊

بالقـد باسلوبهـا اتعدَّلـت   وشعـور للخصـر متكاثـره
ظبيه بكل وصف كامل زَهَت   ما تشبـه الاَّ خراعيـب قـاروت

❊❊❊

مثل القمـر ساعـة اتكلَّمت   وان شفتهـا في الصَّـرك خاطـره
تهز قلبـك إذا قد مَشَـت   والصمط[٢] وَقْعُـه يخلِّيك مبهـوت[٣]

---

(١) بايوت : إسم وادي قرب مدينة تريم.
(٢) الصمط : صوت الخلخال.
(٣) مبهوت : حيران ومندهش.

فصل آخر على قصيدة (ذا فصل ميزر من اخير سَلَب)

يا اهل البلد

هذا خرج فصل يااهــل البلـد　　زايــر وطــارش ولـه مطلبــه
وتساعدوا وادركوا من قصــد　　وَيَسّــرُوا كل مطلــب ومقصـود

***

آنست لمَّـا البلـد ياالأسـد　　في لي طلبتـه أنــا بـا انتبـه
نطرحه على الـرَّاس كل من ورد　　زايـر ونكرمه بالفضــل والجــود

***

شـف كل شي في بلدنــا يَجَـد　　وخصـوص لغصـون لي معْشبه[1]
وانته تخَيَّـر لقُـط ياولــــد　　وما تريــده هنا شفـه موجـود

***

بافتح لك البـاب هو والسّـدَد　　ذا يــوم لك عندنـــا مرتبــه
ما شوف مثلك في النّـاس حـد　　بافتح لك البـاب لي كان مقلـود

***

وبعد يـااللّي عليـك العمــد　　صلّح لنــا اوقاتنــا المقلبــه
سهّـل وقـرّب لنـا ما بَعَــد　　ياواسـع الفضل ياخـير معبـود

***

وكُلّ غانـي بوصلـــه وَعَــد　　لا يخلـف الوعـد من صاحبـه
دوبُـه يواعـــد ولبعــاد جـد　　ونــا عليّـه تشق طـول لوْعُود

(١) معشبه : ذات عشب.

وابكي وحــن لا تذكَّرت خــد		ظبيــه وَسَط بلــده اماْدَّبــه

والجعـد سينه بسينـه سُـــوَد		والموت في شَطَّت اعيانها السُّود

***

والقـد معـدول ياخـير قـــد		يـا مَحسَنِ القـدّ لي هو سبـه[1]

والخشم منصوب والعنق مــد		ياغـــارة الله من عنــق ممدود

***



فصل آخر على قصيدة (ذا فصل ميزر من اخير سَلَب)

الفرس

ذا فصل بالعين شفته فرس　　ومزْلِقَه في وَسَطْ صبْنَها
لَقُوا لها في المداره نَفَس　　تلعب على ضرب هاجر وقمبوس

***

وايش عاد لا قد فَقَعن الطُّوَس　　با تنطوي في وَسَط ميدانها
تسابق النُّود لي هب ونس　　كم من حَمَرْ عَيْن خَلَّتُه منهوس

***

بين المصلّي وحُصْنِ الغَلَس　　ملقّت زواخي بعكرانها
خَلّت قوي لقلوب انتهس　　جوّاس يبكي ويجرق ومحروس

***

القلب ودّى بها في غَلَس　　با يقضي اغراض في شانها
وهي عليها عساكر حَرَس　　من جاء رجع غصب مكسور ناموس

***

خَلُّوه في الحلق ريقُه يَبَس　　كل من تنوّى بعدوانها
مُهْرَه رُبتْ على الهَلَع والهَوَس　　ولا بدا شافت الضّيق والبوس

***

قلبي المغصوب

ياقلبـــي المغصـــوب　　الله يعينـك يـــوم لك سنتين صابـــــر
محال جُـوْرِ العشق ياقلــبي دوامـــه　　كل من صبر لـه ينفتح كل بـاب مقلـود

***

هيَّا عسى الخرعــوب　　يخشع ويرحـم عبـد في عشقته ساهـر
بحق ذي الليلــه يظهر لــي علامـــه　　ويقول ياالصابــر حصل لك كل مقصـود

***

في خاطـري مشبوب　　عشقــك ثبــت والله عـــلاَّم السرايـــر
قد لك محـل في خاطري ياظبي رامــه　　محكـوم لامـرك ممتثـل لك عبـد مقيـود

***

دوبـك عَلَي محجوب　　ومتمنّـع إيش السبب يـاظـبي نافـــــر
ونـا مُولَّـع فيك يازيـــن الشّهامـــه　　من عشقتك لا ذقت لا سلوى ولا ارقود

***

في قصـرك المنصـوب　　لي مرتفـع من تحت انجـــوم الزَّواهـــر
وسمعت تغريـد العنــق هي والحمامــه　　تقــول كل وحده تغـــرِّد فوق عنقـــود

***

والبسط عنـدك دوب　　ولعـــاد حد مثلك مسلِّي على الخواطـر
تَـوَّك تسل حاسـدك لا تسمع كلامـــه　　وخلِّهم في خلف كل حاسد وكل محسـود

***

ما في السَّلا معتــوب　　غـن لا تخلّي شي على خاطرك قاصـر
شف ما على اهل البسط ياالسالي ملامه　　تغانـم أوقـات الصفـا يازيـن لخــدود

***

عاشـق ولك ترتُـوب　　في كل فـن قَـرّين لك بيـض النَّواظــر
حيَّاك ياالخرعـوب تهنــاك السَّلامـــه　　يومك خذيت الصيط من قبْله إلى هــود

***

ودَّيت لك ترحــوب　　من قلب باهنّيـك لي حُزت المفاخــر
وزدت في حسنك على اخوانك بقامَــه　　تستاهل التَّـرحـوب لي طالعك مسعــود

***

واجب وكل ماجـوب　　بالقيــه لك بوخـذك ياخلّـي بظاهــر
ما بــاك بالحيلـه ولا بيْتَـك غشامـــه　　بيتك بوجه ابيض إلى قُد جُدت باجُـود

***

كم من شبَك منصوب　　لك في الخنـب لقُّولك ابْـدًا وظاهـــر
وانتـه تفقَّـد فيْش يكفي من ندامـــه　　وارفـع ترَفّـع واقبـض الاَّ روس لحْيُـــود

***

مَلْقـين لك ترتُـــوب　　وكل عرْقَـه مكّنُـوهـا بـالعساكـــــر
كمّـن ميـــزّرْ بايحقّـق لـك سهامـــه　　والضّيــم إن وَقّعتْ فيَد اكلابنا السُّــود

***

فصل آخر على قصيدة (باقلبي المغصوب)

مشطون

ذا فصل غن باقول　　أبيات وانته استلم من لَسِنْ قايل
وانصت فهم للمهتِيس فيما يقوله　　واحفظ كلامي ياالمُحب في كل ما قول

***

باشر عليك افصول　　وبيوت كل كلمه لها حاجز وفاصل
هاجس معي لا قد زغر تسهل فصوله　　يطرح قوافي منّها ثابت ومنقول

***

واليوم انا مشغول　　باحوال والمشغول مايشغلْه شاغل
مشطون من واحد خذانا بالمطوله　　وان مُتّ شونا عند ذاك العذب مقتول

***

من يردع المصطول　　لي هو على حالي ظلم سَكْرَه وباطل
وعاد فوق البطل له سَطْوَه وصُوْله　　مصطول قد سيفه على العُشّاق مسلول

***

كم صَيّح المعلول　　واين انجرامس لي خرج في الأرض عادل
باينقد المنقود قد طرحوه دُوْله　　ويخلّي الميزان بين النّاس معدول

***

با نطرح التّعدُول　　منّي ومنّه فوق عربوني مقابل
با نحتكم والبخص من ركّت رجوله　　ونا معي حُجّه عليها اشهود واعدول

***

في دفـتـري منقـــــول ملقي على كل ما صدر خــارج وداخـل

وما حصل في المسألـه عندي نقولــــه والحكم حكمك إن وقع عالحـــق مقبول

***



فصل آخر على قصيدة (باقلبي المغصوب)

يافاتح الأبواب

يافاتــح الأبــــواب إقتح لنا بـاب الرَّجاء ياخير واهــب
عبدك قرع بابــك فتَح للعبـد بابـــه وارحمه ياجـزل العطـاء ياخـير وهَّـاب

***

كل من قصد ما خاب حاشاك ياجـزل العطاء ما عاد خايـب
راجيك بافضالـك عسى دعـوه مجابـه توافـق الدّاعـي إذا قد قـام بالبـــاب

***

ومن ذنوبـــه تــاب إقبَلُـه ياباالجـود كل من جـاك تايـب
ســالك بحق المصطفى تقْبَـل متابـــه ولا تواخــذ من خطـأ ياخـير تـوَّاب

***

وانظـر إلى المرتــاب لي طـاح في بحر الهوى تالـف وتاعــب
وادركه من بعد الخطـأ يلحـق صوَابـه دلُــه ورُدُّه قبـل لا تتلفـــه لاتْعــاب

***

ما حد لحالـه جـاب لا خُـوْه لَبّابــه ولا لَبَّـــاه صاحـب
وان صاح يامسكين ما دركت صحابـه في ذي الزّمن ما تنفع الإخوَه والاصحاب

***

يــوم الزّمَــن عيَّـاب لي تحسبه صَاحبَك باتلحقــه عايــب
في ذي الزّمن يابن برك شفت انقلابــه لي عِدُّه الصـادق رجِـع فاجـر وكذَّاب

***

ذا كيف ياالأحباب — في ذي الزّمن قفّلّوا ابواب المطالب
ونا محب للزين شفنا في طلابه — ما بامتنع الاّ ان طَرَح راسي بالأحداب

***

في عشقتك ينذاب — جوفي وجسمي يا رهيف الحال ذايب
ما هو سوى والقلب زيّدته عذابه — عذّبتنا خلّيتنا شيبه وأنا شاب

***

كثرت عَلَي لسباب — من عشقة الخُرّد وحس في الرّاس ضارب
هذا سوى والقلب ما حصّل طلابه — شكيت ضَيْمَك يا حبيبي افتح الباب

***

ذلاً اشتكا واعتاب — أنا وخلّي من يحب خلّه يعاتب
با عاتبُه إن كان با ينفع عتابه — لا جيت با دك خفتْ من لُومُه والأعتاب

***

يومُه وُقع غلاّب — سيفُه غلبنا بعد ما قد كنت غالب
حسيبُه الله لي خذانا بالغلابه — مالكْ عبَاد الله يا ظلاّم غصّاب

***

على الباب له بوّاب — وسيف له مسنون على العُشّاق غاصب
با يحرمونه من قرع بابه شبابه — واتّه تحَذّر والتزم قدرك والآداب

***

وقت المسامر طاب — با وُجّه المغنى إلى بيت العجايب
سيوون لي فيها صحابي والقرابه — أهل الوفاء والجود يا حي ذيك لحباب

***

فيها هنِـتُ لشــراب　　لاهل الهوى با يرتوي كل شخص تاعب

فيها عسـل جـردان يا محـلا شرابـــه　　من ذاق قفْلِه من عسل جردانها غـاب

***

مَسْكَن ظِبَا لِشعـاب　　ومَسْكَنِ البيـض الخراعيب الكواكـــب

كم من خفيفـة رُوْح ترتـع في شعابـــه　　يـاربّ خضِرها مراعي ذيك لِشعـــاب

***

فصل آخر على قصيدة (ماقلبي المغصوب)

كثرت الأفكار

كثـرت عَلَي لَفـكار   قلـبي تذكَّـر رُمح بوزيـد الهلالـــي
شَوَّقت عندي لِلقــاء فرحـه كبيــره   خايـل بقصرُه لي مزَّن بالتخاصـير

***

لي نجـدي المحضار   قدنـا من الليلـه مخايـل بـه خيالـي
من بعد بُكـره عزمي الحقق مسيـره   العفـو يـا لَصحاب جَدّ العـزم با سير

***

با اضرب لخِلّي طار   لمَيد كل ليلـــه يرحـل بالوصالـي
بيتُـه كمايـه يلتعـب من غير ديـره   ساعه وَسَط غُبّه وساعه في المعابير

***

ليلـي مَـعَ لِنهـار   وانـا عليك انشد وكثّر في السؤالـي
حتّى على ديرتـك لي هي خـير ديـره   بـا زور قصرك ربنـا الاّ طير با طـير

***

وَقْفَه ولَـوْ نَـا مَـار   با قـوم على العارض وبا شوفك قبالـي
با اقنـع ولو حتّى تقع وقفـه يســيره   لمَيد انـا فهمَك واعطيـك التقاريـر

***

با خبرك في ما صار   من بيننـا سابـق ولـي في ذي الليالـي
من با يبلّغنـا المقاصـير النّويـــره   بـا اخسر ولا عندي مشقّه بالمخاسير

***

تكاثـــرت لَشــوار　　عندك رجعت اليــوم تنصـت للمقالــي
دَلّك على شُور النّـوى[1] لي تستشـيره　　با يعتثـر من يتبـع اشــوار المعاثــير

***

منَّـك صَدَر اقــرار　　قد قلت با تتبعـك لا روس الجبالـــي
على الوفـاء والجود بـا نرجـع عشيره　　مقبـول شرطـك لو تبلّغنــا إلى البــير

***

بعد القــرار انــكار　　لَقَّيـت ليّــه يـا زَوَالَكْ يـا حِلالِــي
قايست ما حد لي ينكـرونَ النّكــيره　　ما هو سَوَى شُف ذي من امّات المناكير

***

رجعت طبعك حـار　　قاسي قـوي القلــب ما ترثـى لحالـي
خَــلّ الطبايـع شُف عواقبهـا خطـيره　　با انصحك حَقْ شَفقَه وبا حِذّرك تحذير

***

كانُـه رَضِي جَبّــار　　له قلـب رحمـه لي خصم ساعه رثالي
في البيـض لا قد خيّرُونـا با استخـيره　　يـا ريت بَقْعَـه بالتّمانـــي والتّخايـير

***

ذا سالــف الأخيــار　　الاّ المحبّــه من يحب حــد لا يُبالــي
وان قد تناسيته فِكـر إن لك فكــيره　　في قولـي المنظـوم لـك فكـره وتذكــير

***

---

(١) شُور النّوى : الشور — الرأي والمشورة ، النّوى — البعد.

التمنَّان

﴿ورا خلِّي قتلنا بالتمنَّان﴾

"حداد"

خيـــر ليلــــه ذي الليالـــي لي بها وقـت الصفـــا زان
وانبسطنـا وســـــط وادي مع صحابـــي هم والاخـــوان

***

نسّمُونــــا بالمغانـــــــي يـــــوم سلوتـي بالـــــدّان
يا حَسَن شِبْ في البُخـاري عمّــر الشاهــــــي في الآن

***

شوفهـا ترجـع حواســــي لو شربتــه منــه فنجـــان
صُب سِرِع خرمـان راســي من زمن يا خـوي خرمـــان

***

بانبسـط عندي صحابــي لي بهـم عمدتـي والشـــان
خو حسن خـيرة اخوانـــي جـاء وبـه خاطـري فرحـان

***

بالمُحـب مولـى المعانــي زال همّـــي هــو ولحــزان
هت خَبَـر في راس مالـــي كيف حالــه نـــور لعيـــان

***

باحمــده ربـي وبـاثنـــي بـالنّبـــي من نسـل عدنـــان
لي جمعنـــا خــير والــــي محض جــوده هو ولحســـان

***

يومنا لي قلب سالي عاشق المزمار والدّان
يا عوض كيف الغواني خص لي في القرن حِلاّن

***

دوبنا خيِّل مخالي ريتنا بانظر بلعيان
كم ولد عاشق وفاني يوم وسط القرن غزلان

***

"خو حسن"

يا عمر القرن دابي من زمن موسى وهامان
والعرب كُلٌّ يحادي ظبي وسط القرن جَفلان

***

يا ولد ضرّاب رامي لا سرح مع ناس رميان
باْحْذرِك الشّعِب شِعْبِي عاد وسطه ذيب سرحان

***

"حداد"

بايقع له ضرب شافي لا عَصَب يافع وهمدان
لا نويت الظبي ظبيي بايقع من ذيك لَزْمان

***

ماْسفهك شوفك تهوّي ما معك ديره وسكّان
في الخلا وعليه باْحمي من عوض حيمد وجُمعان

***

عاد انا بوخذ وباْعطي لو طلب ميتين حنّان
والنبي لا قربت حدّي لو تقع دوله وسلطان

***

لا يقــع عمـــرك بعمـــري　　عـــاد بعدي قـــوم غُشمـــان
مسهن الهجمـــات منّـــي　　لـو تبـا ماليـــوم ميشـــان

***

لك حــذر ياخـوي عنـدي　　بـانوسّـــع كل ميثـــــان
من معـه في الكيس عَـدّيْ[1]　　كل قاســي لـــه قُـــوِسْ لان

***

(١) الكيس عدّي : أي في الجيب أو المحفظة من دراهم نقود.

قالها الشاعر في خلع راشد بعد أن قال في زيارته الأولى "خلع راشد فيه لي ..." يستحثهم على حصوله طلبه

مطاليب

الـرَّوَحْ[١] قولـوا لابوعلـوي   بانشرِّف خلـع راشـد[٢] زام
باذكرّهـم مطاليبـي وقصـدي   في الزيـاره لوَّلِـه لي كان
إن عطونـا مطلبـي عُدتِـه وباعُـود

***

وانّهُـم الاّ امّتنَعُـوا يكفـي   بانُحط لخبـار والأعـلام
وايِسي بالصبر ياكبدي ونفسي   بانُـرُد طَرفي الى الرحمـن
كل صابـر ينفتـح لـه كل مَقلـود

***

يِحسُدونا في سمـاع أذنـي   ذا الجـزاء لي منّكم واكـرام
سالي الخاطر وعاد القلب فتّي   لا تِحسُبونـا كما العيـان
مَذْهَبي مَذهَب رجال الشَّـرع والجُـود

***

عند ابوعلوي[٣] بُكم باشكـي   خـاف من شَكواي ولاّ نـام
عاد حَدْ يِرثى ويرحَم قلب يبكي   ياحَمَـد يامَعـدَن البُرهـان
من بـلادك عاد شي ناهـي ومنقـود

***

(١) الرَّوَح : الفرح ، الإستراحة من غمّ القلب.
(٢) خلع راشد : يطلق على مدينة حوطة أحمد بن زين.
(٣) أبوعلوي : زميله السيد عبدالقادر بن محمد بن طه السقاف.

في السمر لو حَـد عوض عندي   باتَـقَـع نظمَه سَـوَى واحــكام

بانشّيد في خفيف الرُّوح قصدي   لا ذكرتُـه سالـت الأعيــان

إستَعَدْ خاطري بُـه والقلـب مسعـــود

***



عيطليّه

"حداد"

ماأْبرك البارحه ضرب الحدى عشر عشيّه   في سفوح النّعير[١] العين نظرت
غانيه ما تخلّق مثلها عيطليّه[٢]   حين واجَهْتَها باللّحظ شطّت[٣]
قطّعت قلب خو عيديد باعيانها السُّود

***

والكفوف اللطاف الرّاويات الطريّه[٤]   تشبه الطهب[٥] بيضه[٦] حين ظهرت
حسبها الله في ساعه خَفَتْهِنْ عَلَيّه   بالعَمَد أو حياء منّي تخفّت
والمحب في مُحبِّه يبذل القلب له جود

***

"الجليل"

شاقنا الوصف يا محلاه من وَصَف ليّه   في النَّعير البرك سكناه ربّت
أرض تزهر بها الاغصان في كل حيّه   كيف لو شفتها والنُّود هبّت
من مشافك عسى ما تضوي الطين ملحود

***

(١) سفوح النّعير : أعالي حبال النّعير مشهورة بمدينة تريم.
(٢) عيطليّه : المرأة طويلة العنق في حُسن حسم.
(٣) شَطّت : إلتفتت.
(٤) الطريّه : الغضّة (بيّنت الطراوة).
(٥) الطّهب : قزع السحاب.
(٦) بيضه : شديدة البياض.

"كرامه سعيد"

يا حبيبي قُصُدْ مولى السماء الطالعيّــه   قل له يـارب سالك لا تعكّـــت

واحمد الله قل هذا مقــدَّر عليّــه   يــوم قلبــك ونفســك ما تهنّــت

عــاده الأ يتّم قــال الفتــى كل مقصــود

***

"حداد"

ما دريتــه على إيش السبـب والقضيّـــه   بُخْل حتّـى بنظــرة كف منّــت

لَـو دَرَتْ إنّـنا عبد الهوى والهويّــه   كان لي بالنظــر في الوجـه سمحت

والأمـل والرّجــاء في ربّنـا خـير معبـود

***

"كرامه سعيد"

خـاف عندك لها قـال المعنّـــى دعيّـــه   منعت الوصـل عا وصلك تخبّـت

وان تباهـا دفـع بالهند واسكندريه   لي لـه الـــرُّوم واسطنبـــول قــدّت

واهل ذيـك الجهه قدّت من العِبر لا هُود[١]

***

"حداد"

لو طمعهـا بقــش[٢] يا نبـذل الدامكيّـــه   تَـوْ[٣] فِي الحــال واموالـي تمنّــت

ماأسهل البذل ذلاّ يا كرامه عميّه[٤]   قصدهــا في عذابـي يــوم عــدّت

مسكــره ما لها ناهــي ورادع ومنقــــود

***

(١) هود : وهو شعب نبي الله هود عليه السلام شرق حضرموت.
(٢) بقَشْ : دراهم ونقود.
(٣) تَوْ : في التو والحال.
(٤) عميّه : صابها العمى عمّا ينهيها بما تريد.

فصل آخر

ضرب الميازر

"حداد"

ذا خرج فصل في عيديد كم ما رأيته أمس والبارحه وقت العشيّه
من قروح الميازر لي تِحِنْ التظيته لي في القّاع يترامـا عليّه
والذي في القصور الضرب خَلْوُه سنجار[1]

❊❊❊

وثم استغفروا من ربُكم قد بُليته جيت واسعفت وُقْعتْ لي بليّه
كنَ قلبي قوي زاكي أسد لا احتييته إبشروا في وَفاهُم والجزّيه
صدق بافعل وغيري بايخابر بالأخبار

❊❊❊

"مستور"

من يضربَك ياالسعدي وانا ما دريته وانته جلاّب[2] ما حَدْ مشتريِه
أُنفُس اتْونْ من بندقك لا ما التهيته تحزُر الاّ اللسَنْ طيِه بطيِه
باتْمّن سواد الوجه واللُّوم والعار

❊❊❊

"حداد"

مبطله مسكره[3] من ضربهم ما خطيته حَدْ تعَمّد وحَدْ منُه خطيّه
ياحُمَادي يضربُونا وصاحبي حيتُه ما رَفَع بندقُه والجرمليّه
قال وَحدك طعَمْ واصبُر على الحُلُو والقار

---

(١) سنجار : متتالي.
(٢) جلاّب : سمسار.
(٣) مبطلِه مسكرِه : تأخذ الأمور بالباطل والعربده.

صادق المُعتني باقول لله دعيته　　ربّ يارب له واقبل شكيّه
هو سلِمْ منّهم فَوّل(١) وانا الاّ ارتديته　　قلت خاف الله قدره عَليّه
بادعي الله عسى لعاد في الأرض مسمار

***

جيش دحّان ساعة واجهونا هفيته(٢)　　ما معي زُهد واليَدُ الخليّه
ماتصل بعد قالوا صاحبك مازّ حيته　　والعساكر لَقُوْله لعب خيّه(٣)
قُلت دَثْره(٤) وانا لا دريت باكون طيّار

***

آه يابوي من ذيك الضروب اشتويته　　خُصّ من ذاك لي في الهابطيّه
مَدْ ميزَرُه ساعة ما حَزَرنا بديته　　شاهدُ الاّ بقتلي والمنيّه
حسبُه الله ملقّينا غَرَضْ له من الدار

***



(١) فوّل : نجى من الخطر.
(٢) هَفيته : خففت ما معي من شدّة.
(٣) لعبَ خيّه : نوع من انواع الألعاب الشعبية.
(٤) دثره : من الدثور أي الشخص الكسلان.

فصل آخر

ليلة السّعد

ليلـة السّعـد ما الليلـه سهـلْ ما تعسَّـر　　بالكـرم للفتـى سَهّـل عسيـره
بعد ما عسّر البـارح له اليـوم يسّـر　　جاتـه احـوال جَمْ واشياء يسيـره
فضـل واحسـان من عنـدُه طَلّـق كل معسُـور

***

شلُّـوا الصـوت غنُّـوا حَنّ قلبي تذكَّـر　　ظبـي لـه دوب في قلبـي ذكيـره
وان ذكَرتُـه وانـا في النـوم خاطري يسْتَر　　لاجلـه الفكـر في الدنيـا نَديـره
سالـي القلب بُـه خاطـري كل وقـت مسـرور

***

لا متى لا متى نقطفـك ياالغصـن لخضـر　　في مَسَـرَّه وأرض الله خضيـره
لاجل نَخـزِي حَوَاسِدنـا وبَك باتبختـر[1]　　بانُحطَّك وَسَط زين الذبيـره[2]
عَـزّ بُستـان والعسكـر على الـدرب والسـور

***

تبكـي العـين دَمْ والقلـب دُوبُـه مكَدَّر　　لي ذكَـر غصـن في بُستان ضيـره
عِـزُّه الاّيَقـع في مَعْشَـرَة صين مَرْمَـرْ[3]　　سَقيُـه الاّ عسـل طـبّ الضريـره
وان بغى من دموعـي ليـل أو وقـت لبكـور

***

---

(١) باتبختر : سوف اتكبّر ، والتبختر هو المشي بخيلاء.
(٢) الذبيره : قطعة الأرض.
(٣) مَعْشَرَة صين مَرْمَرْ : إناء مصنوع من الخزف يشبه المرمر (الرخام).

كَنّ هذا زَمَن مقلوب كُلّه مغيَّر ما تحصّل ولَد تدخله غيْرَه

مثل بوحامد الحبّان لو شاف لَغْبَر[1] يقطف الغصن وادموعُه غزيره

في خدوده من الحسرات والضيم مقهور

***

فرض واجب على العُشّاق تحزن وتحسَر من تشوّاف لغصان الحسيره

غاسيه بعضها تُوْجِع وشي حين صفّر بالعَمَدْ رَهن في عين بيره

قَصّر السّقي يستاهلن كل غصن معمور

***

صافطين العَرَب مُعْقَه عوَض جم تسكّر ساعَدُه خوه في السّكْرَه مَطيره

والمبارك ملقّي خُسُفْ كُل تجَوَّر من فعايلهم الله لا تجيره

والفَسَاله حَمَدْ قد شلّها قال معذور

***

عاد صالح وَلدْهُم با كماهُم تقَوَّر قال سيوون باقْلُبْها القويره

حَقّنا البُطْل بالخزي المفتّح ولعورْ بالخط كل يلح في عين بيره

بيتْهُم كلّهم في صَيْحْ والنّار والبير

***



(١) لَغْبَر : الصعلوك.

أوصيك خدام

أوصيــك خــدَّام　　　واقصد الى عيطلي منِـي عليه اسْـلام
سِرْ هات منُّـه خَبَر　　　هو نـام أو ما نـام
قُلُّـه مُحبَّك على فرقتك مَحنُون

***

يومـين كالعـام　　　لا حل للبُعد يومُـه ينحـل الأجسـام
قد صرت مثل الوتـر　　　من حَـبّ ما يلتـام
في وسط قلبي بنيتـه دُور وحصون

***

حطيـط[1] لبهـام　　　يااللّي ذَكَر مجلسك ياماسك الإحـزام
يـروح دَمْعُـه مَطَـر　　　يتذكّـر الأيّـام
لَضْرُب سبعه ونص واتـوا تسمـرون

***

ويعايـن الـزَّام　　　ويبيّت الليل كُلّـه والخليـق انيـام
ويقـول إيـش البَصَـر　　　هـاتـوا دوا واقـلام
يكتب كلامُه ذكي يندُرُه مـازون

***



(١)حطيط : نحيل.

شوق الأحباب

ياالّلِي من الغَنَاء خَطَرْ   هت لي من احبابي خَبَر
من بُعدُهم لي وقت صاري
دمعي من اعياني مَطَر   والشُوق له في القلب تخدير

***

حالي من الفُرقه بِشَرْ   والقُوت[1] وسط اللّثُم[2] قَرْ
وما قضاه الله جاري
باصبُر على حُكم القَدَر   ياالله عسى بَعْدُه تباشير

***

يانون عيني والبَصَر   قلبي من البُعد اعتصَر
والله بحال العَبد داري
من يوم شُفت الطير فَرْ   وَدَّيت باحِلّق وبا طير

***

ياعذب ياباهي الغُرَرْ   ياحُلُو يازين النَظَر
يابدر شارق في الغدَاري[3]
نِسْنِس على المغنى وسَرْ   سِيِّر على نغمتك تسيير

***

(١) القُوت : الأكل والشرب.
(٢) اللثم : الفم.
(٣) الغداري : جمع غدراء وهي الظلمه.

باسري على نـور القمـر لما تهب نُـود السَّحَـر
واسمـع تغاريـد القَمـاري
وتطيـب نغمـات الوتـر باحـرِّك الرَّاخـي وبا سير

***

طاب الصفاء يا من حَضَـر والغصـن لي كانُـه غَبَـر
تحتُـه تمرّيـن المجـاري
واصبح مدنّـي[1] بالثمـر وابليس واعوانُه مداحيـر

***

(١) مدنّي : مقارب بنضج الثمر.

العليا

ذا فصل والعلْيا[1] تهب بيني وما بين المُحب
والبرق يلمع في سحابه
طشّه لمن بُه صوب طب يصلح دوانا يا المتاعيب

***

العشق ياصحابي صعبْ كل من دَخَل بَحْرُه نشب
ضاعت علي اقفال بابه
بالشّان[2] يسلَم من حنب[3] في عشقة البيض الخراعيب

***

محبوب قلبي ما طِربْ يلعب على عقلي لعب
غَلَّط على العاشق حسابه
ياالله ارحم من تعب كم في الهوى محنه وتعذيب

***

يااللّي تقطفون العنب وَدّيت رُوعي ينكتب
معكم وطالبكم طلابه
باشرب كما من قد شرب من خَمرتُه باسكر وباغيب

***

(١) العليا : الريح اللطيفة الباردة.
(٢) بالشّان : فعل يطلق للتشكيك من فعل شيء (ما ظنّي).
(٣) حنِب : وقع فيه و لم يستطع الحراك منه (تورّط).

البيـض من فيهـن رغِـب قلّـه على اليَمنـى ضـرب
يِلْـقـي قتيلـه فـوق نابِـه
لأهْـلِ الرمايـه يعتـرب والاّ وقع صَيْحه قفا ذيـب

***

يانـوب في جبحـك حلِبْ شُبَّـان فـوق الجُبْـحْ تـب
كُلٍّ تاكـي عـا سلابِـه
لا والنبـي ما يغتلـب من كان مسراحُه على طيب

***

والْخَيْـل لي شُفْتَـه ذرِبْ حِـلِّ الطلـب بـاينقطـب
خَلُّـه لميـدان الحرابِـه
خُذهـا نصيحـه من مُحِـب علِّق على سرجُه مراكيـب[1]

***

ياخاطـري لا تشتغـب الصبـر نُـودك بـايهـب
والحسـبْ باتعشـب رقابِـه
باقـول للطـارش رحِـب والـرّزق يجري بـالمكاتيـب

***

(١) مراكيب : موضع تثبيت الأرحل على الخَيْل.

ياعالم الأسرار

يـاالله ياعالــم بسـرّي والعَلَـــــن وراحم اعبيدُه وساكب ماطر احسانـه
تُـدرك برَحمـه عـا البــوادي والدّمَــن هِنْ والدّعَـن
وتصبـح الآراض خَضْــرَهْ للمُحبّـــين

***

قلبـي إلى مَرْتَـع ظبــا الغُــزلان حَـن ولا نسيت العيـش لي عَـدًا بوديانــه
أَيامنـا اتخطَّــر على ســـيره وفَـــن حيَّــا زمَــن
من فرقتُــه دايم يحنُّـــون المضانـــين

***

يافايــق الزّينــات في عَبْـدَك تمَـــن الكبد ذابت في الهوى والنَّفس تلفَانــه
ولَـو تبَـا بالوصـل رُوحـي ياالحَسَـــن ما هي ثَمَـن
لك ياثخـين الجَـعد ياحُلْـو الحجابـين

***

يادايِر الكاسات شرّفنا بِـــــــدَن هيَّا اسقنا من خَمرك المسكوب في ادنانه
طالـت عَلَيّــه في هــوى سُــود السّنَن حُمـر الوَجَــن
وامست عُيوني جاريه مثْل المعايين[1]

***

---

(١) المعايين : جمع معيان وهو مجرى الماء.

لا حلّـه اللّـه ياحبيبـي لي فتَـنْ بيني وبينك ما تشوف النّاس فتّانـه
وان شي على صاحبَك في خاطرك ظَن ما هُو حَسَنْ
ما خُنت عَهْدَك يامُنى الخاطر ولا خيْن

***

كم لي مُراقِب تمَنّى طُولِ السّهَـن راعي نجوم الليـل والاعيـان سَهرانـه
كُلٍّ على صاحبُـه يترثّـى وحَـن بالوصل مَـنْ
واللّه يلِيّـن قلبـك الجـزّام تليـين

***

خَرْعُوب ما مِثْله كمِل خلقـه وفـن فتّـان مثْل الغُصن قَـدُّه كاحـل اعيانـه
مقبـول يقتـل بالذلاقـه واللّـدَن تـرف البَدَن
قد زان ربّـي صنعتُـه من غير تزيـين

***

والفي صلاة اللّه على جِـدّ الحَسَـن المصطفي الشّافـع لنـا من حَـرّ نيرانـه
في يـوم ناتـي والخلايـق في محَـن تبكـي عَلَـن
من هُـول أهـوال القيامـه كالمجانـين

***

فصل آخر على (ياالله ياعالم بسري والعلن)

مواعيد كذابه

ثم قال بوحامد على بابُه قرَع　　بالجُود لي يحسن على العاصي ومن طاعَه
نَدعُوك ياسامع دعاء من له ضَرَع　　طَرْفُه دَمَع
من كثر زلاّتُه ولَفْعَال المشانيع

***

لَسعَن قلبي بالسّيَن سُود النبَع　　بيّت في حالات والغُزلان لسَّاعَه
كم لي وانا داوي ولا شي طِب نَفَع　　زاد الوَجَع
وفي رُقى الغُزلان رُقيا للملاسيع

***

راجعت محبُوبي وعادُه ما رجع　　كم له يُواعد باللُّقاء ساعَه قفا ساعَه
قل له مُتيَّم في الوقى[1] خَذْهُ الوَجَع　　صُوبُه وَقَع
من لحظة اعيانك وياطِبّ المواجيع

***

ناديت يازين المحاجر والنبَع　　أَشْرَفْ عَلَي من قصر عالي كمْلت ارباعَه
وقال عندي كُلّ ما عِندَك وَقَع　　كَنَّك سمَع
ما طاعَنا وقتي وانا وَدّيت لك طيع

***

(١) الوقى : الفراش.

لا حل للعشقَه ولا حـل للوَلَـع   من عشقَة الغُزلان كم من نفس مرتاعَـه
يامُؤْمِـن الخايف على الخالـف طلـع   يـوم الفَـزَع
في موقف اهل العشق لي خرجوْا مفازيع

***

يابن بِـرِك[1] الليـل عالزِّبـره فقَـع   ظهرت علامه في السَّمَر لي شعلت اشماعَه
وقـام موقف في الهـوى لاهـل الطَمَـع   ما حَـد رجع
واحيُوا مقاتيل الهـوى لي هُم مصاريـع

***

(١) بن برك : وهو أحد مغني أصوات الدان عبدالله بن برك.

فصل آخر علي (ياالله ياعالم بسري والعلن)

يا مولى المنح

"حداد"

أبديت بَك وادعوك يامُولى المنَح تغفر ذنوب العَبد في ليله ومصباحه
بحقّ طه لي بُه الباب انفتح يوم اللّفح(١)
عليه صَلّوا عَد ما علّقت(٢) مصابيح

***

ثم قال خو عيديد بالمغنى نُوَح في قرن سيوون الطويله كملت الرّاحَه
يوم السّلا والبسط فيها والرَّوَح هو والشَرَح
يابخت من شَيَّد ولقّى له مراويح(٣)

***

الليل ياهاجسي في الخُرَّد(٤) مدَح وزد ظبا سيوون لي يرتَعن في السّاحَه
كم من لطيفه جَعْدَها شُفتَه سَبَح مسْكُه نَفَح
يُغذيه دايم عُود أصلي قاطع الرّيح(٥)

***

"مستور"

ويقول من حَبْ آل باعلوي نَصَح قايم على عَهْدُه وبدّر حل مُرواحَه
فرْفَر شبيه الطّير لا فر وانطَرَح مولى الجنح
ساير رجال العشق ما ساير ملاييح(٦)

---

(١) اللّفح : يوم الحشر ، يوم شدة لفح النار والحرارة.
(٢) علقت : أضيئت.
(٣) مراويح : جمع مرواح وهو المترل بالطابق العلوي.
(٤) الخرَّد : البكر لم تمسّ قط ، وقيل الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت.
(٥) قاطع الرّيح : العطر القوي الرائحة.
(٦) ملاييح : مفردها مليوح وهو العطش النّهم على الشيء.

"حداد"

البيض ما يَعْشَقنْ من جا واشتَبَح والاّ لبسْ لُه زَام[١] والقى له تشبَّاحَه
يعشقن والله من على الكلمه رزَح والاّ سَرَح
في عِشقهن والقى على العشقه مساريح

***

"مستور"

ياليلة الرَّحمن قُل لابليس دَح ياريت لي في غُبَّة الخُرَّد تميَّاحَه[٢]
با نشرب القاطِع صبُر قاطِع ذَبَح وان شي صَلَح
يالبيض رُدّين الخبَر بي ضيق باصيح

***

"حداد"

يبغين عاشق ما على الفرش انسَدَح[٣] ساري مِلقّي في هوى الخُرَّد تطنَّاحَه[٤]
ويفرح الاّ لي سمِع صايح صبح وزنُه رَجَح
وحلّها في الضيق يُحكُم للتطانيح

***

لي جيت بانزح[٥] ماء غلَب لي ما انتزح البحر يتزَغَّر بغى جاويد سبَّاحَه
مستور في بحر المحبّه قُد سَبَح يومُه جلَح[٦]
لا شاف غبّه قال باحكمها تطاريح

***

(١) زَام : ساعة اليد.
(٢) تميَّاحه : التميّاح الميلان يميناً ويسرةً.
(٣) انسَدَح : وضع رأسه على الفراش.
(٤) تطنَّاحه : تمسّك بشدة.
(٥) انزح : أستقي الماء من البئر.
(٦) جلح : مشتقة من جَلَحَ أي الذي يصمّم على شيء ويركب رأسه.

"مستور"

ينصف لي اللّه في كثيرات الوَقح　　كم من ولَد مضيوم جم صابرٍ على ارماحَه
من ولفهن في قلبي الزّامح رمح　　كلّن قَنَح[١]
وانا مُغضف[٢] لي كلحته[٣] في المقانيح

***

"حداد"

الموت في لعيان ان شط[٤] أو لمَح　　ياغارة اللّه والعيون السُّود ذبّاحَه
مستور با يغرف ولا عنده قَدَح　　ان كان صح
لي مُتّ بانلقي على قبرَك تسابيح

***

"مستور"

يابوعلي ما حَد من العشقَه فلح　　من شرقت البيضاء وكُلٍّ هَمُّه امزاحَه
شُف بندق العشقَه على راسي مَسح　　حين انطرَح
قلبي معه لي على القُرص حَطّ المفاتيح

***



---

(١) قَنَح : تزيّن.
(٢) مُغضف : ناعم البال.
(٣) كلحته : عبّسته وتكشّرت.
(٤) شَط : لفت.

كلفه ومحنه

القلب في كُلْفَه وفي مِحنه　　من عَشْقَة الغُزلان كم للقلب يتمحّن
وقعت لابوحامد كذا رَشْنه[١]　وفي محَن　وخايف انَّا لا يُمر عُمري تمحّان

***

وعادنا في خاطري حَنّه　　على خفيف الرُّوح لي بالوصل يتمنّن
لا قد ذكَرُه القلب حَط وَنّه　بالذكر وَن　ويحنّ قلبي يُومَنا عاشق وحبّان

***

له فنّ زايد عالظبى فَنّه　　يهناه كُلّ من هُو على قانون يتفنّن
وعند فَنّه باتَقع قَنّه[٢]　في كُلّ فَن　ليله بغى سامُرُه باشُوف الفَنّان

***

مَجلسُه لُه حَنّه وله رَنّه　　وعلى قواعد كُلّ من جَالَسُه يتمدّن[٣]
ياخير ساقي لي ملا دَنّه　مُدْ لي بدَن　باذوق شاهيك المسكّن[٤] عالتمدّان

***

لي ظن حقّق للفتى ظنّه　　واسقه من البُرّاد لي قد فار[٥] واتسكّن
بايفتسح[٦] لحنك مَعَ لحنه　نسْنس وغن　وبانبيّها إلمّا الصبح عالدّان

***

(١) رَشْنه : وهو الذي يقع في أمر ما ولم يستطع التراجع عنه.
(٢) قنّه : هذيف بالكلام.
(٣) يتمدّن : التمدّن والتمدّان وهو التخلّق بأخلاق أهل المدن ، أي انتقل من الهمجية
(٤) المسكّن : الساكن عن الحركة بعد اكتمال غليانه.
(٥) فار : من الفوران أي الغليان.
(٦) بايفتسح : سوف يتّسع.

لي قد جَمَعنا اللّه بك فتنه خايف يزيغ القلب والاّ العقل يتجنَّن

باقايس انّا داخل الجنّه بانظر عيَن ما قد نَظَرْته مثلها في حُور لجنَان

❊❊❊

تمّم وبا ولّيك عالخزنه قُل ياوكَل إن باتجرّبنا وتيقّن

منّي حشى ما باتجي خنّه[1] قُل لي تمَن والوعد ليلة نلتقي من خان لا كان

❊❊❊

(١) خنّه : خيانة.

فصل آخر

غزلان القرن

قال الفتى لي قلب شَوَّق لك   يا القرن(١) واشتَقتـه إلى غيدك وغـزلانك
يا سَفح عامر سُعْد من حَلَّك   ولاَّ مَلَـــك   في داخل الحمَـه(٢) تملَّك خير لأملاك

❊❊❊

حتى الشَبَب(٣) مشهور في خلعك   واثمار حُلوَه فيك والنكسات في اغصانــك
تمايل الأغصان في وسعــك   من غير شــك   يوم الغذاء معجون في طينك وفي ماك

❊❊❊

وعادنا اتعجَّبت في غُصنك   أخضـر نَدي راوي يطل بالزَّهر بُستانك
ياغـارة الله لي نفـح طلَّك   مسك اعتبــك   في خلط عُودي دوب ينفح طيب ريَّاك

❊❊❊

واحسن ذبيره في الجهه ذُبرَك   أرضك رَخيّه(٤) كلّ شي يطلع في اطيانك
والتّبر(٥) لحمر يشتهـر تبـرَك   بيدي مَحَك(٦)   حَكَيت يـوم التّـبر يظهر بالتّحكَّاك

❊❊❊

ياالقرن زايد عالبلـد بَسطك   كل من بقلبُه ضيــق يتنسَّـم بخليانــك
يزداد بسط الناس في وسطك   دَعيـــت لـك   لا غَبَّك الماطر ونور السَّعد يغشــاك

❊❊❊

كُلّ يُوَدّي شبـر في ظلَّـــك   يتحامـدون اللّـه حلاَّنــك وجيرانَـــك
ما شوف مصر القاهره مثلك   مشغـوف بـك   حدَّاد يُومُـه حَصَّل الرَّاحَه بسُكناك

---

(١) القرن : منطقة خارج سيؤن.
(٢) الحمّه : النخيل الواقع شمال سيوون على طول ضفّة مسيال وادي سَرْ.
(٣) الشّبب : جنس زهر جميل من فصيلة الشبيّات أزهاره تتفتّح قبيل المغيب وبعيده.
(٤) رَخيّه : رخوة ليّنة هشّه.
(٥) التّبَر : ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصوغ أو في تراب معدنه.
(٦) محك : حجر يحكّ به الذهب للإختبار.

فصل آخر

نار الضيم

ذا فصل بيّه ضيم من خصله　　والضيم ناره في الكبد تلهب وتتشعّل
واحد حسفها خلعة الملّه[١]　　هي في الملل　　ياطمّها ملّه قوّيه خيرة المال

***

حَسَفْ وحتّى الخَيْل[٢] ما شلّه　　ياحسفتي ما با على ذي الخَيْل يتعطّل
عهوين خلاّها كذا عطله　　خَذْهُ العَجَل　　في اللوّله والثانيه كذها في البال

***

منْ لي وقع يا وحلة الوحله　　في ذي القضيّه كلّ زاكي عقل يتوحّل
باتحَمَّله لو كانها زلّه　　ذلاً يزل　　دايم ولا يحتب من هو دائماً زال

***

وعادنا بامُدّ له مُهْله　　شهرين كَنُّه بعدها يبعد ويتميَّل[٣]
والاّ من الله نطلب النقله　　بالقي أمل　　لي قالوا المَوّال من خلعته قد مال

***

وان بانحا[٤] نوخذه بالعجله　　عليه كبّر بالحيل والمكر باتحيَّل
بانقلبه أعلاه لا سفله　　يوم الحَيَل　　جابت مطالب جبت للحيَال حَيَّال

***

والظاهر الاّ قد قرب حلّه[٥]　　ولعاد حاجه ياعرب عالحال نتفضول
وانّه من الله انقطب حبله　　والوعد حل　　قل جا الفرج هاتوا لها الاّ احبال ورجال

---

(١) خلعة الملّه : الملتف من النخيل.
(٢) الخَيْل : عنقود ثمر النخيل.
(٣) يتميَّل : يميل عن موضعه.
(٤) با نحا : (با) بمعنى يبغى و (نحا) أي نحن.
(٥) حِلّه : حلول وقته.

فصل آخر

رحلات العُشّاق

هت ياحَسَنْ اخبار لي جُمله لأنّنا مشتاق خابرنا بمتسهّل
لخبار لا عندك تجي سَهْله لي بالسَّهَل خابِر وفصِّل لا تجيب اخبار باجمال

***

واشرح لنا حال البلد كُلّه لميد قلبي ينشرح والبسط يتكمَّل
حقّق سوَى بَيّن لي الرّحله يوم الرّحَل تعجب وكل شي يصلح الأّ بالترحّال

***

قلبي يحن لا قد ذكر نَصْله[1] في ذي البلد ما مثلها ياناس يتحصَّل
لو جبتها من شرق لا قِبْله قُل ما حَصَل وبالمثل نضرب بها في جمع لنُصال

***

زينه رهيفه حَد لها صَقله وحديدها من هندُواني رَطب يتفصَّل
لا شافها الزّاكي رَقَل عقله عظمُه رَقَل وان شط إليها شاب دمُّه منّها سال

***

في عُرضَها مع طولها عَدله ياسُعْد كل من هو بها يظفر ويتجمَّل
وان هي معي بالقي بها صَلّه هي في الوَسَل لي عادها بافدي لها بالمال والحال

***

(١) نَصْله : النصل السيف.

تستاهـل الاَّ وزن بالقفلـــه باخسر وانــا فرحان حتى القلـب يتبهلل

الزين يسوى ما بغى رجلــه كل من بـــذل في العشق يلحق ما يرومه كل بـــذّال

❁❁❁

طالت وهي في الغبن والعُزْلـه فَزْعَـان من طـول المـدى تحـــلا وتـدَوّل

عالعزِ ما باهـا في الرّذلـــه وسط العـــزل يـوم الحديد الزّيــن يتمـوّس[1] اذا دال

❁❁❁



(١) يتمَوَّس : يذوب.

فصل آخر

فارس من القبله

"حداد"

فارس من القبلـه دَرَج مخظر　　في المِسْحِرَه نسَّـم علي ياخـير عربيّـه
شاف التَّفَسْ طوبان ما قصر　　طـول النظـر　　نسّم عليها المزلقه وابليس مدحـون

***

غن ياالفتى بالدّان باتسمَّر　　إن عاد حد في ذا السمر له في السِّلا نِيِّه
بي شوق حس القلب يتعصَّر　　ياأهل السمـر　　سَكْتِـه وراكم ذي الليالي ما تغنُّـون

***

"مستور"

يا بوعلي الخاطـر امكـدَّر　　ما هم يقولـون الجهـه للنـاس حرّيـه
الوقت له مطلـع وله منـدر　　إيش الخَبَـر　　مشكل إذا لَحياء على لَموات يبكون

***

"حداد"

ما هكذا الجاويـد تتعـذَّر　　يابن حُمادي عـاد شي فكّـه ورُدّيـه
ونـا على الجاويـد باتجَّـر　　ياخـو عُمَـر　　شرعي نقي ما نا كماهم لي يعيبـون

***

صعد وحدّر مثل من حَـدَّر　　وانـدر بـلا رادي ولا في الـرّاس كوفيّـه
لكنّنا حَيْـران واتفكّـر　　يـاأهل الفكـر　　ما حاسِبْ اهل الصدق عا الكِذْبِه يصرُّون

***

عاد السمر واتحسَّن المحضـر　　وطابـت السَّمـره بليلـة سعـد قدريّـه
حيَّا زمان البسط لي قد مـر　　ولـي عـبر　　نبغـاه يتعَـوَّد خـزا لي هم يحسدون

قلبي قفا اهـل الوِلف يذَّكـر ما قصَّـرت نفسـي من اهـل النحو نحوِّيـه
والشوحطه[١] تكتب من العنبر من فـوق بـر واهلـه ببيع الرُّخص والله لا يبيعـون

***

الـزّين كسبُه من معـه متجـر وكرمتـه يكـرم على مِيْتـين رُبِّيـه
ومن بـذل بالفلـس بايخسـر جـاب الـدُّرَر وجاب حَبّ اللُّول لي في البحر مكنون

***

غن ياالمغنّي بالمغاني سمر وباقطـع الليلـه معي في القلـب حنيِّـه
قُد لي زمَن بالعـبره اتعبَّـر حالي قَصَّـر وامسيت هايم مثل ما ليلى بمجنـون

***

طاب الجنا والشرج قد خضَّر وغَـرَّد القُـوري[٢] بغصنه والصخيرِّيـه[٣]
هنَّيت له بالشرب لا غبَّـر ما بـا المطـر منُّه تغَـبْ يومـين يومه سيـد لغصـون

***

ياالله عسى البستان لا ضوَّر لي يشـرب الاَّ من كَرَعْ في الصبح وعشيّه
وعسى غصونـه بالزَّهر تزهر زيـن الثَّمـر يابخت لي هم من ثمر غصنه يقطفـون

***

"مستور"

يابن حسن خادمـك يتقهَّـر من سكرة اهل الوقت قطَّعنُـه بقُصبيِّه[٤]
في بحر يمشي ما ظهر له بـر إيش البَصَـر واتبصَّرُوا شوهُم على قلبي يطعنـون

***

(١) والشوحطه : نوع من انواع حيتان البحر التي تقذف العنبر.
(٢) القوري : يطلق على ذكر الحمام.
(٣) الصخيريّه : نوع من انواع الطيور.
(٤) قصبيّه : نوع من أنواع السكاكين.

"حداد"

في العشق كم من جيد يتصبَّر وانته صبُر وان كانها طعنتك شهويّه
كم من ولد عاالصوب يتعصّر هذا الخبر ياكم وكم مثلك على الشدّه يصبرون

***

دفروا عَلَي ذلاَّ بغونا اقبر وانا نحب من حبّنا عيفته[1] منسيّه
كبّر عليهم في الشتاء والحر كل من دَفَر بايدفرونُه في جهنَّم لي يدفرون

***

مستور رض في السير واتقدَّر ولا تصاحب شخص في صحبته مُنيّه
ولا تجالس شخص يتكبّر صحبة خَطَر لَصحاب والله لي على الصُّحبه يحنُّون

***

على حَسيْنِ اللُّون والمنظر يااللي شبيه البدر في غرّته نوريّه
قلبي معه لاقبَلْ والاّ دبّر ولي خَطَر هزعات[2] ملقيها على مشيُّه بقانون

***

(١) عيفته : شينته.
(٢) هزعات : وهو المشي بخيلاء.

فصل آخر

أهل الحسد

راجعت خلّي ما بغى يرجع ينصُت لكلْمَان الحسد في ما يقولونه
من حد يحب حد فيه لا يسمع فيما يَقَع مشكل كلامي عند واحد غير مسموع

***

لي جبت خصله منّها اتصيقع[1] وان قال لي تَمْ جوا له الحسده يقلبونه
قدها مقاله من يحب يتبع خل التَّبَع ما هو عَتَب من هو قفا صاحبه متبوع

***

ياعيطلي شف عقلي امضيَع كالمَيْل في الغبّه بلا ديره يمشُونه
والقلب يتحرّق ويتقطّع بعدك قِطَع في الحال كل مفصل من التّعذيب مقطوع

***

والعين دم بادموعها تدمع والرّاس شَيَّب والكبد تنذاب محنونه
حسيبك الرّحمن ما تخشع يكفي رِجَع وارحم فتى في عشقتك له وقت ماجوع

***

ما لك عَلَي بالوصل تتمنّع ما هكذا المضنون يلقي ذا بمضنونه
عاشق قفاك القلب ومولّع ذلاَّ الوَلَع سمسر فؤادي لا كلف دنيا ولا جُوع

***

(١) اتصيقع: أي تعمّد عدم السماع.

قيلت في ١٣٧٦/٩/٢٣هـ

الشاره سَرَت

كريـم ياحُـولاه والشَّـــاره سَــرَت من فوق وادي ثبــي[١] لا عيديـد
حُوّل[٢] إلى قد شُفت قَدْمَتها[٣] بَدَت وسط السَّواقي يصبح يسر كل شعب مَليــان

***

ضاقت على أمّتك يابالجُود بَت[٤] عَجّـل برحمــه شاملــه ياسيـد
رَحمة هناء كل غصن من طَشّه نَبَت ياخير ساقـي خضِّــر مسايلنــا في الآن

***

والليله الاَّ خيـر بُــودي صَوَّلَــت والقابلــه[٥] عَصـري كرامـة جيـد
قُل يامحمـد بن علي[٦] دركاه هت من فرد باقـي رحمه لكل شحْرَة[٧] ووديــان

***

هَنُوَه سيـول الرُّوس[٨] لا قُد فتَّكت شربــه الى الكربــه لـوادي الغيـد[٩]
لاجل الظبـا تِرْتـع إلى فيـه اندرت حُول المراعـي يقطفـن من زينـــات لغصـان

***

والمُعتـني واقـف إذا قُد مَيَّحَت[١٠] يضـرب ببومقصـين خــاف يصيــد
والمشكله إن عاد عيني ما رَمَت سيد الحساني بامــوت متأسّـف وحَسـران

---

(١) وادي ثبي : وادي مشهور جنوبي تريم.
(٢) حُوِّل : صيح يا حول حولاه.
(٣) قدمتها : مقدمها.
(٤) بَتْ : فك.
(٥) القابله : الليلة التي تلي هذه الليلة.
(٦) محمد بن علي: ويقصد به الحبيب محمد بن علي مولى عيديد.
(٧) شحره : الشط الضيِّق.
(٨) الرُّوس : شعب في وادي عيديد بمدينة تريم.
(٩) وادي الغيد : شعب عيديد.
(١٠) مَيَّحَت : اغترفت تستقي الماء.

طبيه بِكَمَّنْ عقـل زاكـي غرَّمَـت | وقَـدَّدت قلـب الفتـى تقديـد
يقـدّر اللّـه خيـر لا قُـد طَرَّقَـت[(١)] | بين المرابي[(٢)] باتسمع الترفيـد حَنَّـان

***

اللَّه يوفّقنـا عليها لـي بَـدَت | في ساعة اظفر عند قلبـي عيـد
في كلّ شي باقنع وباطرح لو بَغَت | حالي ومالـي وعهـود في ذلك وايمـان

***

لا حلّ للعَشقَـه بقلبـي عَذَّبـت | وشفـت كم محنـه وكم تشديـد
حتى شعوري شيب شُفها نَقَّضَت | من لي جرى لي الموت شاهَدتُه بالاعيان

***

عَشقَتَك ياالغاني بقلبي سَوَّسَت | بَنَت وشـادت قصرهـا تشييـد
وايش باينسّينا المحبّـه لي جَـرَت | داخل عظامي حتى وانـا في طي لِكفـان

***

القلب حن والنفس حنَّت وشوّقت | إلى حمامـه تحسـن التغريـد
تشجي بمغناها إلى قـد غـرَّدت | كم قلب سالي يهيـم في تسجيع لِلحـان

***

خلَّت عيونـي من مغانيهـا بَكَـت | والشـوق عندي كل يـوم يزيـد
ياريت لي تُمنـاه والدنيـا صَفَـت | بيتـه حلالـي في سفحها من حيث ما كـان

***



(١) طَرَّقت : سلكت طريقها.
(٢) المرابي : التلال.

يارب سالك

﴿ يارب سالك تخلي سرّنا مكتوم ﴾

قال الفتى قلبي الليله سمع عَنقه ونَاحَت العصر بالأنغام
ياغارة الله حس في صوتها رقّه باللّحن تشجي
وبنغمها خلّت العاشق ضَوى[١] مغروم

***

تَمّيت حيتي ورجلي ما خَطَت دَحْقَه في الشمس قايم كما من قام
وانصُت لتغريدها الزَعْقَه قفا الزّعقه في حيط نَجدي
والقلب يُدرج على بُستانها ويحوم

***

يتّبَع الصُوت من عنْقه الى عنْقه[٢] مسكين حَداد ما يلتام
ويُودّي الاّ وَسَط بُستانها نَدقَه[٣] بيّت وظلّي[٤]
ولعاد بأيخطر[٥] المشروب والمطعوم

***

بالطُف وباكون بين الغصن والورقه ونظرة الزّين ما تقتام[٦]
بامُدّ بالاف نقديه لها وَثقه بالرُّوح بافدي
يسهل علي في رضاها البَذل والتسلوم

---

(١) ضَوَى : أمسى.
(٢) عنقه : غصن الشجرة الكثيف الورق.
(٣) نَدْقَه : جلوس واستراحة.
(٤) ظلّي : ما يطلق على الوقت الممتد من بعد انتصاف النهار إلى العصر.
(٥) يخطر : يلوح في فكره.
(٦) تقتام : لا تقدّر بثمن.

ياصاحب الحَيط[١] للمُحتاج مُدْ صدقه   زكاه في ذي السَّنه والعَام
والقصد من نَخل بُستانك نَبا بَسقَه[٢]   من قرع هجري[٣]
يوم الهجر حُلو في تمرُه دوَا المَحموم[٤]

❊❊❊

من لا يزكّي وسط ماله تقع مَحْقَه[٥]   ولعاد يرجع مكمّل تام
ويروح فيد الشرح[٦] بعضه وشي سرقه   من لا يزكّي
ما له على اهل المحبّه عدّ به مظلوم

❊❊❊

عَشقان ولميد فَنّ العشق والعَشقه   كالف علَل لي زَمَن ما نام
صابر على الجُّور والتّعذيب والحَرقه   ذا كيف لَقّي
وانا مقيّد لحُكم أهل الهوى محكوم

❊❊❊

من عشق سُود النِبَع عظمي غَدا دُقّه   ومن التَّعَب زحفة الأقدام
والجُّوف[٧] يخلع بِدَم والجنب به دَقّه[٨]   ياقطب قلبي
باروح فيد الغواني هكذا مضيوم

❊❊❊

(١) الحَيط : البستان.
(٢) بسْقَه : اقتطاف التمر.
(٣) قَرع هجري : (الهجري) نوع من أفخر انواع التمر ، و(القرع) مناصف قبل كامل النضج (الرُّطب).
(٤) المَحموم : الشخص المصاب بالحُمّى.
(٥) مَحْقَه : هلاك.
(٦) الشَّرْح : وهو الشارح الذي يحفظ الزرع من الطيور وغيرها.
(٧) الجُوف : البطن ، وكثير بالعامية ما يطلق على الصدر.
(٨) دَقّه : كسر أو ضربه.

ياكم لطيفه خفيفه باهيــه شمقـــه(١)　　والوجـــه فيه الرّضـى بسّـــام
وحاليه تقتـلك بلسانهـا ذلقـــه(٢)　　من حين تبـــدي
تشابـــه البـــدر لي شـــارق وهو متمـــــوم

***

واشعور متراسله فوق المتن(٣) غدقه(٤)　　ســـوداء كما الليـــل لي ظـلاّم
واكفوف بيضاء نديّـه وسطها بُنْقَـــه(٥)　　ياريت كفّـــي
بالكف باسلا ونـا كذ لي زمَـن مهمـــوم

***

في صُبع يُمنـاه وديّتـه أقَـع حلقَــه　　ولاّ أقَـــع في يســـارُه زام
راضي ولو كون تحت الطّين للدّحقــه　　في جَبر خلــي
لو موت من قبل يأتــي يومــي المعلـــوم

***

لا حَلّ للولـف يــوم الولـف له عُلْقَــه　　قُــد خالَـط الـدم بالأعظام
وله محَبّــه عَنيّــه مهْلَكــه غلْقَـــه　　وَلّـت بحسّــي
ورجعت من غير حس امشـي كما المغـروم

***

ياعَذب ما فيك لا رحمَه ولا شَفقه　　في من تُولّـع بعشقـك هـــام
واذا قطع في الهوى عرْقَه شبا عرْقَـه(٦)　　يسرح ويضــوي
في اتـلاك(٧) يـاذي الرَّضـي ياالزّين ياالمرحـوم

---

(١) شُمْقَه : نشيطه ومَرحَه.
(٢) ذلقَه : طلقة ذو حدَّه.
(٣) المَتن : ما ارتفع من الظهر.
(٤) غدقَه : كثيرة وغزيره.
(٥) بُنْقَه : نقشة الحنّاء.
(٦) عرْقَه شبا عرْقَه : (العرقة) الطريق الجبلية وعرة المسالك ، (شبا) إعتلى.
(٧) إتَلاك : منَ إتلا ، أي إذا قارب الخطو في غضب.

قيلت في حوطة أحمد بن زين خَلِع راشد عند زيارته سنة ١٣٨٢ هـ عند عبدالله عامر بن كدّة.

نسنسُوا بالدّان

نسنسُوا بالـدَّان واحيونــا عندكـم مِن مـات حَـد تحيُـــون
ضيفكم والضّيف واجب تكرمونــا خَلِـع راشــد فيه لي مطلـــوب
إن حَصَل والاَّ كفـــى ولعـــاد بــازُور

***

لي ليالــي صِيـح ما اتهنَّــا نومـي اتزغَّـــل من اللّعيـــون
شي بَصَـر ولاَّ نَظَــر باترحَمُونـــا شُـو غريـب الـدَّار له ماجــوب
من رِحِـم لُـه فضل عند اللّـه ماجُـــور

***

عالوفــا والشَّــرع شُوفونــا لاَنّـنـا من نـــاس لي يُوفـــون
جيت بِيّـه ضيق خاطر نسّمُونـــا بيْــت باتسمَّــع حنــينِ النُّــوب
والجَنَـــا إن لا وُقِـع معــذور معـــذور

***

قسم بوعلـوي لَسَـد[1] يهنــا لي دَبّـس جَـــرْدَان في سيـــوون
ياالفتى بارجـع بِــلادي ساحونــا شَــوّقِ الخاطـــر الى خرعـــوب
إن جلست أو قمت وسط القلب مذكور

***

(١) لَسَد : هنا أي الأسد.

عِشقُهُ السَّاحِر تمَلَّكنا   واقتتن بُه قلبي المفتون
جيت باسْحَر بُه كما موسى سَحَرنا   واصبَحِ الغالب وانا المغلوب
محتِكم لُه عَبد في طاعتُه مامور

***

لك عظيم الجُود سَخَّرنا   ما تريد أطلُبُه ياالمضنون
لو أمرته بالعِشَر لامرك شربنا   بانشوفُه أحسَنِ المشروب
خير من طعم العَسَل واحلى من القُور

***

وان بغيته روحي أطلبنا   وان طلبت العين هي والنُّون
باتحصِّل فوق حاتم طَي كَرَمنا   في رضاك القصد والمطلوب
لو تقول اذبح عَوَض مُعْقَه وعاشور

***

عَشقتك حَلَّت بخاطرنا   لا كما ليلى ولا مجنون
خَلَّقك ربِّي وانا مثلك خَلَقنا   للمحبِّه واتِه المحبوب
قسمة الله ذا لنا مكتَّب ومقدور

***

والذِّي تقصُدُه صرّفنا   مرتَضِي بالعِّز وانُّه هُون
بالذِّي يفرحَك في الدُّنيا فرحنا   إنت لي يُوسف وانا يعقوب
باتفتِّح من شذاك اعياني العُور

***



أبواب المحبة

حرّك على العود غن بانفتح ابواب المحبّـه   يابخت من هُو محب عند اهلها محبـوب
وان كانه الاَّ مثيلي عِـدّ به ياقطب قلبــه   له وقت قاطب   قلبه معذَّب ومقطوب

***

في العشق صابر على قارُه متى باذوق عذبِه   وَدّي بشربَــه هنيّــه من جبـوح النُّــوب
باطفِي احزان في جوفـي لها شعلـه ولهبِه   كالكير لاهـب   في باطني معلقـه دوب

***

لمَّا متى ذا التعب يكفي فتر مسكين جنبِـه   وان تمَّـت الأَكـذا مثل الذهـب باذوب
كم دخَّلونـا المجـرَّه بعد ما ذقتـه مَصَبّـه   والعقل ذاهـب   هُمْ قايسونـا بغى توب

***

وانا في العشق ما باقنع ولو في العشق نشبـه   ما حد في العشـق مثلي من خُلُق منشوب
خاطرت بالرُّوح واموالي قفا محبوب حبّه   قد كنت غالب   واليوم له صرت مغلوب

***

لاجل المحبّه شربته حوض ماه لميد حبّـه   واتجـرَّع القــار لي مثل العشَـرْ مغصوب
باحُكّ صُفرُه بغيتّه يعرف صدقه وكذبـه   دايم يــكاذب   ملقي لِي اوْعُود عرقوب

***

قُـل لُه تماني محبّك بايحط في الخدّ شبّه   وذكرهـا وسـط قلبــه للأبـــد مشبــوب
إرحم مريضك تفضَّل شُفه في التقبيل طبِّه   ما فيه عاتـب   يااهيف ولا فيه معتوب

***

إسرع بها ياخفيف الرُّوح غاية كلّ طلبِه عنـدي وفيها جميع القصد والمطلوب
والاّ بنظره تفضّل والنظر ما حد يُمن بِه ذا شفه واجب عليك من صدق ماجوب

***

نومي تزعّل وقلبي حَن يتذكّر محبِّه لا حِلّ للبعد به باتنقطب لقلوب
بيِت على الفرش ياصاحبي قلبِه بعد قلبِه عِدِّ الكواكب ذا لي مقدّر ومكتوب

***

وايش بيّنا قول والعشقه على حدّاد صعبِه كم عذّبتنا وخلّتنا كما المجذوب
وان جيت باقنع ذكرته في نظيري عاد حسبِه لا جا المحاسب باقول حاسب ومحسوب

***

يكفي من البعد ياالمضنون للمسكين ربِّه يامسلمين اعقلوا يوسف على يعقوب
في آخر الليل بادعي من دَعاء بُه يستجيبِه ياخير واهِب فرِّج على كُلّ متعوب

***

قيلت في ١٢ الحجة ١٣٦٦هـ

وبلّغ سلامي

"حداد"

خرَج فصل والثاني على الصوت سر   خَلْ كُلّ سالي بصوتـك
تهيّضُــه رَدّت لحونــك   عسى يذكر أيـام الصفاء والسَمَر
ذكّره ياالمغنّي عسى في الصوت للقلـب تـــذكار

***

"الجليل"

بصوتك سُمُر ياخوي خَلّ الحَـذَر   والبسط واحكم مشلّك
بصوتك ولي يسمعونــك   بغوها تبيّت مثل خيــط الوتــر
ليلـة النُّـور من لُـه غَرَض فيها يحصُّلــه طيّــــار

***

"حداد"

وبَلّــغ سلامي يانسيم السَّحَــر   للمُحب باللّـه ســالك
إذا نسّ أوهَـب نُــودك   ورُد لي تفضّل من حَبيبي خَبَــر
يـوم قلبـي مشُوّق بغيتــه منّه اعــلام واخبـــار

***

وقُـل لُـه إلى لقيـاك قلبـــه ذكَـر   ياالرَّضي طوّلت بُعدك
دموعــه بخَـدُّه من اجلك   متى بايرق قلبـك شبيه الحَجَــر
خَل كثْر الجفاء يامُحـب والهَجـر ياسيد لقمـار

***

"الجليل"

زمان الشُبُوبَه يا محب والصغر قد مضى زامُه وزامك
وعادتك هذه وشغلك تذكّر محبّك لي نسي ما عَبَر
حسبك الله من لي تلقّيه في معاشر وبكّار

***

"حداد"

على الشرع باذْكُره كل وقت مَر لي نسي ذكّرُه خلّك
عسى الخَل يذكُر شرُوعَك ومن لا فطن للجُود له في الحُفَر
لا تعِدُّه مُحبّك ولا تأمنه في كتم لسرار

***

مسيكين خُو عيديد عِنْدُه فكَر شي بَصَر بالحَقُه عندك
وَسَط بحر غارق حبيبك بسيلان يتغربص وغُبّة قمَر[1]
في العشيره بَغى صيح عالصاحب عسى خوي يعتار[2]

***

في البحر غارق عاد راسي ظَهَر صيح ما مخلوق دَرَك
والاصحاب قالوا خزَالك طعَمْ باتشوف المُوت لي هو حَمَر
هكذا من عشِق بعد شرب الحلُو يتجرّع القار

***

(١) غبّة قمر : وسط البحر.
(٢) يعتار : يعيرني اهتمام.

وبِيّت سمير الليـل خَذنـا السَّهَـر   ياالهوى اللّه لا تحلّك
على الظَهر مردُوف حِمْلك   تَحَمَّلت في عشقـة حبيبي قِـدَر
ربّنـا ما عرفـت الهوى بابـات لي نيـم في الـدّار

***

في العشق لو حتى بذلت الحَمَر[1]   خاف ما ينفعك بَذلَك
وحتى فديتـه بروحَـك   حسبت المَحَبّه بالعطاء والخيَـر
غير أرزاق حَد قسـم له زايد وحد يفقع الطّـار

***

"محمد حسين الكاف"

وطيرك من القُبّـه يقولـون فَـر   يـوم لَيَنتـه حبَالَـك
وخبَّيت[2] زحفة رجُولك   وخُذها نصيحه لَو لسمعك بَصَر
بانصحك ياعُمَر لا تدّور طير لك في السماء فـار

***

"حداد"

بيدّي أبومقصين بالقـي خبَـر   وَصف عبدالرَّب[3] غبَّك
وكل طيـر أو ظبـي زلّك   إذا مَدّ بالميـزر وغَضّ النظـر
با يجيب الجميلـه ويعتـاد الجَميلـه جمَعـدار

***



(١) الحَمَر : الذهب.
(٢) خَبيت : جريت ، أسرعت في المشي.
(٣) عبدالرب : أحد الرميان المشهورين.

رِدّه رِدّه بِرِدّه

رِدّه رِدّه بِـــــــرِدّه		مَغنـاك ياباسعيـــده(١)
من يوم جيته زمان البسط عندي عــاد		بك أنسنا عـاد عِيــده
والليالي عـادت لنا عيـــد

***

قُد كانها لَـرِض جَمِـده		أيـام واشهر عديـــده
لا سالـي اسمعـه يترنـــم ولا قصَّـــاد		ما اليـوم خُذها قصيده
بالمطالب هن والمقاصيـــد

***

بصوتك احييت بَلـــده		بانغـام حُلوه جديـــده
واحييت بالصوت ذا قلب الفتى حـدَّاد		لي به مشاغـل شديـده
كم تحَمَّل محِنه وتشديـــد

***

خِلّي يمَاطـل بِوَعـــده		ما جـاء نهـار الوَعيـده
ولي وَعَـد قـال بُكره يخلـف الميعـــاد		ما كان ذا نستعيـــده
غير مِنُّـه صدق المواعيـــد

***

(١) باسعيده : إسم مغني ، في الأصل ، وقد غير الشاعر في بعض النسخ بجملة (مغناك ليله سعيده).

من بَعد غُـدوَه وبَعــده الاّ الوعــود البعيـــده
وانا يُشُق بي كثير المَطِـل والابعـــاد خَلِّ الحِيَـل والمَكيـــده
ما تبلَّغ حَـد بالمكايـــد

***

السِيْـد يُرفـق بعبــــده والعبـد في حُكم سِيده
واتبِه ورا ما رِحِمتُهْ ياسيِّـد الأسيــاد فاحكُم على ما تريـــده
لي بغيتُـه محكوم ياسيـــد

***

وقت البسط

فصل وقت البسط عـوّد   والسّلا لي نستعيـده   بعد ما قالـوا تبعّـد
رُدّ عُـودِه للمُحبّـين   لي لياليهـم عديـده   تـحيي الميّت من الطين

***

في كَنَف مولـد محمـد   زين لفعـال الحميـده   بانحصّل كُلّ مقصـد
وبه ولصحـاب الميامين   غن وخُذ منّي قصيده   في خفاف الرُّوح ذا الحين

***

ذكرهـن عندي تجـدّد   ما تمر ساعَه جديده   خَذنْ خو عيديد باليـد
يامحبّي حُوري العـين   والمباسم مع جعيـده   حين تنكسْ والحجابـين

***

كم وكمّن شـاب عيّـد   والفتى في الذكر عيده   في حَسيْن اللُّون والقَـد
لي خُلُـق فتنـه وتمحـين   بانسلـم ما يريـده   كُلّ ما يطلب سِوى الدّين

***

ما السلا بأبـه مقلّـد   ما حصل فوقه قليده   من بلي به بات يقهد[1]
جم ليالــي في تماحـين   وقّف الماء في وريده   عذب يلعب به مسيكين

***

والحشـا مركـز ومعبد   له لأنّا من عبيـده   وان بغى قلبي مقـدّد
بيده أذلاق السكاكـين[2]   كلّ ما يلقيـه سيـده   عبد في حكم السّلاطين

***

(١) يقهد: يسهر.
(٢) أذلاق السكاكين: السكاكين الحادة.

ريت حد في سعفه تصيَّد | للغرَض لي بايصيـــده | كان ما خلُّوك ياالمـد
في الوســط ما بين لثنــين | يضربـون الآ البعيـده | تبْعَتْ الدُّوْله هما ديــن

***

من خُلـق قلبـي مخلَّــد | في هوى ظبيه خريده[1] | ربّنــا الخلاّق لَوْحَــد
زانهــا من غـير تزيـــين | ما كماها شفت غيده | في الغوانـــي والمضانـــين

***

ربّنـا باصبح مُولَّـــد | مثل خالـد بن وليـده | شُوْفْ باشبع لي وفي الخد
بانُـشْم زهـر الرَّياحـــين | باتقع ليلـه سعيـده | ما كماهـا ياالمُحبِّـــين

***

ما بـدا عاشق تنكَّـــد | وان وُقِع له شي نكيده | يحتملهـــا من تجـــرَّد
قد مَضَت قَبْلُـه ملايـين | عشقة الخُـرَّد شديده | مثل ماالتكسير في الصين

***

الهــوى له سيـف مُجْـرَد | وانت حاسبها جريده | عُـود أو في الحبل تزهـد
يامبَعْلِل[2] ماء مع الطـين | كلّ صاحب فَلسْ بيده | بايلقّــط في الدكاكـــين

***

من قَـبَض بالرُّكن لسعـد | كلّها اوقاتُـه سعيـده | والعَرَب ما حد كما حد
بانقـول الصّدق ذا الحـين | واسمعوا ياذي القصيده | فـرق ما بـين الميازيـن

***

---

(١) خريدة : الخريدة من النساء أي البكر التي لم تُمس قط ، وقيل هي الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المتستّرة قد جاوزت الإعصار و لم تعنس.
(٢) مبعلل : عمل عجينة من الماء والطين.

رَبّنا الخلاّق يشهد | والمدامع لي شهيده | في الحَجَر هاذاك لسوَد
واجب التّقبيل في الحين | والمحبّه له أكيده | قبل أبونا آدم بتكوين

***

آه ثم يا آه باسعد | تطلع انفاسي عديده | لا ذكرت العذب لَغْيَدْ
صَبّت ادموعي معايين[1] | ما تحصّل حد عنيده | في البَشَر غير النّبيين

***



(١) المعايين: جمع معيان وهو مجرى الماء.

طاب السَّمَر

طـاب السَّمَر قُـل دان يابن زيـن ... بالـدَّان خَل قلبـــي
يذكـر زمَـن واوقات قَـد عَدَّيـن ... في الجانـب النجـدي
لي في سفوحُـه الحمايـــم والعنَـق حَلّـــين ... الليـل والبكـره تغـرِّد عالبساتـــين

***

هَيَّضـن قلبـي حـين ما غنّـــين ... في قصر متعلّـــي
غنَّـت حَمامـه والعنَـــق ردَّيـــن ... بانغـام لي تشجـــي
خلَّينـا واقـف دمـوع العـــين دَم يجريـــن ... بكيت واحتَّيت من ذيـك التَّلاحين

***

ياغـــارَة الرَّحمــن من ثنتــــين ... تشكـي وحَـد تبكي
في بعضهـن البعـض يتشاكـــين ... هـذه لـذي تحكـــي
بافعالهـن واقوالهـن بالصـدق يتحاكـــين ... اللَّـه يسد احوالهـن من غير تَمحـــين

***

وانـا بَكيتـــه مثل ما يبكـــين ... لا عنـد من باشكـي
لانَّنـا مظلـــوم من شَقَّـــــين ... خَـرعُوب شَل عَقلي
وبالعيـون السُّود قَـدّ القلـب قَـد نصفين ... خلّي صَفَط عقلي بتحريك الحجابين

***

عُـوّد بهن ياكاحـل العَينـين — ياخامـر الجَعـد
يااللّي شُعورك عالمتّن يضفـين — لَحْظَك قَطَب قلبي
راضي بما تفعَلُـه ياالمضنون عندي زين — محبوب لي تلقيه ياسيد المضانـين

***

مقبُـول إنُّـه زيـن ولاّ شـين — محكـوم ياخلّـي
عَبـدك وصرّفنـا على الأمرين — إنَّـك تبُـا قتَلـي
وان باتعذّبنـا بهجرانـك وطول البـين — الأمر لك وان شيت ترْحَم للمسيكين

***

لي وسـط جُوفُـه لاهبِـه كيرين — لُقيـاك باتطفـي
نـارُه وباقبّلـه عالخدّيـن — ومن لَما الثَّغـر
وَدّي برَشفـه لاجل باداوي بها جرحـين — لانَّ في ريقَك دوا اقلـوب المماحين

***

ياالله بساعَـة سُعد ذي اليومين — أو ليلـة القَّـدر
أحظى بوصلك لَو مَدَى زامين — باطرح على خَدّي
خَـدّك وبالكبـود يتبـاردن يتلاقـين — وهكذا في العشق يلقون المحبّـين

***

ولا عَتَـب ما بيننـا والبَّـين — عشقَك مَعَ عِشقي
صافـي ويَعلَم حالَـة الإثنـين — المُطَّلـع ربّـي
حبّك مَحبّه لا سنـه قدهـا ولا سنتـين — من قبل ما يَخلَق أبونـا آدم من الطّين

***

قُل لي نَعَم ياناعم الكَّفين   ياالطَّيب الأصلي

ومِن الفَرَح باطبُق عليك العين   بَك بايتم قَصدي

شُط واعطنا وجهِ الرِّضى ياكامِل الوصفين   لي زَيَّنك ربِّي لنا من غير تزيين

❊❊❊

بالحسن عالخرّد معك قسمين   سبحانه المعطي

خلاّ جميع الغيد لك قرّين   الإنس والجنّ

البيضِ هن والخضر في عشقك يتمارين   كُلٍّ تودّي بك لها يا حوري العين

❊❊❊

واختِم بطه سيِّدِ الكونين   وخاتم الرُّسلِ

عليه صلَّى اللّه عَدَدَ ألفين   وما سَجَع قُمري

تغشاك يا بوفاطمه ياطيِّب الأصلين   وآلك وصحبك نِعمَك الغُرِّ الميامين

❊❊❊



قالها في سيؤن

حيّاً ليالي جميله

حيَّا ليالــي جميلــه مَـرّت بسفح الجبــل مثناة سفح الطويلـه[١]
ما بين أربــاب الجميــل أهــل الشروع الطويلـــه
واهل الوفا والجُود من سابق دويــل

***

عَدَد طشوش المَخيله ســلام لارض الـدُّوَل وعلى الحُصُون الدَّويله
والقَرِن وحُيوطِ السحيل[٢] والحُوطَه المُستطيلــه
فيها علي حبشي[٣] وكم فـرع أَصيل

***

لكْبُـود دايم عَليلـــه والقلب بُـه جم علَل لصواب قُدهـا دَويلـه
وايش يشفي القلب العَليل الاّ ان ترَحّـم خليلـــه
وقال واجب يرحَمِ الخَلّ الخليـــل

***

واسقاه من سَلسبيله[٤] من ريق شبه العَسَـل صافي مثيل المخيلـه
يـوم الـدّوا في السلسبيـل كثيــر والاًّ قليلـــه
يشفي ويطفي كير في جُوفي شَعيـل

***

(١) الطويله : إسم يطلق على مدينة سيؤن.
(٢) القرن وحيوط السحيل : (القرن) منطقة خارج مدينة سيؤن ، (الحيوط) البساتين ، (السحيل) حارة داخل سيؤن.
(٣) علي حبشي : وهو الإمام علي بن محمد بن حسين الحبشي "رحمه الله".
(٤) سلسبيله : السلسبيل: الرحيق ، عين من عيون الجنة المذكورة في القرآن الكريم.

من قال يصدق بقيلـه ياعَذب خَلِ المَهَـل ومن يحبّ الفضيلـه
يسرع ولو عَطْوُه قليل صَاحبَك ما حَد بديله
يومُه مُوَلَّع فيك ما يوخذ بَديل

***

وان جيت بوخذك حيله ما نا من اهل الحِيَل ما حَد يغالط عَميله
إلاّ المسَفَّل والرذيل باصبُر شُروعي طويله
وباتبلَّغ فيك بالشَّرع الطويل

***

قَرَّبت كم من وَسيله ظرَّفت لي في الوَسَل يوم المَحبّه ثقيله
والجَبر عالخاطر ثقيل خَلّيت بَقْعَه جَميله
ولعاد يبقى الاَّ المروّه والجميل

***



هذه الأبيات قيلت في المكلا سنة ١٣٦٧ هـ

تمناة قلبي يا المختم

تُمنَاة قلبي ياالمُختَّم نظرة خُدودَك والمباسم ولك فدا حالي ومالي
عَبدَك وفي الخِدمه تحَكَّم خُذُنا ظلامه
ناظري[1] باخَلّيه مَرْدَم[2] وفيك لا باقنع ولا توب

***

يازين زاد الشّوق لك جَم بِتّ من فُراقَك مهَايم جزعت عَلي عدّة ليالي
وانا سمير الليل لظَلَم ما اهنا مَنامه
طَرفي ودمعي سال كالدَّم لأنّا على فُرقَتك مغصوب

***

ربّك بما لاقيه تَعلَم الله بي داري وعالم إنّا معَذّب في نكال[3]
صُبحي وطول الليل في هَم غصبًا حَتَامه
خايف على ذي القلب يغرَم ما يحمِل التّفريق مذهوب

***

بُعْدَك علي ياحالي الفم ما هو بخيره غير حاكم حيّا بحُكمه ذي الجلالِ
ما تنفع الحسرات ياكَم ولا التّدامه
لو كان ينفع من تندَم لكان ما نا فيك متعوب

(١) ناظري : وهو الشق من الوجه.
(٢) مردم : المردم وهو عتبة الباب الواقعة على الأرض.
(٣) نكالِ : ما أصابني من النوازل.

فصل آخر

البعد

يا البعد اللّه لا تحلّك كُلْ خلْ جم بَعّدت خلّه زين المُحَيّا والقبالي
وامتاه بايلقاك خلّك يازين قُل له
لمَيد يتْفَرّح لوَصلَك ياعيطلي في قصر محجوب

***

أوْعد ولا تخلف بوَعْدَك مرهُون كل شي وقت حلّه ياعزّة اللّه والجلال
لي قُدُه بن هاشم بقصرك بَاً فيك قُبله
ياسُول قلبي فوق خدّك على نقا ما فيه معتوب

***

اطلُبَك بالمقبول عندك طه المُشَفّع ختم رُسْله من قد أتانا بالرّسال
وعسى بحق جُودك وفضلك باحسان مُنّه
يابالكرم فتّح لعَبْدَك في قلب كُلْ غاني وخرعُوب

***



فصل آخر

برع السدة

ذا فصل والبارح عشيّه | في برّع السدّه بدا لي | رمح البلا نكّش عليّه
فقلت خاف الله فيّه | شفنا مصوّب
من رمح بوزيد الهلالي | قال انته في ميدان لقتال

***

معاد تحتاج الشكيّه | كل من تعرّض للقتال | يصبر ولو جات المنيّه
وهكذا شان الهويّه | كم شاب شيّب
يشرق وينغص بالزلالي | خذ تستحق ياالشاجع الفال

***

حيّا بحكم الله ليّه | أنا استحق كل ما جرا لي | بالصبر بافتح كلّ حيّه
ولي أمل صادق ونيّه | ذا لي تكتّب
يا الله بليله ذي الليالي | يا فُزت والاّ موت في الحال

***

وان فُزت قولوا لك هنيّه | فُقته مشاكيل الرجال | جبت الجميله في السريّه
ذلاّ وثن في ذي القضيّه | قالوا تجرّب
والاّ أنا ما شي ببالي | ما شي هنا يخطر على البال

***

ما غير ذكـر العيطليّـــه لي عامده في قصر عالي بين المقاصيـــر العليّــه

ما مثلهـا حلـوه رضيّـــه من بعدهـــا صـــب

دمعـي من اعيانـي سبالــــي دم عالوجــن في الخــدّ سيّـــبال

***

مَرثاه في فقيدنا المغفور له محمّد بن سقاف الهادي المتوفي في آخر جماد الآخر ١٣٨٠/٧/٣هـ

مرثاه

في كُلِّ ساعه تنادينا العبَر ومـوت لصحاب من اعظم نذيـر
مـوت ابن سقَّاف صَفوِي والأبـر قطّع فـؤادي ودمعـي دم غزيـر
مـوت ابن سقَّاف سَمعِي والبَصَر شَبَّ الأسى والأَسَف في الجوف كير
ومحمَّد الشَّهم بالعِلم اشتهـر والحلم والمجد والشّعر الشَّهير
لا زال يمشي على احسن سيَـر في سيـرة آبـاه واسلافُه يسير
نومـي زِعِلْ بعد ما جانا الخَبَـر واصبحت ولهان والخاطر حسير
صَفوِي وأنسي تبدَّل بالكَـدَر وصرت حاير من الخطب الخطير
لكنّ ذا حُكم ربِّي والقَـدَر والصبر واجب لكل عاقل بصير
مُت في هناء في نِعَم ياخو عُمَر تغشاك رحمتُه مَولانا القدير
رُوحَك سَكَن في فراديس استقـر وعند اهلك ببشّار النّوير
انتـه مُنَعَّم ونحنَ في كَـدَر والحُزن عَمِّ الصغيّر والكبير
وابناك تخْلفَكْ في بحرٍ وبَـرْ بالعِلم والخير والمال الكثير
والختم صلّوا على خير البَشَر المصطفى المُجتبى الهادي البشير
وآله وصحبِه مصابيح الغُـرَر ما ناح قُمري وما طاير يطير



أبيات مرثاه في فقيدنا المغفور له الكريم / عمر المحضار بن علوي الكاف قيلت في ٢٣ رجب سنة ١٣٨٠هـ

مرثاه

خطبٌ جسيمٌ قد أذاب تجلّدي ... ومُصيبةٌ أوهت عظيم تشدُّدي
ورزيّةٌ هَجمت علينا بغتةً ... تركت زكي القلب رهن تبلّد
وبليّةٌ تركت عقول أُولي النُّهى ... في حَيرةٍ وتشكّكٍ وتَردُّدِ
وغدَت تُسائل نفسها هل غاب حقاً ... عن سما الآمال نجمُ الفرقد
نَجمٌ سَمَا مَجداً وفي أُفقِ العُلا ... غربت أشعةُ نوره المُتَوَقّد
يا لهفَ قلبي من مكايد هذه الدُّنيا الدنيّة لا تَفيءُ بموعد
إن أضحكت يوما فآست أزمناً ... واذا أَرَتْ عَدلاً تَراها تعتدي
لا غروَ إن أولتك يوما بَشّةً ... ما دمتَ منها في ارتياب من غد
أفما تراها أفقدتنا سيّداً ... بَرّاً كريما يا لَه من سيّد
يا لَلبريّة من مَصاب هَالَها ... ورزيّة تقضي بذوب الأكبد
يا مُهجتي ذوبي وبعد اليوم يا ... عيني يحقُّ عليك أن لا تجمدي
أسفٌ على الشهم النبيل المقتدى ... وأسى على النّدب الفضيل الأمجد
انَّ الرزيّة لا رزيّةُ مثلها ... فُقدان محضار بن علوي الأسعد

هوَ فرعُ الكاف أربابِ العفاف ومفخرُ النادي كريمُ المحتدِ

لَهفُ اليتامى والأيامى باذلُ الـ ـآلاف في نفعِ الورى بتعدُّدِ

عَزْماته تحيي موات أوْلي الوفا وتحلُّ في الظلمات كل تعقّدِ

جمدت فضائله لدى الأزمات قائمٌ بنفسه ولهم يباشِرُ باليدِ

أعظِمْ به من مُحسنٍ مُتفضّلٍ متصدّق أكْرِمْ به من مُسْجِدِ

أوصافُه الحسنى تُجَلُّ فما لها حصرٌ فتُحصى في القريض يُنشدِ

يا ليت شعري من لنا بمثقف مثل الفقيد ومن لنا بمزيّدِ

ولئن تغيَّبَ شخصُه عنَّا فذي آثاره تُبقيه حيًّا للغدِ

يابن الأطايب من ذؤابة هاشم طبْ مَسكناً وابشِر بحُسن المَخلدِ

ولئن بَكُوكَ جوىً فما أورثتهم الأكمال تحنّنٍ وتودُّدِ

حُيّيت يا قبر الفقيد برحمةٍ فيك ثوى إبن الكرام السُّجَّدِ

ونزيلُ ذي كرم بدار كرامةٍ فانزلْه يا مولاي أطيب مقعدِ

وَتَوَلَّهُ بالحورِ والولدانِ في فردَوسكَ الأعلى جوارَ محمَّدِ

صلّى عليه الله دأباً سَرْمَدَا والآلِ قُدوةِ كُلِّ عبدٍ مُهتدي



مرثاه أخرى في الفقيد السيد/ عمر المحضار بن علوي الكاف

مرثاه

﴿ يا قلبي اصبر على ما جاك ﴾

حُكم القضاء لي تقدّر لك | سلّم ورُدّ الامـر لا ربّك | كل ما وُقِع فيك من مـولاك

***

هوِّن وسلّم وخَـلْ فِكرَك | كل ما صبرته كثُـر اجرك | هنا وفي الآخـره جـازاك

***

برقية السُّـوء في ساعـه | وصلت تخُب ريت له راعه | راقـم حُرُوفه بلا اسـلاك

***

ياطمّها من مُصيبه جات | في يـوم شتّت بنـا شتّات | عصر الثّلـوث البلد تعتـاك

***

من سنقافوره ضوَت لخبار | موت المُفدّى عمر محضار | فتّك قلـوب العرب فتّـاك

***

باتت وظلّت تريـم الخير | تبكي جميع اهلها والغيـر | من شـرق للغرب يبك بـاك

***

ما مثلها عندنـا حسـرَه | في الاهـل والدّار والاسـره | كم نقص في الكاف والاملاك

***

ياريت من مات بـا يرجع | بالحـال والمـال باندفـع | بانبذل اللاك فـوق الـلاك

***

ياريت ياريت ما تنفـع | دنيـا النّـدم هكذا تتبـع | طوّل لنا العمـر في دُنيـاك

***

باقيـد الشكـر بالنّعمـه | خايـف تبدّل نعمتـي نقمـه | نفـوز بالاجـر في رَضـواك

***

الفهرسة

العنوان — رقم الصفحة

القصائد:

***